

جامعة البحرين
كلية الآداب
قسم اللغة العربية
والدراسات الإسلامية

بيانات التركيب في ديوان دعبل الخزاعي: دراسة تحليلية نحوية

بحث مقدم لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

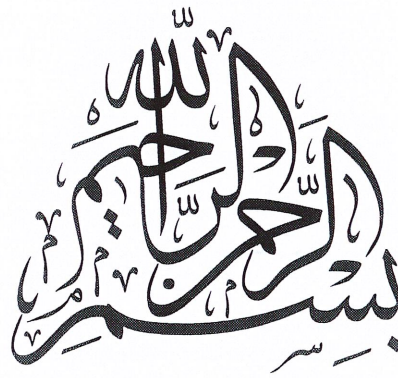
إعداد الطالب

هاشم حسين هاشم الهاشم
الرقم الجامعي: ٢٠٠٢٣٢٦٨

إشراف الأستاذ الدكتور

محمد إبراهيم البنا

العام الجامعي
٢٠٠٧-٢٠٠٨ م





الإهداء

إلى أمي التي ما فتئت تدعولي بالخير والنجاح.
أقدم هذا المجهود المتواضع سائلاً العلي القدير أن يحفظها، ويوفقها لخير الدارين.

مقدمة

«الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعماءه العادُّون، ولا يؤدي حقه المجتهدون»^(١)، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد، وعلى آله الطاهرين، وصحبه المتجيين.

وبعد فموضوع هذه الدراسة هو بيانات التركيب في ديوان دعبل بن علي في شعره، ومن المعروف أن كل ما يتصل بالفعل -مهما اختلفت مصطلحاته- هو بيان له، بدءًا بما عرف بالفاعل، ثم ما عرف بمنصوباته. فالفاعل في حقيقته بيان للفاعل المبهم الذي يدل عليه الفعل، وكذا المفعول بيان للمفعول المبهم الذي يدل عليه الفعل، والمفعول المطلق المبين للنوع هو في حقيقته بيان للحدث المبهم، وظرف الزمان بيان للزمن الذي يدل عليه. وإذا عدنا إلى الأفعال وجدناها بما فيها من إبهام الدلالة تقتضي -حسب السياق- ما يزيل إبهامها.

فأما أسماء الذوات فطلبها لما بعدها محدود، على نحو ما نجد من طلب المبتدأ للخبر، والموصوف للصفة، والمميز لتمييزه، والمضاف للمضاف إليه، والمبدل منه للبدل، ومن المعروف أن الخبر هو بيان لما يقتضيه المبتدأ من عموم الأخبار، وأن النعت هو بيان للموصوف يخصه أو يوضحه، والتمييز مبين لإبهام اسم أو نسبة، والمضاف إليه يبيِّن المضاف فيكسبه تعريفًا إن كان المضاف إليه معرفة، ويكسبه تخصيصًا إن كان نكرة، والبدل هو بيان وترجمة وتبيين للمبدل منه؛ لذلك أسماه الكوفيون «الترجمة والتبيين» حكى ذلك الأخفش^(٢)،^(٣).

(١) نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، شرح الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص ١٥.

(٢) الأخفش الأوسط: وهو أبو الحسن سعيد بن مسعدة، مولى لبني دارم، وهو من مشهوري نحوي البصرة، وهو أحذق أصحاب سيبويه، انظر: أخبار النحويين البصريين، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، ت: د. محمد إبراهيم البنا ضمن كتابه دراسات ونصوص لغوية (٢)، المكتبة المكية: مكة المكرمة، ودار ابن حزم: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص ٧٢-٧٣.

(٣) حاشية محيي الدين عبد الحميد على أوضح المسالك ج ٣ ص ٣٥٥.

والمقصود من بيان العلاقات بين الفعل ومطلوباته، والاسم ومطلوباته التنبيه على قضية أساسية في النحو العربي وهي قضية العامل، فالعامل كما ذكر ابن الحاجب هو: «ما به يتقوم المعنى المقتضي»^(١) للأعراب، فهذه البيانات اكتسبت وظائفها من الفعل الطالب، وكذلك من الاسم الطالب، فلولا الفعل ما اكتسبت الحال هذه الوظيفة، وكذلك يقال في باقي مطلوباته، ولولا ما في الاسم من إبهامات ما اكتسب الخبر، والتميز، والبدل، والنعت وظائفها. فتشبت كل من الفعل، والاسم بما بعده هو الذي أعطاه هذه الوظيفة، وهذا هو معنى ما أراده النحاة من قضية العامل، ومعنى ما عبر به ابن الحاجب. وقد أساء بعض المحدثين فهم هذه القضية؛ فأسأوا إلى المتقدمين، وأدت بهم إلى انقطاع الصلة عن فهم مراد أعلامنا في التراث.

وتسعى الدراسة إلى الكشف عن هذه البيانات، فقد عرفنا وظائف لأجزاء في الجملة تحدد المراد على مستوى الفعل، وكذا هناك ما يطلبه الاسم لتوضيحه وتبينه، وتهدف الدراسة إلى تقديم هذه البيانات، ومدى إفادة الشاعر منها، والموازنة بينها على نحو ما نرى من وظائف مشتركة بين النعت والإضافة، وبين الحال والتميز.

وقامت خطة البحث على ما يأتي:

أولاً: المقدمة، وفيها أعرف بالبحث، وجدوى دراسته والخطة.

ثانياً: التمهيد، ويشمل الآتي:

- التعريف بدعبل بن علي الخزاعي.

- مصطلح البيان في النحو.

ثالثاً: الفصل الأول: (بيانات الأفعال)، ويشمل الآتي:

المبحث الأول: دراسة دلالية للحال في العربية، وصورها في الديوان.

المبحث الثاني: دراسة دلالية للمفعول المطلق في العربية، وصوره في الديوان.

المبحث الثالث: دراسة دلالية للمفعول فيه في العربية، وصوره في الديوان.

المبحث الرابع: دراسة دلالية للمفعول له في العربية وصوره في الديوان.

رابعاً: الفصل الثاني: (بيانات الأسماء)، ويشمل الآتي:

المبحث الأول: دراسة دلالية للتميز، وصوره في الديوان.

(١) شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن الرضي الاسترآبادي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر،

مؤسسة الصادق للطباعة والنشر: طهران، الطبعة الثانية، ١٣٨٤ هـ. ش، ج ١، ص ٧٢.

المبحث الثاني: دراسة دلالية للإضافة، وصورها في الديوان.

المبحث الثالث: دراسة دلالية للنعت، وصوره في الديوان.

المبحث الرابع: دراسة دلالية للبدل وعطف البيان، وصورهما في الديوان.

خامسًا: الخاتمة.

سادسًا: الفهارس العامة.

سابعًا: مصادر ومراجع الدراسة.

ثامنًا: محتوى البحث، تناولت في الفصل الأول أربعة مباحث: المبحث الأول، تناولت فيه الحال من حيث تعريفه، وشروطه، وأقسامه، باعتباره المختلفة، وتناولت قضية العامل في الحال وصورها في الديوان.

أما المبحث الثاني فتحدثت فيه عن المفعول المطلق من حيث تعريفه، وأنواعه، وضروب المفعول المبين للنوع، وتناولت قضية المفعول المطلق من حيث التثنية والجمع، وتحدثت عن العامل فيه، ومتى يحذف وجوبًا وجوازًا، وصور ذلك في الديوان.

وفي المبحث الثالث تناولت فيه المفعول فيه، من حيث تعريفه، وأقسامه، وبينت المبهم من كل قسم والمحدد (المختص)، والمتصرف فيه وعدمه، وصور ذلك في الديوان، وتناولت كذلك قضية العامل في المفعول فيه وصور ذلك في الديوان، وتناولت الظروف غير المتصرفة التي لا تفارق الظرفية أصلاً، أو كانت محدودة التصرف كـ(إذ)، (إذا)، (منذ)، (مذ) وصور ذلك في الديوان.

أما المبحث الرابع فتحدثت فيه عن المفعول له من حيث تعريفه، وشروطه، وصور ذلك في الديوان، ثم أنهيت الفصل بعمل موازنة بين بيانات الأفعال اتضح من خلالها أن هذه البيانات الأربعة للفعل الحال، والمفعول المطلق، والمفعول فيه، والمفعول لأجله يمكن أن تؤدي حروف المعاني مؤدى ثلاثة منها وهي الحال، والمفعول فيه، والمفعول لأجله، فالحال على معنى في، وكذلك الظرف، والمفعول لأجله يمكن أن يؤدي معنى السببية بأحد حروفها مثل الباء، واللام، ومن، وفي. وينفرد المفعول المطلق من بين هذه الأربعة من حيث إنه لا يمكن أن يؤدي معناه بالحرف، فهو في هذا مثل الفاعل، والمفعول به كل منها مطلوب بذاته، ولا يمكن أن تؤدي حروف المعاني مؤداها. وهذا ما يدفع إلى الاعتقاد بأن كلاً من الحال، والظرف، والمفعول لأجله في تأديتها لمعانيها -وهي منصوبة- إنما تمثل مرحلة من مراحل التطور والتدرج.

أما الفصل الثاني (بيانات الأسماء)، فقد تناولت فيه عدة مباحث: المبحث الأول، تناولت فيه التمييز من حيث تعريفه، وأقسامه من تمييز المفرد، وتمييز النسبة، وصور ذلك في الديوان، وتحدثت

عن العامل في التمييز، وصوره في الديوان، وكذا تناولت قضية تقدم التمييز على عامله، وقضية حذف التمييز مع وجود القرينة، ثم عملت موازنة بين الحال والتمييز فيما يتفقان ويختلفان فيه.

وفي المبحث الثاني تناولت موضوع الإضافة من حيث تعريفها، وأغراضها، وما يحذف لأجلها، وكذا ما يلزم الإضافة إلى المفرد، وإلى الجملة، وصور كل ذلك في الديوان، ثم تحدثت عن أقسام الإضافة من انقسامها إلى معنوية، ولفظية، ثم تناولت موضوع العامل في المضاف إليه، ومعاني الإضافة المعنوية، وصور كل ذلك في الديوان، وتناولت موضوع إضافة الصفة للموصوف والعكس، وأخيرًا موضوع حذف المضاف.

وفي المبحث الثالث تناولت النعت من حيث تعريفه، وأغراضه، وبيان النعت الحقيقي والسببي، وصور ذلك في الديوان، كذلك ذكرت صور النعت في إفراده، ومجيئه جملة، وشبه جملة، وتناولت تعدد النعت، وحذف المنعوت، وفصل النعت عن منعوته وصور كل ذلك في الديوان، ثم عملت موازنة بين النعت والإضافة.

وفي المبحث الرابع تناولت البدل وعطف البيان من حيث التعريف، والأغراض، وأقسام البدل وصورها في الديوان، وموضوع التطابق والتخالف بين البدل والمبدل منه، وموضوع إبدال الظاهر من الضمير وعكسه، وصور ذلك في الديوان، ثم بعد ذلك جاءت الخاتمة، وأعقبتها بذكر مصادر الدراسة ومراجعها، والفهارس العامة.

وقد لاقيت بعض الصعوبات والمعاناة كان أهمها معرفة أبعاد هذه الدراسة في ديوان دعبل، حيث إن دراسة قضية من قضايا اللغة والنحو: في نص من نصوص العربية لا تتم إلا بعد فهم أبعاد هذه القضية في مصادرها من كتب اللغة والنحو.

وقد قامت دراستي عن بيانات التركيب في ديوان دعبل، وبتوفيق من الله، ثم بتوجيه من المشرف على الرسالة الأب الفاضل الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم البناء، استطعت أن أحدد معالم (بيانات التركيب) للقضية المدروسة وأن أقدم شواهدا من الديوان، وفي هذا العمل من المعاناة والصعوبة ما لا يخفى.

وقد لاقيت بعض المصاعب من جراء الاختلاف في ضبط أبيات الديوان، والاختلاف فيما بين طبعتي الديوان.

وقد أشرت إلى الأبيات في ديوان الدجيلي بقولي «ديوانه»، وديوان الذي شرحه الأعلمي بقولي «الأعلمي»؛ للتمييز بين الطبعتين.

أمّا أهم المصادر والمراجع التي رجعت إليها فهي: الكتاب لسيبويه، وشرح الكافية للرضي،

وأوضح المسالك، ومغني اللبيب لابن هشام، ونتائج الفكر للسهيلي، والخصائص لابن جني، وارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي.

ومن المعاجم: لسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروزآبادي، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس، والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية في القاهرة، هذا بالإضافة لبعض كتب البلاغة والسير والأدب.

وهنا أتقدم بالشكر الجزيل إلى جامعة البحرين التي احتضنتنا طوال فترة الدراسة، وإلى كلية الآداب بالجامعة، وقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية ممثلاً برئيسه الدكتور فريد محمد هادي، والرئيس السابق الشيخ الدكتور عبد اللطيف محمود.

ومن عرفان الجميل أتقدم بالشكر الجزيل للأب الفاضل الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم البنا - حفظه الله - الذي كان نعم العون لي بعد الله - سبحانه - على إنجاز هذه الدراسة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأساتذتي الفضلاء الذين أغدقوا علينا من فيض علمهم وخلقهم، وأخص بالذكر الدكتور عبد ربه عبد اللطيف عبد ربه، والدكتور منذر العياشي، والدكتور علي محمد نور المدني، وسائر من تعلمنا منهم من الأساتذة فلهم خالص الشكر والتقدير.

وأقدم شكري الخالص لزوجتي الحبيبة التي سهرت الليالي في طباعة هذا البحث.

وأخيراً أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلّ اللهم على محمد، وآله الطاهرين، وصحبه المنتجبين.

التمهيد

التعريف بدعبل بن علي الخزاعي.

مصطلح البيان في النحو.

دعبل بن علي

نسبه:

هو دُعْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ تَمِيمٍ بْنِ نَهْشَلٍ بْنِ خِدَاشٍ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ دُعْبَلِ بْنِ أَنَسٍ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ سَلَامَانَ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ بْنِ مُزَيْقِيَا^(١)، ويعود نسبه إلى خزاعة إحدى قبائل اليمن الشهيرة. «أصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا وأقام ببغداد وقيل: إن دعبلًا لقب واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن وقيل محمد»^(٢).

معنى كلمة دعبل:

«ودُعْبَلٌ -بكسر الدال، وسكون العين المهملتين، وكسر الباء الموحدة، وبعدها لام- هو اسم الناقة الشارف»^(٣).

مولده:

«وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان وأربعين ومائة»^(٤).

ثقافة دعبل وشاعريته:

وعن ثقافة دعبل وشعره جاء في كتاب الأغاني «حدثنا محمد بن زكريا بن ميمون الفرغاني قال: سمعت دعبل بن علي يقول في كلام جرى «ليسك» فأنكرته عليه، فقال: دخل زيد الخيل على النبي

(١) الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، شرحه وكتب هوامشه: الأستاذ عبدا علي مهنا، دار الفكر: بيروت، الطبعة الثانية، من دون تاريخ نشر، ج ٢٠، ص ١٣١.

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، ت: إحسان عباس، دار الثقافة: لبنان، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر، ج ٢، ص ٢٦٦.

(٣) المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٧٠.

(٤) المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٧٠.

صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: يا يزيد ما وصف لي رجل إلا رأيته دون وصفه ليسك، يريد غيرك»^(١)، وقد قال عنه أبو العباس المبرد^(٢): «كان دعبل والله فصيحاً»^(٣).

وقد كان ناقداً للشعر والشعراء وقد عاب على شعر أبي تمام وقال عنه: «ثلث شعره سرقة، وثلثه غث، وثلثه صالح»^(٤).

وقال محمد بن داود حدثني ابن أبي خثيمة قال سمعت دعبلًا يقول: لم يكن أبو تمام شاعراً إنما كان خطيباً، وشعره بالكلام أشبه منه بالشعر، قال: وكان يميل عليه، ولم يدخله في كتابه كتاب الشعراء^(٥).

شاعريته:

وعن شاعريته يقول أبو الفرج الأصفهاني: «شاعر متقدم مطبوع هجاء خبيث اللسان، لم يسلم منه أحد من الخلفاء، ولا من وزرائهم، ولا أولادهم، ولا ذو نباهة أحسن إليه أو لم يحسن، ولا أفلت منه كبير أحد»^(٦).

وجاء في وفيات الأعيان «كان شاعراً مجيداً إلا أنه كان بذيء اللسان، مولعاً بالهجو والخط من أقدار الناس، وهجا الخلفاء فما دونهم، وطال عمره فكان يقول: لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك»^(٧).

وعن سبب هجائه يقول دعبل: كما نقله أبو الفرج في كتابه الأغاني:

أخبرني محمد بن عمران قال: حدثني أبو خالد الخزاعي الأسلمي قال: قلت لدعبل: ويحك! قد هجوت الخلفاء والوزراء والقواد، ووترت الناس جميعاً، فأنت دهرك كله شريد طريد هارب

(١) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ج ٢٠، ١٦٥.

(٢) المبرد: هو أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي الثمالي المعروف بالمبرد، قال أبو سعيد: انتهى علم النحو بعد طبقة الجرمي والمازني إلى أبي العباس محمد بن يزيد الأزدي، وهو من ثمالة من قبيلة من الأزد، انظر: أخبار النحويين البصريين، ص ١١٣.

(٣) تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن وهبة المعروف بابن عساكر، بدون دار نشر، بدون طبعة/ دمشق، ١٣٢٩هـ، ج ٥، ص ٢٣٠.

(٤) إعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ت: حسن الأمين، دار التعارف: بيروت، بدون طبعة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ج ٤، ص ٤١٥.

(٥) المصدر السابق، ج ٤، ص ٤٩٢.

(٦) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، ج ٢٠، ص ١٣١.

(٧) وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٢٦٦.

خائف، فلو كفت عن هذا وصرفت هذا الشر عن نفسك!

فقال: ويحك؟ إني تأملت ما تقول، فوجدت أكثر الناس لا ينتفع بهم إلا على الرهبة، ولا يبالي بالشاعر وإن كان مجيداً إذا لم يخف شره، ولمن يتقيك على عرضه أكثر ممن يرغب إليك في تشريفه. وعيوب الناس أكثر من محاسنهم، وليس كل من شرفته شرف، ولا كل من وصفته بالجلود والمجد والشجاعة ولم يكن ذلك فيه انتفع بقولك، فإذا رآك قد اوجعت عرض غيره وفضحته - اتقاك على نفسه وخاف من مثل ما جرى على الآخر. ويحك، يا أبا خالد إن الهجاء المقذع آخذ بضبع الشاعر من المديح المضرع. فضحكت من قوله، وقلت: هذا والله مقال من لا يموت حتف أنفه^(١).

تشيع دعبل:

«وكان دعبل من الشيعة المشهورين بالميل إلى علي صلوات الله عليه، وقصيدته مدارس آيات خلّت من تلاوة من أحسن الشعر وفاخر المدائح المقولة في أهل البيت عليهم السلام»^(٢).

مؤلفاته:

* كتاب طبقات الشعراء^(٣).

* كتاب الواحد في مثالب العرب ومناقبها^(٤).

* ديوان الشعر، قال ابن عساكر في تاريخ دمشق: «له شعر رائع وديوان مجموع»^(٥).

وفاته:

«وتوفي في سنة ست وأربعين ومائتين بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور الأهواز»^(٦) وقد بلغ من العمر ٩٨ سنة.

(١) الأغاني، ج ٢٠، ص ١٣٧.

(٢) الأغاني، ج ٢٠، ص ١٣٢.

(٣) انظر: رجال النجاشي، النجاشي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين: قم المشرفة، الطبعة الخامسة، ١٤١٦ هـ، ص ١٦٢.

(٤) انظر: المصدر السابق، ص ١٦٢.

(٥) تاريخ دمشق، ج ٥، ص ٢٢٧.

(٦) وفيات الأعيان لابن خلكان، ج ٢، ص ٢٧٠.

ديوان دعبل

كان لدعبل ديوان مجموع، وكان ديوانه مشهوراً في العصور الغابرة، إلا أن هذا الديوان فقد وبقي شعره مشتتاً في صفحات الكتب الأدبية منها والتاريخية. وقد انبرى في العصر الحديث عبد الصاحب عمران الدجيلي لجمعه وتحقيقه ونشره سنة ١٩٦٢م في ١١٧٦ بيتاً موزعاً على قسمين:

١- القسم الأول في الشعر المنسوب إلى دعبل دون غيره، وقد بلغ ١٠٢٤ بيتاً.

٢- القسم الثاني في الشعر المختلف فيه عما نسب إلى دعبل وإلى غيره من الشعراء، وبلغ الشعر فيه ١٥٢ بيتاً.

وقد قامت مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بطبع ديوان دعبل الخزاعي بشرح وضبط وتقديم ضياء الدين الأعلمي، وقد أضاف الأعلمي بعض القصائد التي لم يذكرها الدجيلي.

مصطلح البيان في النحو

كل ما يرتبط بالفعل ويتعلق به هو توضيح وبيان لمدلوله - كالفاعل، والمفعول به، والمفعول فيه، والمفعول لأجله، والمفعول المطلق المبين للنوع، والحال - فذكر الفاعل يبين ويوضح الفاعل المبهم الذي دلّ عليه الفعل، فإذا قلنا: «سافر» فإن الفعل يدلّ على فاعل غير معين وغير مبين «مبهم» فإذا قلنا: «سافر محمد» فقد أزال ذكر محمد إبهام الفاعل^(١)، وفعل «سافر» كذلك يدلّ على الزمن الماضي المبهم فإذا قلنا: «سافر محمد صباحًا» فذكر «صباحًا» أزال الإبهام في الزمن الذي دلّ عليه الفعل. وحينما نقول: «سافر محمد صباحًا ماشيًا» فذكر «ماشياً» وضح وبين وأزال جانباً من الإبهام في الفعل؛ حيث وضح هيئة الفاعل حال حدوث الفعل، فالحال «ماشياً» في حقيقة وصف لصاحبه قيد لعامله.

يقول الرضي: «فيقال للحال هو مفعول مع قيد مضمونه؛ إذ المجيء في جاءني زيد راكباً: فُعل مع قيد الركوب الذي هو مضمون راكباً»^(٢)، ولا يخفى أن الحال مما يطلبه الفعل حيث إنه مشترك الدلالة بين الفعل وصاحبها، فهو وصف لصاحبه قيدٌ لعامله. يقول الرضي: «إذ الفعل لا يخلو من حالٍ من حيث المعنى»^(٣).

وحينما نقول: «سافر محمد صباحًا ماشيًا رغبة في طلب العلم» فذكر «رغبة» أزال جانباً من إبهام الفعل، وهو سبب القيام به فالفعل إنما حصل بسبب الرغبة في طلب العلم.

فنخلص أن الفاعل «محمد»، والظرف «صباحًا»، والحال «ماشياً» والمفعول لأجله، «رغبة» كلها قيود للفعل، فذكرها يزيل الإطلاق في الفعل ويبينه.

فالمفعول لأجله يزيل الإبهام عن سبب وعلة القيام بالفعل، ووظيفة الظرف تخصيص دلالة

(١) انظر: تحليل الجملة الفعلية، د. محمد إبراهيم البناء، مجلة معهد اللغة العربية - جامعة أم القرى - مكة المكرمة، العدد الثاني، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، ص ٩٤.

(٢) شرح الكافية، ج ١، ص ٢٩٤-٢٩٥.

(٣) المصدر السابق، ج ١، ص ٢٩٦.

الزمن الدال عليه الفعل إذا كان ظرف زمان كما في المثال « صباحاً »، وتخصيص المكان الذي يستلزمه الفعل إن كان ظرف مكان؛ « لأن كل فعل لابد له من مكان »^(١)، والمفعول المطلق المبين للنوع هو في حقيقته بيان للحدث المبهم، فذكره يزيل الإبهام عنه ويبيّنه.

فنخلص للقول إن هناك وظائف في الجملة تزيل الإبهام في الأفعال، حيث إن الأفعال تحمل معاني مبهمة متعددة ليست مقصورة على الحدث والزمان، وما قيل من أنها تدل كذلك على الفاعل والمفعول به إذا كانت متعدية بل إنها تستلزم معاني مثل الحالة التي يقع عليها الفعل، والزمان الذي تقع فيه، وسبب الحدث، ونوع المصدر، لذا كانت هذه الأفعال أكثر حاجة إلى دوال هذه المعاني، وما يزيل الإبهام في كل ذلك هو محقق للبيانات.

ثم إن الأسماء الجامدة تقتضي في الجملة ما يزيل إبهامها كما نجد ذلك في التمييز، فكما « أن الحال مبينة للهيئات »^(٢)، فكذلك « التمييز مبين للذوات »^(٣). ومن المعروف أن التمييز يوضح ويبين المبهم يقول سيبويه^(٤): « ومع ذلك أنك إذا قلت لي مثله فقد أبهمت، كما أنك إذا قلت لي عشرون فقد أبهمت الأنواع فإذا قلت درهماً فقد اختصصت نوعاً وبه يُعرف من أي نوع ذلك العدد. فكذلك « مثله » هو مبهم يقع على أنواع: على الشجاعة، والفروسة، والعبيد. فإذا قال: عبداً فقد بيّن من أي أنواع المثل »^(٥). ومن الأسماء التي أطلقت على التمييز (مُمَيِّز، ومُفَسِّر، وتبيين، ومبيّن)^(٦).

وكذا البديل فقد أسماه الكوفيون « الترجمة والتبيين »، حكى ذلك الأخفش^(٧)، فهو يترجم ويبين جانباً من الإبهام في المبدل منه، وكذا في بدل بعض من كل فإن فيه تبياناً لذلك البعض، يقول السهيلي: « إذا قلت: رأيتُ القوم أكثرهم أو نصفهم، فإنما تكلمت بالعموم وأنت تريدُ الخصوص،

(١) شرح الكافية، ج ١، ص ٤٩١.

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، ت: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، مكتبة سيد الشهداء: طهران، الطبعة الرابعة، ١٤١٠هـ، ج ٢، ص ٦٠١، بتصرف.

(٣) المصدر السابق، ج ٢، ص ٦٠١، بتصرف.

(٤) يكنى بأبي بشر واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب بن عمرو بن كُلة بن جلد بن أدد، وسيبويه بالفارسية رائحة التفاح، وأخذ النحو عن الخليل وهو استأذه وعن يونس، وأخذ أيضاً اللغات عن أبي الخطاب الأخفش، وله الكتاب في النحو، انظر: أخبار النحويين البصريين، ص ٦٩.

(٥) كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت: د. عبد السلام محمد هارون، دار الجليل: بيروت، الطبعة الأولى، من دون تاريخ نشر، ج ٢، ص ١٧٢.

(٦) انظر: حاشية أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، ت: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية: بيروت، ١٤٠٩هـ / ١٩٩٨م، ج ٢، ص ٣١٥.

(٧) انظر: المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٥٥.

وهو شائع في اللغة لا يُنكر جوازه أحد، وإذا كان كذلك فإنها أردت: لقيتُ بعض القوم، وجعلت «أكثرهم» أو «نصفهم» تبييناً لذلك البعض^(١).

وكذا بدل الاشتمال فيه تبيين جانب من جوانب الإبهام للمبدل منه، يقول السهيلي: «إذا قلت: «نفعني عبد الله»، عُلِمَ أن النافع فيه صفةٌ وعَرَضٌ مضاف إليه، فبيّنت ذلك العَرَضَ ما هو، فقلت: «علمه أو رأيه»، ثم أضفت العلم إلى ضمير الاسم، كما كان الاسم المبدل منه مضافاً إليه في المعنى، فصار التقدير: «نفعني صفةٌ زيد أو خصلته»، ثم بينت بقولك: «علمه»، فعلم ما هي تلك الخصلة»^(٢).

ومن فائدة بدل كل من كل يقول الرضي: «ثم تقول في بدل الكل: إن الفائدة في ذكرهما معاً: أحد ثلاثة أشياء بالاستقراء: إما كون الأول أشهر والثاني متصفاً بصفة، نحو: بزيد رجل صالح، أو كون أولهما متصفاً بصفة والثاني أشهر، نحو: بالعالم زيد، وبرجل صالح زيد، وقد يكون الثاني لمجرد التفسير بعد الإبهام، مع أنه ليس في الأول فائدة ليست في الثاني، وذلك لأن للإبهام أولاً ثم التفسير ثانياً وقعاً وتأثيراً في النفس، ليس للإتيان بالمفسر أولاً، وذلك نحو: برجل زيد، فإن الفائدة الحاصلة من «رجل» تحصل من زيد، مع زيادة التعريف، لكن الغرض: ما ذكرنا، ولا يجوز العكس نحو: بزيد رجل، إذ لا فائدة في الإبهام بعد التفسير»^(٣).

ومن فائدة بدل بعض من كل، وبدل الاشتمال يقول الرضي: «والفائدة في بدل البعض والاشتمال: البيان بعد الإجمال، والتفسير بعد الإبهام، لما فيه من التأثير في النفس، وذلك أن المتكلم يحقق بعد التجوز والمساحة بالأول، تقول: أكلت الرغيف ثلثه، فتقصد بالرغيف ثلث الرغيف، ثم تبين ذلك بقولك ثلثه، وكذا في بدل الاشتمال، فإن الأول فيه يجب أن يكون بحيث يجوز أن يطلق ويراد به الثاني نحو: أعجبنى زيد علمه، وسلب زيد ثوبه، فإنك قد تقول: أعجبنى زيد، إذا أعجبك علمه، وسلب زيد، إذا سلب ثوبه على حذف المضاف، ولا يجوز أن تقول: ضربت زيداً وقد ضربت غلامه»^(٤).

وكذا النعت فإنه يبين ويوضح المنعوت إن كان معرفة، ومعنى التوضيح «رفع الاشتراك الحاصل في المعارف أعلاماً كانت أو لا نحو: زيد العالم والرجل الفاضل»^(٥)، والنعت يخصص

(١) نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، ت: د. محمد إبراهيم البنا، دار الرياض: الرياض، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر، ص ٣٠٧.

(٢) المصدر السابق، ص ٣٠٧.

(٣) شرح الكافية، ج ٢، ص ٣٨٠-٣٨١.

(٤) المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٨٣.

(٥) المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٨٨.

المنعوت إن كان نكرة، والتخصيص هو «تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات وذلك أن «رجل» في قولك: جاءني رجل صالح كان بوضع الواضع محتملاً لكل فرد من أفراد هذا النوع فلما قلت: «صالح» قللت الاشتراك والاحتمال»^(١)، فالإيضاح والتخصيص نوعا بيان، وهما يزيلان الإبهام الموجود في المنعوت أو جانباً منه.

وكذا الإضافة المعنوية فإنها بحسب ما تضاف إليه، فإن أضيفت إلى المعرفة أكسبت المضاف تعريفاً، وإن أضيفت إلى النكرة أكسبت المضاف تخصيصاً.

وتبين لنا من خلال كلمات النحاة الأوائل أن المقصود من مصطلح البيان هو ما يُفسّر ويوضح ويبين ويزيل الإبهام -أو جانباً منه- أو يقيّد جانباً من الإطلاق فيما يُراد توضيحه من فعل أو اسم.

(١) شرح الكافية، ج ٢، ص ٢٨٧.

الفصل الأول: بيانات الأفعال

ويشمل:

المبحث الأول: دراسة دلالية للحال في العربية، وصورها في الديوان.

المبحث الثاني: دراسة دلالية للمفعول المطلق في العربية، وصوره في الديوان.

المبحث الثالث: دراسة دلالية للمفعول فيه، وصوره في الديوان.

المبحث الرابع: دراسة دلالية للمفعول له، وصوره في الديوان.

المبحث الأول: الحال

تمهيد

«بدأ سيبويه حديثه عن الحال بالترقية بينه وبين المفعول به، وهو أن المفعول به يتعدى إليه الفعل، فأما الحال فمطلوب للفعل الذي يتعدى والذي لا يتعدى، يؤتى به للدلالة على الحال التي وقع فيها الفعل»^(١)، كما ذكر أن المفعول به يحول بين الفعل المتعدي والحال، ولولاه لأخذ وظيفته ففي مثال ضربت عبد الله قائماً لولا عبد الله لكان من الممكن أن يكون قائماً هو المفعول به.

ويبين الحال الاسمية بقوله: «فإذا كان الاسم حالاً يكون فيه الأمر لم تدخله الألف واللام ولم يُضَفْ»^(٢)، وجعل قبيحاً من القول: ضربته القائم، تريد: قائماً، يريد أن الحال الشأن فيها أن تكون نكرة، وأن ما ورد من نحو: «فأرسلها العراك» فعلى تأويل فأرسلها اعتراضاً^(٣).

ثم يذكر سيبويه أن الأصل في الحال الاشتقاق، وقد تحدث عن ذلك في غير موضع، وأنه قد يقع مصدرًا نحو: قتلته صبراً، ولقيته مفاجأة^(٤)، ويزيدنا سيبويه معرفة بوظيفة الحال وهي أنها قد تكون توكيداً، ويتمثل بقول ابن دارة:

أنا ابن دارة معروفاً بها نسبي.

والمعروف أن صاحب الحال إما أن يكون فاعلاً أو مفعولاً به. وقد انفرد سيبويه بإجازة مجيء الحال من المبتدأ.

والحال في حقيقته وصف لصاحبه قيد لعامله، فحينما تقول: «سافر محمد ماشياً»، فذكر «ماشياً» يوضح ويبين ويزيل جانباً من الإطلاق في الفعل؛ حيث إن الحال «ماشياً» يوضح هيئة الفاعل حال حدوث الفعل.

(١) انظر: الكتاب، ج ١، ص ٤٤.

(٢) المصدر السابق، ج ١، ص ٣٧٧.

(٣) المصدر السابق، ج ١، ص ٣٧٢.

(٤) المصدر السابق، ج ١، ص ٣٧٠.

ولما كان الحال مما يطلبه الفعل، حيث إنه مشترك الدلالة بين الفعل وصاحبها؛ فهو كما قلنا: وصف لصاحبه، قيد لعامله، ألحقنا دراسته بمجموعة البيانات التي يطلبها الفعل، وسوف نبدأ بدراسة دلالية للحال في العربية، وصورها في الديوان، على أن تكون الدراسة الدلالية ممتزجة، فبعد ذكر القواعد نأتي بأمثلة وشواهد من الديوان ما أمكن.

الحال

الحال لغة تذكر وتؤنث، وعرفها الرضي بقوله: الحال ما يبين هيئة الفاعل أو المفعول به لفظاً أو معنى^(١) نحو: جئت ماشياً، وضربته مكتوفاً. وعُرفت الحال كذلك بأنه: الوصف الفضلة المنتصب للدلالة على هيئة^(٢). وبأنها عبارة عن اسم منصوب تبين هيئة صاحبها صالحة لجواب كيف^(٣)، هذا إذا كانت الحال مبينة لا مؤكدة.

والحال تبين هيئة صاحبها وقت وقوع الفعل، وقد عبّر سيبويه عن الحال بقوله: «هذا باب ما يعمل فيه الفعل فينتصب وهو حال وقع فيه الفعل وليس بمفعول»^(٤)، وذلك قولك: ضربت عبدالله قائماً، وذهب زيدٌ راكباً^(٥).

وقال السيرافي شارحاً كلام سيبويه: «ضمّن سيبويه هذا الباب ما ينتصب لأنه حال، وفرّق بينه وبين ما ينتصب لأنه مفعول ثان، من قبل أن الحال إنما هي وصف من أوصاف الفاعل، أو المفعول في وقت وقوع الفعل منه»^(٦).

شروط الحال

يشترط في الحال أمور:

١- أن تكون صفة متنقلة لا ثابتة، نحو: جاء زيدٌ راكباً فراكباً صفة متنقلة، فقد يكون زيد

(١) انظر: شرح الكافية، ج ٢، ص ٧.

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار العلوم الحديثة: بيروت، الطبعة الرابعة عشرة، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، ج ١، ص ٦٢٥.

(٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق وتعليق: د. مصطفى أحمد النحاس، المؤسسة السعودية بمصر: القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م، ج ٢، ص ٣٣٤.

(٤) الكتاب، ج ١، ص ٤٤.

(٥) المصدر السابق، ج ١، ص ٤٤.

(٦) انظر: حاشية سيبويه، ج ١، ص ٤٤.

راكبًا في حال، ويكون ماضيًا في حالة أخرى.

٢- أن تكون نكرة لا معرفة، وقد تأتي معرفة إذا صح تأويلها بالنكرة، نحو: جاء محمد وحده أي : منفردًا.

٣- أن تكون نفس صاحبها في المعنى، نحو: جاء محمد راكبًا، فالراكب هو نفس محمد.

٤- أن تكون مشتقة لا جامدة في الأغلب.

والمراد بالاشتقاق أن تكون وصفًا كاسم الفاعل، أو المفعول، والصفة المشبهة، وأمثلة المبالغة، وأفعال التفضيل.

والعامل في الحال إما أن يكون فعلًا، أو ما يعمل عمله كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، والمصدر وماتضمن معنى الفعل كاسم الإشارة وأداة التشبيه.

صاحب الحال

تأتي الحال من الفاعل، أو المفعول به ظاهرًا أو مقدرًا، وقد تأتي الحال من المجرور، أو من المضاف إليه بشرط أن يكون فاعلاً أو مفعولاً في المعنى، ويشترط لمجيء صاحب الحال مضافاً إليه:

١- إما أن يكون المضاف جزءاً من المضاف إليه.

٢- أو أن يكون بمنزلة جزء من المضاف إليه.

وفي هذين الشرطين يصح إقامة المضاف إليه مقام المضاف بحيث لو حذف المضاف لاستقام المعنى.

٣- أو أن يكون المضاف عاملاً في المضاف إليه.

فمن أمثلة مجيء الحال مبيناً هيئة الفاعل قول دعبل^(١):

أَتَيْتُ مُسْتَشْفَعًا بِلا سَبَبٍ إِلَيْكَ إِلَّا بِحُرْمَةِ الْأَدَبِ
فهنا «مستشفعاً» حال بينت هيئة الفاعل، وهو الضمير المتصل المرفوع.

وكقوله^(٢):

أَفَاطُمُ لَوْ خِلَتِ الْحُسَيْنَ مُجَدَّلاً وَقَدْ مَاتَ عَطِشَانًا بِشَطِّ فُرَاتٍ

(١) ديوان دعبل بن علي الخزاعي، جمعه وقدم له وحققه: عبد الصاحب عمران الدجيلي، دار الكتاب اللبناني:

بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩م، ص ١١٩.

(٢) ديوانه، ص ١٣٥.

فالحال «عطشاناً» بينت هيئة الفاعل، وهو ضمير الرفع المستتر.

وكقوله^(١):

قَضَى غَرِيْبًا بِطُوسٍ مِثْلَ الْحُسَامِ الْمَجْرَدِ
فالحال «غريباً» بينت هيئة الفاعل، وهو ضمير الرفع المستتر.

وقد تبين الحال هيئة المفعول به كقول دعبل^(٢):

فَلَسْتَ تَلْقَاهُ شَاكِراً يَدٌ قَدْ كَدَّهَا الْمَطْلُ^(٣) آخِرَ الْأَبْدِ
«فشاكرًا» حال من الضمير المتصل المنصوب.

وكقوله^(٤):

وَإِذَا يَاسَرَ تَرْتُّهُ صَادَفَتْهُ سَلِسَ الْخُلُقِ سَلِيمَ النَّاحِيَةِ
ف«سلس الخلق»، و«سليم الناحية» حالان بينتا هيئة المفعول به، وهو ضمير النصب المتصل.
ولا فرق بين أن يكون الفاعل أو المفعول ظاهرين أو مقدرين، وقد تأتي الحال من المجرور، أو من المضاف إليه بشرط أن يكون فاعلاً أو مفعولاً في المعنى.

فمن إتيان الحال من المجرور قول دعبل^(٥):

فَعَهْدِي بِهَا خَضَرَ الْمَعَاهِدِ مَأْلَفًا مِنْ الْعَطِرَاتِ الْبَيْضِ وَالْخَفِرَاتِ
فخضر المعاهد حال من الضمير المجرور «بها»، وصاحب الحال الضمير المتصل مفعول به في المعنى، والتقدير عهدتها خضر المعاهد.

وكقوله^(٦):

مَهَّدْتُ لَهُ وَدِّيَ صَغِيرًا وَنَصَرْتِي وَقَاسَمْتُهُ مَالِي وَبَوَّأْتُهُ حِجْرِي

(١) ديوانه، ص ١٨٥.

(٢) ديوانه، ص ١٧٨.

(٣) المطل: التسوييف بالعدة والدَّيْن، انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية في القاهرة، أخرجه: د. إبراهيم أنيس وآخرون، من دون ناشر، الطبعة الثانية، من دون تاريخ نشر، ص ١٣٦٦.

(٤) ديوانه، ص ٣١١.

(٥) ديوانه، ص ١٢٥.

(٦) ديوانه، ص ٢٠١.

ف«صغيرًا» حال من الضمير المجرور في «له»، وهو مفعول به في المعنى، والمعنى منحتة ودّي صغيرًا.

ومن أمثلة إتيان الحال من المضاف إليه قول دعبل^(١):

أَنْسَيْتَ قَتَلَ الْمُصْطَفَيْنِ بِكَرْبَلَا حَوْلَ الْحُسَيْنِ ذَبَائِحًا لَمْ يُلْحَدُوا
ف(ذبائحًا) حال من المضاف إليه «المصطفين»، وإنما جاءت الحال من المضاف إليه؛ لكون
المضاف عاملاً في الحال، وصاحب الحال مفعول به في المعنى، إذ يصح حذف المضاف وإقامة المضاف
إليه مقامه، والتقدير حينئذ أنسيت المصطفين ذبائحًا حول الحسين.

وكذلك قوله^(٢):

وَصَلَّى عَلَى رُوحِ الْحُسَيْنِ وَجِسْمِهِ طَرِيحًا لَدَى النَّهْرَيْنِ بِالْفَلَوَاتِ
ف«طريحًا» حال من المضاف إليه الضمير المتصل، وإنما جاءت من المضاف إليه؛ لأن المضاف
جزءٌ حقيقي من المضاف إليه، فجسم المرء جزء حقيقي منه، ولو حذفنا المضاف لاستقام المعنى،
والتقدير وصلى على الحسين طريحًا.

الاشتقاق وحكمه في الحال:

اشترط جمهور النحاة اشتقاق الحال، وإن جاءت جامدة تكلفوا تأويلها بالمشتق^(٣)، وبعض
النحاة لا يشترط كون الحال مشتقة، ومنهم ابن الحاجب قال: «كل ما دل على هيئة صح أن يقع حالاً
نحو: هذا بسرًا أطيب منه رطبًا»^(٤)، ومنهم الرضي قال شارحًا عبارة ابن الحاجب الآنفة الذكر «وهو
الحق لا حاجة إلى هذا التكلف، لأن الحال هو المين للهيئة كما ذكر في حده، وكل ما قام بهذه الفائدة
فقد حصل المطلوب من الحال، فلا يتكلف تأويله بالمشتق»^(٥)، ويقول ابن هشام الأنصاري: «وكثيرٌ
يتوهم أن الحال الجامدة لا تكون إلا مؤولة بالمشتق وليس كذلك»^(٦).

كما يرى السهيلي عدم لزوم الاشتقاق في الحال قال: «فإن الاشتقاق لا يلزم في الحال، إنما يلزم
فيها أن تكون صفة متحولة، لأن الحال مشتقة من التحول، فإذا كان صاحب الحال قد أوقع الفعل

(١) ديوان دعبل بن علي الخزاعي، شرحه وضبطه وقدم له: ضياء حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي
للمطبوعات: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص ٩٥.

(٢) ديوانه، ص ١٥٠.

(٣) انظر: شرح الكافية، ج ٢، ص ٣٠.

(٤) المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٢.

(٥) المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٢.

(٦) مغني اللبيب، ج ٢، ص ٦٠٥.

في صفة غير لازمة للفعل، فلا تبال أكانت مشتقة أم غير مشتقة، فقد جاء في الحديث: «يتمثل لي الملك رجلاً»، فرجلاً: حال؛ لأن صورة الرجل طارئة على الملك في حال التمثل، وليست لازمة للملك إلا في وقت وقوع الفعل منه وهو التمثل؛ فهي إذاً حال لأنه قد تحول إليها. ومثله: «يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً»^(١). ومثله قولك: «مررت بهذا العود شجراً ثم مررت به رماداً». فهذه كلها أحوال وإن كانت جامدة؛ لأنها صفاتٌ يتحول الفاعل إليها»^(٢).

هذا والغالب في الحال الاشتقاق، وقد جاءت الحال كثيرة في ديوان دعبل مشتقة، ونوع دعبل في الاشتقاق بين اسم الفاعل، والصفة المشبهة، واسم المفعول، وهي في الكثرة على هذا الترتيب.

فمن مجيئها على هيئة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي قول دعبل^(٣):

جَرَّتِ الْأُمُورُ لَهُ فَبَرَزَ سَابِقًا فِي كُلِّ مَحْضَرٍ مَشْهَدٌ وَمَغِيبٌ
فـ«سابقاً» حال من فاعل برز.

وقوله^(٤):

ثُمَّ اسْتَبَاحُوا الطَّاهِرَاتِ حَوَاسِرًا فَالشَّمْلُ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ مُبَدَّدٌ
«حواسراً» جمع حاسرة وهي حال من الطاهرات.

ولم تأت الحال اسم فاعل من فعل رباعي.

ومن مجيء الحال اسم الفاعل من فعل مزيد قول دعبل^(٥):

وَصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا ذَرَّ شَارِقٌ وَلَا حَتَّ نُجُومُ اللَّيْلِ مُبْتَدِرَاتٍ
فـ«مبتدرات» حال من النجوم.

وقوله^(٦):

فَأَسْعَدَنَ أَوْ أَسْعَفَنَ حَتَّى تَقْوَضَتْ صُفُوفُ الدُّجَى بِالْفَجْرِ مُنْهَزِمَاتٍ
فـ«منهزمات» حال من صفوف.

(١) غافر، آية ٦٧.

(٢) نتائج الفكر للسهيلي، ص ٤٠٢.

(٣) ديوانه، ص ١١٧.

(٤) الأعلمي، ص ٩٥.

(٥) ديوانه، ص ١٣٥.

(٦) ديوانه، ص ١٢٥.

وقوله^(١):

وَإِذَا حُلِمْتَ فَأَعْطِ حِلْمَكَ كُنْهَهُ مُسْتَأْنِيًا وَإِذَا كَوَيْتَ فَأَنْضِجْ
فـ «مستأنياً» حال من فاعل أعط.

ومن مجيء الحال من الصفة المشبهة قول دعبل^(٢):

يَا قَوْمُ إِنَّ الْمَاءَ يَلْمَعُ بَيْنَكُمْ وَأَمُوتُ ظَمَّآنَ الْحِشَا بِتَوَقُّدٍ
فـ «ظمآن الحشا» حال من فاعل أموت.

وقوله^(٣):

أَفَاطِمُ لَوْ خِلْتَ الْحُسَيْنَ مُجَدَّلًا وَقَدْ مَاتَ عَطْشَانًا بِشَطِّ فُرَاتٍ
فـ «عطشاناً» حال من فاعل مات.

وقوله^(٤):

قَضَى غَرِيْبًا بِطُوسٍ مِثْلَ الْحُسَامِ الْمَجْرَدِ
فـ «غريباً» حال من فاعل قضى.

ومن مجيء الحال اسم مفعول من الفعل الثلاثي قول دعبل^(٥):

قَذَفْتُ بِهِ الْغَرَضَ الْبَعِيدَ مِنَ الْعُلَا هَمَّ تَرَكْنَ طَرِيقَهُ مَتْبوعَا
فـ «متبوعا» حال من طريقه.

وقوله^(٦):

وَهُوَ الْمُقِيمُ عَلَى فِرَاشِ مُحَمَّدٍ حَتَّى وَقَاهُ كَائِدًا وَمَكِيدًا
فـ «مكيداً» حال من المفعول به "الهاء".

(١) ديوانه، ص ١٦٠.

(٢) الأعلمي، ص ٩٨.

(٣) ديوانه، ص ١٣٥.

(٤) ديوانه، ص ١٨٥.

(٥) ديوانه، ص ٢٣٠.

(٦) ديوانه، ص ١٧٢.

ومن مجيء الحال اسم مفعول من فعل مزيد قوله^(١):

هَلْ أَنْتَ وَاجِدُ شَيْءٍ لَوْ عُنَيْتَ بِهِ كَالْأَجْرِ وَالْحَمْدِ مُرْتَادًا وَمُكْتَسِبًا
فـ «مرتادا» حال من الأجر وهو اسم مفعول من الفعل المزيد «ارتيد»، وكذا الحال «مكتسبا»
حال من الحمد وهو اسم مفعول من الفعل المزيد «اكتسب».

ومن مجيء الحال على فَعِيل بمعنى مفعول قول دعبل^(٢):

وَصَلَّى عَلَى رُوحِ الْحُسَيْنِ وَجِسْمِهِ طَرِيحًا لَدَى النَّهْرَيْنِ بِالْفَلَوَاتِ
فالحال «طريحا» جاءت على وزن فَعِيل بمعنى مفعول أي مطروح.

ومن مجيء الحال على فَعِيل بمعنى فاعل قول دعبل^(٣):

عَلَى مَعْشَرٍ ضَلُّوا جَمِيعًا وَضَيَّعُوا مَقَالَ رَسُولِ اللَّهِ بِالشُّبُهَاتِ
فالحال «جميعا» على وزن فَعِيل بمعنى فاعل أي «مجتمعين».

ومن مجيء الحال جامدة قول دعبل^(٤):

لَا تَقْضِينَ حَاجَةً أَتَعَبْتَ صَاحِبَهَا بِالْمَطْلِ مِنْكَ فَتُرْزَا غَيْرَ مُحَمَّدٍ
فـ «غير» حال جامدة من الضمير المستتر للفعل «فترزا».

وجاءت الحال مصدرًا بكثرة في ديوان دعبل كقوله^(٥):

يَا جَدُّ قَدْ مُنِعُوا الْفُرَاتَ وَقَتَّلُوا عَطَشًا فَلَيْسَ لَهُمْ هُنَالِكَ مَوْرِدٌ
فالحال «عطشا» مصدر للفعل عَطِشَ.

وكقوله^(٦):

يَا أُمَّةً قَتَلْتَ حُسَيْنًا عَنَوَةً لَمْ تَرَ عَ حَقَّ اللَّهِ فِيهِ فَتَهْتَدِي

(١) ديوانه، ص ١٠٧.

(٢) ديوانه، ص ١٥٠.

(٣) ديوانه، ص ١٥١.

(٤) ديوانه، ص ١٨٠.

(٥) الأعلمي، ص ٩٥.

(٦) الأعلمي، ص ٩٧.

فالحال « عنوة » مصدر للفعل عنا، والعنوة: القهر وأخذته عنوة أي قسراً وقهراً^(١).
وكقوله^(٢):

وكذا النصارى حُبُّهُمْ لِنَبِيِّهِمْ يَمْشُونَ زَهْوَاً فِي قَرْى نَجْرَانِ
فالحال « زهواً » مصدر للفعل زها.

صور العامل في الديوان:

نجد أن دعبلاً استخدم صوراً عديدة للعامل الذي ينصب الحال، فقد جاء العامل من الفعل « الماضي- المضارع- الأمر »، واسم الفاعل، وصيغ المبالغة، ومن الظرف.

فمن مجيء العامل ماضياً قول دعبل^(٣):

فَأَسْعَدَنَ أَوْ أَسْعَفَنَ حَتَّى تَقَوَّضَتْ^(٤) صُفُوفُ الدُّجَى بِالفَجْرِ مُنْهَزِمَاتٍ
ف« منهزومات » حال والعامل فيها « تقوضت »، فالحال وضحت هيئة الفاعل « صفوف الدجى » في زمن حدوث الفعل، فهنا الحال قيّد نوعاً من الإطلاق في العامل « تقوضت ».

ومن مجيء العامل مضارعاً قول دعبل^(٥):

إِمَامٌ هُدَى لِّلَّهِ يَعْمَلُ جَاهِداً ذَخَائِرُهُ التَّقْوَى وَنِعَمَ الذَّخَائِرِ
فالحال « جاهداً »، والعامل فيها الفعل المضارع « يعمل »، وبينت الحال « جاهداً » هيئة الضمير المستتر الذي يعود على إمام هدى وقت حدوث الفعل « العامل ».

وكقوله^(٦):

وَإِذْ هُنَّ يَلْحَظْنَ الْعُيُونَ سَوَافِراً وَيَسْتُرْنَ بِالْأَيْدِي عَلَى الْوَجَنَاتِ

(١) لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، ج ٩، ص ٤٤٣.

(٢) ديوانه، ص ٢٩٦.

(٣) ديوانه، ص ١٢٥.

(٤) تقوضت الصفوف: انتقضت، انظر: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، اعتنى به: د. محمد عوض مرعب، والأنسة فاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م، ص ٨٣٨. وجاء في المعجم الوسيط ج ٢، ص ٧٦٦ تقوضت الصفوف والمجالس: تفرقت.

(٥) ديوانه، ص ١٨٧.

(٦) ديوانه، ص ١٢٥.

فالحال «سوافراً»، والعامل فيها الفعل المضارع «يلحظن»، وبينت الحال «سوافراً» هيئة المفعول به «العيون» زمن حدوث الفعل «العامل» يلحظن.

فالحال قيّدت جانباً من الإطلاق في العامل «الفعل».

ومن مجيء العامل أمراً قول دعبل^(١):

اضرب ندى طلحة الطلحات مبتدئاً بلؤم مُطْلِبٍ فينا وكن حَكماً
فالحال «مبتدئاً»، والعامل فيه «فعل الأمر» «اضرب»، وبينت الحال «مبتدئاً» هيئة فاعل اضرب زمن حدوث الفعل العامل «اضرب»، وقيّدت جانباً من الإطلاق فيه.

ومن مجيء العامل من «اسم الفاعل» قول دعبل^(٢):

وليس الفتى المعطي على اليسر وحده ولكنّه المعطي على العسر واليسر
فالحال «وحده»، والعامل فيها اسم الفاعل «المعطي»، وقد بينت الحال «وحده» هيئة الاسم المجرور «اليسر» زمن حدوث العامل «المعطي»، و«وحده» بمعنى منفرداً، والمعنى ليس الفتى المعطي في حال كونه موسراً، ولكن الفتى الشهم هو الذي يعطي في زمن اليسر والعسر، فهنا نلاحظ أن الحال «وحده» قيّدت نوعاً من الإطلاق الموجود في اسم الفاعل «المعطي»، وهو العامل.

أقسام الحال:

تنقسم الحال باعتبارات:

الأول: انقسامها بحسب التبيين والتوكيد إلى قسمين: مبينة وهو الغالب وتسمى مؤسسة، ومؤكدة.

فالمؤسسة وهي: التي لا يستفاد معناها بدونها كـ(جاء زيدٌ راكباً)^(٣)، وعرفّها ابن هشام بقوله: «وصف فضلة مذكور لبيان الهيئة كـ«جئت راكباً»، و«ضربته مكتوفاً»، و«لقيته راكبين»^(٤).

والمؤكدة كما عرفّها ابن هشام هي: «التي يستفاد معناها بدونها»^(٥)، ويقول الرضي: «وحدٌ

(١) ديوانه، ص ٢٧٨

(٢) ديوانه، ص ٢٠٠.

(٣) مغني اللبيب، ص ٢٩٩.

(٤) أوضح المسالك، ج ٢، ص ٢٥٧-٢٥٨.

(٥) مغني اللبيب، ج ٢، ص ٦٠٦.

المؤكدّة: اسم غير حدث يجيء مقررًا لمضمون جملة^(١)، وتأتي المؤكدة بعد الجملة الفعلية، يقول الرضي: «والظاهر أنها تجيء بعد الفعلية أيضًا كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُدْبِرِينَ﴾^(٣)»، ويقول الرضي: «وإذا جاءت بعد الاسمية وجب أن يكون جزأها معرفتين جامدين، وتجيء إما لتقرير مضمون الخبر وتأكيدّه، وإما للاستدلال على مضمونه»^(٤) كقولك: أنا حاتم جوادا، ونحو: «أنت الرجل كاملاً»، والحال المؤكدة -بعد الاسمية- «معمولة لمحدوف وجوباً»^(٥).

والحال المؤسّسة «المبينة» هي محل الدراسة، ومن أمثلة الحال المؤسّسة في ديوان دعبل قوله^(٦):

أَفَاطِمُ لَوْ خِلْتَ الْحُسَيْنَ مُجَدَّلًا وَقَدَمَاتٍ عَطَشَانًا بِشَطِّ فُرَاتٍ
فالحال «عطشاناً» لا يستفاد معناها بدونها.

وكذا قوله^(٧):

أَلَمْ تَرَ أَنِّي مِنْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً أَرْوَحُ وَأَغْدُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
فالحال «دائم الحسرات» بينت هيئة الفاعل «الضمير المستتر»، فهي حال مؤسّسة لا يستفاد معناها بدونها.

ومن أمثلة الحال المؤكدة وهي التي يستفاد معناها بدونها قول دعبل^(٨):

...مَنْ هَوَيْتَ وَنَلَّ مَا شِئْتَ مِنْ نَسَبٍ أَنْتَ ابْنُ زُرْيَابٍ مَنْسُوبًا إِلَى نَشَبِكَ
فـ «منسوباً» حال مؤكدة لا تفيد معنى جديداً، ولو حذفت لفهم معناها مما بقي من الجملة، فهي نظير قولك: أنت الرجل معلوماً، فالغرض من الحال هنا بيان اليقين، وفي البيت غرضها التحقير والازدراء، والحال هنا جاءت لتوكيد مضمون الخبر «فمنسوباً إلى نشبك» توكيد لمضمون الخبر «أنت ابن زرياب»، فهذا نظير قول الشاعر:

(١) شرح الكافية، ج ٢، ص ١٤.

(٢) البقرة، آية ٦٠.

(٣) التوبة، آية ٢٥.

(٤) شرح الكافية، ج ٢، ص ٤٩.

(٥) المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٩.

(٦) أوضح المسالك، ج ٢، ص ٣٠٢.

(٧) ديوانه، ص ١٣٥.

(٨) ديوانه، ص ١٤١.

(٩) ديوانه، ص ١١٤.

أنا ابن دارة معروفًا بهانسيي وهل بدارة يا للناس من عار
الثاني: انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه إلى قسمين: منتقلة وهو الغالب، وملازمة^(١).

فالمنتقلة هي التي تبين هيئة شيء مدة معينة ثم تفارقه بعدها.

كقول دعبل^(٢):

أَتَيْتُ مُسْتَشْفَعًا بِلا سَبَبٍ إِلَيْكَ إِلَّا بِحُرْمَةِ الْأَدَبِ
فالحال «مستشفعًا» يدل على معنى منقطع، فالاستشفاع لا يلزم صاحبه إلا مدة محدودة لا يلبث أن يفارقه، والملازمة وهي الثابتة التي تبين هيئة شيء تلازمه ولا تفارقه.

الثالث: تنقسم الحال إلى حقيقية، وهي التي تبين هيئة صاحبها حقيقة، وهو الغالب وإلى سببية، وهي التي تبين هيئة ما يحمل ضميرًا يعود إلى صاحب الحال، نحو: «مررت بالدار قائمًا سكانها».

فالحقيقية كقول دعبل^(٣):

وَزَّيْنَا الْكَأْسَ فَارِغَةً وَمَلَأَى فَكَانَ الْوَزْنُ بَيْنَهُمَا سَوَاءً
فالحال فارغة و ملأى بينت هيئة صاحب الحال «الكأس»، حقيقة وجاءت الحال سببية في الديوان في قول دعبل^(٤):

مَاذَا أَقُولُ إِذَا أَتَيْتُ مُعَاشِرِي صَفْرًا يَدَايَ مِنَ الْجُودِ الْمَجْزَلِ
فالحال «صفراً» تبين هيئة ما يحمل ضميرًا يعود إلى صاحب الحال وهي «يداي»، فالحال لا تبين هيئة صاحبها حقيقة وهو الضمير المتصل في أتيت، وإنما تبين هيئة ماله علاقة به وما فيه ضمير يعود إليه.

الرابع: انقسامها باعتبارها نفس صاحبها أو ليست كذلك، فالغالب أن الحال هي نفس صاحبها كالحال المشتقة^(٥).

(١) مغني اللبيب، ج ٢، ص ٦٠٤.

(٢) ديوانه، ص ١١٩.

(٣) ديوانه، ص ٩٥.

(٤) ديوانه، ص ٢٦٧.

(٥) انظر: النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف: مصر، الطبعة الرابعة، بدون تاريخ نشر، ج ٢، ص ٣٧٨.

كقول دعبل^(١):

نَبَذْتُ^(٢) إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ صَادِقًا وَسَلَّمْتُ نَفْسِي طَائِعًا لَوْلَا تِي
فالحال «صادقًا» و«طائعًا» هي نفس صاحبها.

أما غير الغالب فتأتي الحال مخالفة لصاحبها كالحال الواقعة مصدرًا صريحًا.

كقول دعبل^(٣):

أَحْبَبْتُ قَوْمِي وَلَمْ أَعْدِلْ بِحُبِّهِمْ قَالُوا تَعَصَّبْتَ جَهْلًا قَوْلَ ذِي بَهْتِ
فالحال «جهلاً» ليست هي نفس صاحبها وهو الضمير المتصل في «تعصبت».

الخامس: «انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها إلى قسمين: مقصودة وهو الغالب كقول دعبل^(٤):

وَإِذْ هُنَّ يَلْحَظْنَ الْعُيُونَ سَوَافِرًا وَيَسْتُرْنَ بِالْأَيْدِي عَلَى الْوَجَنَاتِ
فالحال «سوافرًا» مقصودة لذاتها.

وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾^(٥) فإنما ذكر بشرًا توطئة لذكر سويًا^(٦)، قال الرضي: «وهي اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في الحقيقة فكأن الجامد وطأ الطريق لما هو حال في حقيقته لمجيئه قبلها موصوفًا بها، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾^(٧)، وقولك: جاءني زيد رجلًا بهيًّا^(٨).

وجاءت الحال الموطئة في قول دعبل^(٩):

وَأَيْنَ الْأُلَى شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى أَفَانَيْنَ فِي الْآفَاقِ مُفْتَرِقَاتِ

(١) ديوانه، ص ١٤٠.

(٢) نبذت الشيء أَنبذَهُ نبذًا: ألقيته من يدي، انظر مقاييس اللغة، ص ٩٧١.

(٣) ديوانه، ص ١٥٢.

(٤) مريم، آية ١٧.

(٥) يوسف، آية ٢.

(٦) مغني اللبيب، ج ٢، ص ٦٠٥.

(٧) يوسف، آية ٢.

(٨) شرح الكافية، ج ٢، ص ٣٢.

(٩) ديوانه، ص ١٣٣.

وإنما ذكر " أفانين " توطئة لذكر " مفترقات "

السادس: انقسامها بحسب الأفراد والتركيب إلى: حال مفردة، وحال جملة، وحال شبه جملة.

فالحال المفردة: وهي ما ليست جملة، ولا شبه جملة كقول دعبل^(١):

أَفَاطِمُ لَوْ خِلْتَ الْحُسَيْنَ مُجَدَّلًا وَقَدَمَاتَ عَطَشَانًا بِشَطِّ فُرَاتٍ

والحال الجملة حيث تقع الجملة الفعلية أو الاسمية موقع الحال، وإنما جاز ذلك « فلأن مضمون الحال، قيد لعاملها، ويصح أن يكون القيد مضمون الجملة، كما يكون مضمون المفرد »^(٢)، ويشترط في الجملة الحالية ثلاثة شروط:

١- أن تكون جملة خبرية، يقول الرضي: « وأما وجوب كونها خبرية فلأن مقصود المجيء بالحال تخصيص وقوع مضمون عامله بوقت وقوع مضمون الحال، فمعنى قولك جاءني زيدٌ ركبًا: أن المجيء الذي هو مضمون العامل واقع وقت الركوب الذي هو مضمون الحال، ومن ثم قيل إن الحال يشبه الظرف في المعنى »^(٣).

٢- أن تكون غير مصدرة بدليل استقبال، وغلط من أعرب سيهدين من قوله تعالى: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهِدِينَ﴾^(٤) حالًا^(٥).

٣- أن تكون مرتبطة إما بالواو والضمير كقول دعبل^(٦):

وَلَسْتُ أَرْجُو انْتِصَافًا مِنْكَ مَا ذَرَفَتْ عَيْنِي دُمُوعًا وَأَنْتَ الْخَصْمُ وَالْحَكْمُ

فالحال جملة « وأنت الخصم والحكم »، والرابط الواو والضمير « وأنت ».

وكقوله^(٧):

كَمْ تَدَّعِي حُزْنًا وَأَنْتَ مُرْفَةٌ إِنْ كُنْتَ مَحْزُونًا فَلَا لَكَ تَرْقُدُ

فالحال جملة « وأنت مرفه »، والرابط الواو والضمير « وأنت ».

(١) ديوانه، ص ١٣٥.

(٢) شرح الكافية، ج ٢، ص ٤٠.

(٣) المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٠.

(٤) الصافات، آية ٩٩.

(٥) أوضح المسالك، ج ٢، ص ٣٠٦.

(٦) ديوانه، ص ٢٧٥.

(٧) الأعلمي، ص ٩٤.

وكقوله^(١):

صَدَقَهُ إِنْ قَالَ وَهُوَ مُحْتَفِلٌ إِنِّي مِنْ تَغْلِبٍ فَمَا كَذَبَا

فالحال جملة « وهو محتفل » والرباط الواو والضمير « وهو ».

أو الضمير فقط نحو: ﴿اهبطوا بعضكم لبعض عدو﴾^(٢) أي : متعادين، أو بالواو فقط كقول
دعبل^(٣):

فَأَصْبَحْتُ وَاللَّيْلُ مُحْلَنُكَ وَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ بَحْرًا جَرَى

فالحال جملة « والليل محلنك »، والرباط الواو فقط، وأصبحت تامة.

وكقوله^(٤):

سَأَبْكِيكُمَا عُمَرِي وَأَلَعَنْ غَادِرًا وَمَنْ كَانَ أَوْحَى وَالْحَدِيثُ شُجُونُ

فالحال جملة « والحديث شجون »، والرباط الواو فقط.

وعن علة هذا الشرط يقول الرضي: «إنما ربطوا الجملة الحالية بالواو دون الجملة التي هي
خبر المبتدأ فإنه اكتفي فيها بالضمير؛ لأن الحال يجيء فضلة بعد تمام الكلام فاحتيج في الأكثر إلى
فضل ربط فصدرت الجملة التي أصلها الاستقلال بما هو موضوع للربط، أعني الواو التي أصلها
الجمع، لتؤذن من أول الأمر بأن الجملة لم تبقى على الاستقلال»^(٥).

ولعبد القاهر الجرجاني كلام في تمييز ما يقتضي الواو مما لا يقتضيه في الجملة الحالية، وخلاصة
كلامه في نقاط^(٦) متمثلة بأبيات دعبل:

١- أن الجملة إذا كانت من مبتدأ وخبر فالغالب عليها أن تجيء مع الواو كقول دعبل^(٧):

سَأَبْكِيكُمَا عُمَرِي وَأَلَعَنْ غَادِرًا وَمَنْ كَانَ أَوْحَى وَالْحَدِيثُ شُجُونُ

(١) ديوانه، ص ١٩٠.

(٢) البقرة، آية ٣٦.

(٣) ديوانه، ص ١٩٠.

(٤) الأعلمي، ص ١٧٩.

(٥) شرح الكافية، ج ٢، ص ٤١.

(٦) انظر: دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، ت: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية: بيروت،

من دون طبعة، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م، ص ٢٢١-٢٣٠.

(٧) الأعلمي، ١٧٩.

فالحال جملة « والحديث شجون »، والرباط هو الواو فقط.

٢- إن كان المبتدأ من الجملة ضمير ذي الحال لم يصلح بغير « الواو » البتة، وذلك كقول دعبل^(١):

صَدَقَهُ إِنْ قَالَ وَهُوَ مُحْتَفِلٌ إِنِّي مِنْ تَغْلِبٍ فَمَا كَذَبَا
فالحال جملة « وهو محتفل »، والمبتدأ « هو » ضمير ذي الحال فلا يصلح هنا إلا مجيء الواو.

٣- إن كان الخبر ظرفاً ثم كان قد قُدِّم على المبتدأ كثر فيها أن تجيء بغير « الواو »، كقولنا: « عليه سيفٌ وفي يده سوط »^(٢).
وكقول دعبل^(٣):

وَسَبَّوْا فَوَاحِزَنِي بَنَاتَ مُحَمَّدٍ عَبْرَى حَوَاسِرَ مَا هُنَّ لَبُوسُ
فالحال « ما هن لبوس »، وقد جاءت بغير الواو لكون الخبر ظرفاً.

وقد يجيء ترك « الواو » فيما ليس الخبر كذلك ولكنه لا يكثر، فمن ذلك قولهم: « رجع عوده على بدئه » والمعنى « رجع ذاهباً في طريقه الذي جاء فيه »^(٤).

٤- إن كانت الجملة من فعل وفاعل والفعل المضارع مثبت غير منفي لم يكد يجيء « بالواو »، كقول دعبل^(٥):

وَعُودُ اللَّجَاجَةِ غَرَارَةٌ تَجِدُّ وَتَحْسَبُهَا تَلَعَبُ
فالحال جملة « تجدُّ »، والفعل مضارع مثبت، لذا لم يجيء بالواو.

وكقوله^(٦):

يَا جَدُّ ذَا شَمِرٍ يَرُومُ بِقَتِكِهِ ذَبَحَ الْحُسَيْنِ فَأَيُّ عَيْنٍ تَجْمُدُ
فالحال جملة « يروم »، والفعل مضارع مثبت؛ لذا لم يجيء بالواو.

(١) ديوانه، ص ١٠٨.

(٢) دلائل الإعجاز، ص ٢٢١.

(٣) الأعلمي، ص ١١٨.

(٤) دلائل الإعجاز، ص ٢٣٣.

(٥) ديوانه، ص ١٠٠.

(٦) الأعلمي، ص ٩٦.

وكقوله^(١):

فَالْقَاهُمْ بِالْبِشْرِ وَالْقِرَى وَيَقْدُمُهُمْ نَحْوِي يُبَشِّرُنِي كَلْبِي
والشاهد في جملة الحال « يبشرني » حيث الفعل المضارع مثبت، لذا لم يجيء بالواو.

وقد جاء التنزيل على ذلك، قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْثِرُ﴾^(٢)، وقوله: ﴿وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(٣).

٥- إن دخل حرف نفي على المضارع فقد جاء « بالواو » وبتركها كثيراً، وذلك مثل قولهم: « كنت ولا أخشى بالذئب »، والمعنى وجدت غير خاش للذئب، فأما مجيء المضارع منفياً حالاً من غير الواو فيكثر أيضاً، كقول خالد بن يزيد بن معاوية^(٤):

لَوْ أَنَّ قَوْمًا لَارْتَفَاعِ قَبِيلَةٍ دَخَلُوا السَّمَاءَ دَخَلَتْهَا لَا أُحْجَبُ
ومن أمثلة مجيئها بالواو قول دعبل^(٥):

بِأَنْتَ سُلَيْمِي وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَضَا وَزَوَّدُوكَ وَلَمْ يَرِثُوا لَكَ الْوَصْبَا
فالحال جملة « ولم يرثوا لك الوصبا »، والفعل المضارع منفي « بلم »، وقد جاءت الحال بالواو.
ومن مجيء المضارع منفياً من غير الواو قول دعبل^(٦):

وَمَنْ ذَا الْمَوَاتِي لَهُ دَهْرُهُ وَمَنْ ذَا الَّذِي عَاشَ لَا يُنْكَبُ
فالحال جملة « لا ينكب »، والفعل المضارع منفي « بلا »، وقد جاءت الحال بغير الواو.

٦- ومما يجيء (بالواو) وغير (الواو) الماضي، وهو لا يقع حالاً إلا مع قد مظهرة أو مقدرة، أما مجيئها (بالواو) فالكثير الشائع كقول دعبل^(٧):

رَأَيْتُ غَزَالًا وَقَدْ أَقْبَلْتُ فَأَبَدَتْ لِعَيْنِي عَنْ مِصْقَه
الحال « وقد أقبلت »، والفعل ماضٍ، وقد جاءت قد مع الواو « وقد ».

(١) ديوانه، ص ١١٦.

(٢) المدثر، آية ٦.

(٣) الأعراف، آية ١٨٦.

(٤) دلائل الإعجاز، ص ٢٢٨.

(٥) ديوانه، ص ١٠٦.

(٦) ديوانه، ص ١٠٠.

(٧) ديوانه، ص ٢٤٠.

وكقوله^(١):

لَقَدْ ضَاعَ مَلِكُ النَّاسِ إِذْ سَاسَ مُلْكَهُمْ وَصَيْفٌ وَأَشْنَأُ وَقَدْ عَظُمَ الْكَرْبُ
فالحال جملة «وقد عظم الكرب»، وقد جاء الحال فعلاً ماضياً مع قد والواو.

وكقوله^(٢):

إِمَامٌ سَمَّا لِلدِّينِ حَتَّى أَنْارَهُ وَقَدْ مَحَّ عَنْهُ الرَّسْمُ وَالرَّسْمُ دَائِرُ
الشاهد في قوله: «وقد محَّ عنه الرسم»، حيث جاء فعلًا ماضياً مسبوقاً (بالواو وقد).

وأما مجيئها بغير الواو فكقول الشاعر:

مَتَى أَرَى الصَّبْحَ قَدْ لَاحَتْ مَخَايِلُهُ وَاللَّيْلَ قَدْ مَزَقَتْ عَنْهُ السَّرَايِلُ
فالشاهد قوله: «قد لاحت»، حيث جاءت الحال من الفعل الماضي مقترنة بقد دون الواو.

٧- ومما ينبغي أن يراعى في هذا الباب أنك ترى الجملة قد جاءت حالاً بعقب مفرد فلفظ مكانها ولو أنك أردت أن تجعلها حالاً من غير أن يتقدمها ذلك المفرد لم يحسن كقول دعبل^(٣):

إِمَامٌ هُدَىٰ لِلَّهِ يَعْمَلُ جَاهِدًا ذَخَائِرُهُ التَّقْوَىٰ وَنِعَمَ الذَّخَائِرُ
فقوله: «ذخائره التقوى» في موضع حال ثانية، ولو أنه أسقط «جاهداً» من البيت فقال: «إمام هدى لله يعمل ذخائره التقوى» لم يكن في الحسن كما في البيت، وهذا نظير «قول ابن الرومي:

وَاللَّهُ يُبْقِيكَ لَنَا سَالِمًا بُرْدَاكَ تَبْجِيلٌ وَتَعْظِيمٌ
فقوله: «برداك تبجيل» في موضع حال ثانية، ولو أنك أسقطت «سالمًا» من البيت فقلت: «والله يبقيك برداك تبجيل» لم يكن شيئاً^(٤).

الحال شبه الجملة

والحال شبه الجملة وهو أن يقع الظرف أو الجار والمجرور موقع الحال كقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾^(٥)، والحال في حقيقته محذوف تعلق به الظرف، والجار والمجرور، وتقديره في

(١) ديوانه، ص ١٠٣.

(٢) ديوانه، ص ١٨٧.

(٣) ديوانه، ص ١٨٧.

(٤) دلائل الإعجاز، ص ٢٣٠.

(٥) القصص، آية ٧٩.

الآية استقر أو مستقرًا.

ومن مجيء الحال شبه جملة في ديوان دعبل قوله^(١):

وَهُمْ عَدَلُوهَا عَنْ وَصِيٍّ مُحَمَّدٍ فَبَيَعَتْهُمْ جَاءَتْ عَلَى الْغَدَرَاتِ
فالحال «على الغدرات» شبه جملة (جار ومجرور) متعلق بمحذوف تقديره «مستقرة».
وقوله^(٢):

إِذَا مَا اغْتَدُوا فِي رَوْعَةٍ مِنْ خِيُولِهِمْ وَأَثْوَابِهِمْ قُلْتَ الْبُرُوقُ الْكَوَاذِبُ
فالحال «في روعة» شبه جملة (جار ومجرور) متعلق بمحذوف تقديره «مستقرين».
وقوله^(٣):

فَعَوْدُكَ مِنْ خُدَعٍ مَوْرُقٍ وَوَادِيكَ مِنْ عِلَلٍ مُخْصِبٍ
فالحال «من خدع» شبه جملة (جار ومجرور) متعلق بمحذوف تقديره «استقر»، وكذا قوله:
«من علل» حال شبه جملة (جار ومجرور) متعلق بمحذوف تقديره «استقر».

ومن مجيء الحال شبه جملة مجيء الأدوات (من، في)، بمعنى الحالية.

فمن مجيء من بمعنى الحال قول دعبل^(٤):

أَرْزَاقُ رَبِّي لِأَقْوَامٍ يُقَدِّرُهَا مِنْ حَيْثُ شَاءَ فَيُجْرِيهِنَّ فِي هَبَةٍ
ف«من حيث شاء» وقعت حالاً من الضمير المتصل المنصوب (الهاء) في «يقدرها».
وقوله^(٥):

اسْقِهِمُ السُّمَّ إِنْ ظَفِرَتْ بِهِمْ وَامْزُجْ لَهُمْ مِنْ لِسَانِكَ الْعَسَلَا
ف«من لسانك» وقعت حالاً للعسل، وأصل التركيب وامزج لهم العسل من لسانك.

(١) ديوانه، ص ١٤٠.

(٢) ديوانه، ص ١٠٤.

(٣) ديوانه، ص ١٠٠.

(٤) ديوانه، ص ١٥٣.

(٥) ديوانه، ص ٢٦٢.

وقوله^(١):

أَرْضُ التَّبَاعِ وَالْأَقْيَالِ مِنْ يَمَنِ أَهْلُ الْجِيَادِ وَأَهْلُ الْبَيْضِ وَالزَّرْدِ
ف«من يمن»، وقعت حالاً لـ «أرض التابع والأقيال».

والآيات التي وردت (من) فيها بمعنى الحال كثيرة، أذكر بعضها تباعاً، يقول دعبل^(٢):

أَلَمْ تَرَ لِلْأَيَّامِ مَا جَرَّ جَوْرُهَا عَلَى النَّاسِ مِنْ نَقْصٍ وَطَوِيلِ شَتَاتٍ
وقوله^(٣):

إِنْ يَغْدُرَنَّ فَإِنَّ الْغَدَرَ أَلْبَسَهُ مِنْ الْأُبُورَةِ وَالْأَجْدَادِ جِلْبَابَهُ
وقوله^(٤):

إِنِّي لَأَعْجَبُ مِمَّنْ فِي حَقِيقَتِهِ مِنَ الْمَنِيِّ بِحُورٍ كَيْفَ لَا يَلِدُ
وقوله^(٥):

أَيَّامٌ غُصْنِي رَطِيبٌ مِنْ لُدُونَتِهِ أَصْبُو إِلَى غَيْرِ جَارَاتٍ وَكَنَاتٍ
وقوله^(٦):

بَرْقٌ تَحَاسَرَ مِنْ خَفَّانٍ لَامِعُهُ يَقْضِي اللَّبَانَةَ مِنْ قَلْبِي وَيَنْصَرِفُ
وقوله^(٧):

ثُمَّ اسْتَبَاحُوا الطَّاهِرَاتِ حَوَاسِرَا فَالْشَّمْلُ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ مُبَدَّدُ
وقوله^(٨):

حِمَى لَمْ تَزِرْهُ الْمَذْنِبَاتِ وَأَوْجُهُ تَضِيءُ مِنَ الْأَسْتَارِ فِي الظُّلُمَاتِ

(١) ديوانه، ص ١٧٨.

(٢) ديوانه، ص ١٢٦.

(٣) ديوانه، ص ١١٢.

(٤) ديوانه، ص ١٦٩.

(٥) ديوانه، ص ١٤٦.

(٦) ديوانه، ص ٢٣٦.

(٧) الأعلمي، ص ٩٥.

(٨) ديوانه، ص ١٣٩.

وقوله^(١):

سَوَى أَنْ مِنْهُمْ بِالْمَدِينَةِ عَصَبَةً - مَدَى الدَّهْرِ - أَنْضَاءٌ مِنَ الْأَزْمَاتِ

وقوله^(٢):

سَأَرَمِي بِهِمَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ شَنْعَاءَ تَأْتِيكَ بِالْدَاهِيَةِ

وقوله^(٣):

قَتَلُوا الْحُسَيْنَ وَأَتَكَلَّوْهُ بِسَبْطِهِ فَالْتَكُلْ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ مُبَدَّدٌ

وقوله^(٤):

لَا لِرَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنِيٍّ وَبِالرُّكْنِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمَرَاتِ

وقوله^(٥):

لَقَدْ خَلَّفَ الْأَهْوَاذَ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ وَزَيْدٌ وَرَاءَ الزَّابِ مِنْ أَرْضِ كَسَكْرِ

وقوله^(٦):

لَمْ يَأْخُذُوا مِنْ دِيَةِ دِرْهَمًا يَوْمًا وَلَا مِنْ أَرْشِهِمْ بَعْرَهُ

وقوله^(٧):

لَوْ كُنْتُ أَرْكُنُ لِلدُّنْيَا وَزَيْتَتِهَا إِذَنْ بَكَيْتُ عَلَى الْمَاضِينَ مِنْ نَفَرِي

وقوله^(٨):

لَوْ لَمْ تَكُنْ لَكَ أَجْدَادُ تَبَوُّءُ بِهِمْ إِلَّا بِنَفْسِكَ نِلْتَ النِّجَمَ مِنْ كَثَبِ

(١) ديوانه، ص ١٣٨.

(٢) ديوانه، ص ٣١٣.

(٣) الأعلمي، ص ٩٤.

(٤) ديوانه، ص ١٣١.

(٥) ديوانه، ص ٢٠٦.

(٦) ديوانه، ص ١٩٣.

(٧) ديوانه، ص ١٩٥.

(٨) ديوانه، ص ١١٣.

ومن مجيء (في) بمعنى الحالية في ديوان دعبل قوله^(١):

إِنْ كَرَّ فِي الْجَيْشِ فَرَّ الْجَيْشُ مُنْهَزِمًا عَنْهُ فَتَعَثَّرُ أَبْدَانُ بِهَامَاتٍ
ف«في الجيش» وقعت حالاً من فاعل «كَّرَ» المستتر.

وقوله^(٢):

إِنِّي وَجَدْتُكَ فِي الْهَوَى ذَوَّاقَةً لَا تَصْبِرِينَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ
ف«في الهوى» وقعت حالاً من الضمير المتصل (الكاف).

وقد وردت (في) بمعنى الحال في الديوان كثيراً، أذكر بعضها تباعاً، يقول دعبل^(٣):

أَبُوهُمْ أَسْمَرٌ فِي لَوْنِهِ وَالْقَوْمُ فِي أَلْوَانِهِمْ شُقْرَه
وقوله^(٤):

أَحَجَّتْكَ أَسْيَافُهُمْ كَارَهَا وَمَالَكَ فِي الْحَجِّ مِنْ رَغْبَةٍ
وقوله^(٥):

أَسْنَانُهَا أَضَعَفَتْ فِي حَلْقِهَا عَدَدًا مُظْهِرَاتٌ جَمِيعًا بِالرَّوَاوِيلِ
وقوله^(٦):

أَلَمْ تَرَ صَرْفَ الدَّهْرِ فِي آلِ بَرْمَكٍ وَفِي ابْنِ نَمِيكِ وَالْقُرُونِ الَّتِي تَخْلُو
وقوله^(٧):

إِنَّ ابْنَ زَيَّاتٍ لَهُ قَيْنَةٌ أَرَبَتْ عَلَى الشَّيْطَانِ فِي الْقُبْحِ

(١) الأعلمي، ص ٧١.

(٢) ديوانه، ص ١٨٣.

(٣) ديوانه، ص ١٩٣.

(٤) ديوانه، ص ١١٠.

(٥) ديوانه، ص ٢٧٠.

(٦) ديوانه، ص ٢٥٩.

(٧) ديوانه، ص ١٦٤.

وقوله^(١):

إِنَّ الْقَلِيلَ الَّذِي يَأْتِيكَ فِي دَعَا هُوَ الْكَثِيرُ فَأَعْفِ النَّفْسَ مِنْ تَعَبِ
ومن خلال النماذج التي ذكرناها من مجيء (من)، و(في) بمعنى الحال يتبين لنا أثر الأدوات في
بيان الفعل، وتوضيحه، وتقييد إطلاقه، وإزالة جانبٍ من الإبهام الذي كان يكتنفه.

(١) ديوانه، ص ١١٨.

المبحث الثاني: المفعول المطلق وصف لفعله

تمهيد

وظيفة المفعول المطلق المؤكد أنه ينفي التجوز عن الفعل، وأنه محقق الوقوع، ففيه وصف لذلك الحدث بأنه خرج من حيز العدم إلى الوجود، وقد كانت من عبارات النحاة الأوائل أنهم يعبرون عن التوكيد المعنوي في نحو: حضر القوم كلهم، بأنه وصف، يقول الفراء في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾^(١): «ومن نصب (كله) جعله من نعت الأمر»^(٢). وهو في هذا متأثر بسيبويه وهو يعرب: (القوم كلهم ذهب) فقد ذكر أن كلهم صفة للقوم^(٣).

وإذا كان هذا التوكيد المعنوي وصفاً؛ لأنه يفيد الإحاطة بمتبوعه، فكذلك يمكن جعل المفعول المطلق المؤكد وصفاً للفعل ينفي عنه - كما قلنا - التجوز كما كان التوكيد المعنوي ينفي عن متبوعه التجوز.

والمفعول المطلق المبين للنوع هو في حقيقته بيان للحدث المبهم، فنحو قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَا هُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾^(٤)، فأخذ عزيز بينت ووضحت جانباً من الإبهام الذي كان يكتنف الفعل، وهو نوعه، فلو سأل سائل، ما نوع هذا الأخذ؟ فالجواب أخذ عزيز مقتدر.

ولما كان المفعول المطلق مما يطلبه الفعل ألحقناه بمجموعة بيانات الأفعال.

(١) آل عمران، آية ١٥٤.

(٢) معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، عالم الكتب: بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م، ج ١، ص ٢٤٣.

(٣) الكتاب، ج ٢، ص ٢١٦، وانظر: كذلك، ج ٢، ص ١٧٨.

(٤) القمر، آية ٤٢.

المفعول المطلق

المفعول المطلق « اسم يؤكد عامله، أو يبين نوعه، أو عدده، وليس خبراً، ولا حالاً »^(١).

وعن سبب تسميته بالمطلق يقول ابن هشام: « لأنه يقع عليه اسم المفعول بلا قيد تقول: ضربت ضرباً فالضرب مفعول؛ لأنه نفس الشيء الذي فعلته بخلاف قولك: ضربت زيداً فإن « زيداً » ليس الشيء الذي فعلت، ولكنك فعلت به فعلاً وهو الضرب؛ فلذلك سمي مفعولاً به، وكذلك سائر المفاعيل »^(٢).

ويقول الرضي: « وإنما سمي ما نحن فيه مفعولاً مطلقاً؛ لأنه ليس مقيداً - لكونه مفعولاً حقيقياً - بحرف جر، كالمفعول به، والمفعول فيه، والمفعول له، والمفعول معه »^(٣).

ولكون المفعول المطلق هو المفعول الحقيقي؛ قدّم الزمخشري، و ابن الحاجب، ذكره على غيره من المفاعيل^(٤).

وقد ذكر السهيلي أن المصدر لا يكون مفعولاً مطلقاً حتى يكون منعوتاً، أو في حكم المنعوت، أما غير المنعوت فهو مصدر مؤكد^(٥).

أنواع المفعول المطلق:

المفعول المطلق يفيد ثلاثة أمور:

(١) التوكيد، كقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^(٦)، وكقوله: ﴿وَيُسَلِّمُوا

(١) أوضح المسالك، ج ٢، ص ١٨١.

(٢) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري المصري، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكوخ للطباعة والنشر: طهران، الطبعة الأولى، ١٣٨٤ هـ. ش، ص ٢٥٢.

(٣) شرح الكافية، ج ١، ص ٢٩٦.

(٤) انظر: شرح شذور الذهب، ص ٢٥٣، وشرح الكافية، ج ١، ص ٢٩٥.

(٥) انظر: نتائج الفكر، ص ٣٥٧.

(٦) النساء، آية ١٦٤.

تَسْلِيماً^(١)، والمراد به «المصدر الذي هو مضمون الفعل بلا زيادة شيء عليه من وصف، أو عدد، وهو في الحقيقة تأكيد لذلك المصدر المضمون لكنهم سَمَوْهُ تأكيداً للفعل توسعاً، فقولك: ضربت بمعنى أحدثت ضرباً، فلما ذكرت بعده ضرباً صار بمنزلة قولك: أحدثت ضرباً ضرباً، فظهر أنه تأكيد للمصدر المضمون وحده، لا للإخبار والزمان اللذين تضمنها الفعل»^(٢)، وهذا النوع من المفعول المطلق لا يفيد بياناً؛ لذا فهو خارج عن محل الدراسة.

(٢) بيان النوع كقوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَا هُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾^(٣)، «يعني بالنوع المصدر الموصوف»^(٤)، وقد عبر سيبويه عن هذين النوعين بقوله: «وإنما يجيء ذلك على أن تبيّن أيّ فعل فعلت أو توكيداً»^(٥).

والمفعول المطلق المبين للنوع على ضربين^(٦):

* أن يكون المصدر مضافاً، كقولك: «جلست جلوس القاضي»، وكقول دعبل^(٧):

وَيْكَ إِنَّ الْقُعُودَ يَلْعَبُ بِالْقُعُ — دُدِ لِعَبِّ الرِّيَّاحِ بِالْبُغَاءِ
فالمصدر «لعب» مضاف.

وكقوله^(٨):

وَقَفَ الْإِخَاءُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ — هَارٍ فَبِعَهُ بَيْعَةَ الْخَلْقِ
فالمصدر (بيعة) مضاف.

وكقوله^(٩):

أَخْنَى الزَّمَانُ عَلَى أَهْلِ فَصَدَّعَهُمْ — تَصَدَّعَ الشَّعْبُ لَأَقَى صَدْمَةَ الْحَجَرِ
فالمصدر (تصدع) مضاف.

(١) النساء، آية ٦٥.

(٢) شرح الكافية، ج ١، ص ٢٩٨.

(٣) القمر، آية ٤٢.

(٤) شرح الكافية، ج ١، ص ٢٩٨.

(٥) الكتاب، ج ١، ص ٢٢٩.

(٦) انظر: شرح الكافية، ج ١، ص ٢٩٨-٣٠٠، وانظر: حاشية أوضح المسالك لمحمد محيي الدين عبد الحميد،

ج ٢، ص ١٨١-١٨٢.

(٧) ديوانه، ص ٩٦.

(٨) ديوانه، ص ٢٤٣.

(٩) ديوانه، ص ١٩٥.

* أن يكون المصدر موصوفاً:

نوع دعبِل في المصدر الموصوف بين الوصف بمفرد، والوصف بجملة، والوصف بشبه جملة، فمن مجيء المصدر موصوفاً بمفرد قوله^(١):

أَحَبَّ بِغَالِ الْبُرْدِ حُبًّا مُدَاخَلًا وَعَادَ إِلَى غَشْيَانِهَا فِي الْمَرَابِطِ
فالمصدر (حَبًّا) موصوف بمفرد (مداخلاً).
وكقوله^(٢):

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُحِبُّكَ حُبًّا ظَاهِرَ الْوُدِّ لَيْسَ بِالتَّقْصِيرِ
فالمصدر (حَبًّا) موصوف بمفرد (ظاهر الود).

ومن مجيء المصدر موصوفاً بصفة مفردة مع حذف قول دعبِل^(٣):

وَلَسْتُ بِقَائِلٍ قَدْ ذَعَا وَلَكِنْ لِأَمْرِ مَا تَعَبَّدَكَ الْعِيْدُ
والمعنى ولست بقائل قولاً قد دعا، فحذف الموصوف (قولا) وأتى بصفته (قد دعا).

ومن مجيء المصدر موصوفاً بجملة قول دعبِل^(٤):

لَأَشْكُرَنَّ لِنُوحٍ فَضْلَ نِعْمَتِهِ شُكْرًا تَصَادَرُ عَنْهُ أَلْسُنُ الْعَرَبِ
فالمصدر (شكراً) موصوف بجملة فعلية (تصادر عنه ألسن العرب).

وكقوله^(٥):

وَفَضْلُ ابْنِ مَرْوَانَ سَيِّئٌ ثُلْمَةٌ يَظَلُّ لَهَا الْإِسْلَامُ لَيْسَ لَهُ شِعْبٌ
فالمصدر (ثلمة) موصوف بجملة فعلية (يظل لها الإسلام).

ومن مجيء المصدر موصوفاً بشبه جملة قول دعبِل^(٦):

وَحَسِبْتَنِي فَقَعًا بِقَرْقَرَةٍ فَوَطِئْتَنِي وَطْئًا عَلَى حَنْقٍ

(١) ديوانه، ص ٢٢٣.

(٢) ديوانه، ص ٢٠٤.

(٣) ديوانه، ص ١٧١.

(٤) ديوانه، ص ١١٤.

(٥) ديوانه، ص ١٠٣.

(٦) الأعلمي، ص ١٣٩.

فالمصدر (و طئًا) موصوف بشبه الجملة (على حق).

وبقية الضروب من المفعول المطلق لم أجد لها مثالا في ديوان دعبل^(١).

(٣) بيان العدد:

كقوله تعالى: ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾^(٢)، وكقولك: (ضربت ضربتين أو ضربات).

والمراد بالعدد: « ما يدل على عدد المرات معينا كان أو لا »^(٣).

وقد ورد في ديوان دعبل ما يدل على العدد في قوله^(٤):

وَعَائَتْ بَنُو الْعَبَّاسِ فِي الدِّينِ عَيْثَةً تَحَكَّمْ فِيهَا ظَالِمٌ وَظَنَيْنُ
ف« عيثة » مفعول مطلق يدل على الوحدة.

حكم المفعول المطلق من حيث التثنية والجمع:

المفعول المطلق الذي يفيد التوكيد لا يثنى ولا يجمع؛ « إذ المراد بالتأكيد ما تضمنه الفعل بلا زيادة عليه، ولم يتضمن الفعل إلا الماهية من حيث هي هي، والقصد إلى الماهية من حيث هي هي يكون مع قطع النظر عن قلتها أو كثرتها، والتثنية والجمع لا يكونان إلا مع النظر إلى كثرتها فتناقضا »^(٥).

أمَّا المفعول المطلق المبين للنوع، وكذا المبين للعدد، فيثنان ويجمعان « وذلك؛ لأن النوع قد يكون نوعين فصاعداً، وكذا قد يكون العدد اثنين فصاعداً »^(٦).

* وأكثر ما يجيء المفعول المطلق مصدراً، والمصدر « اسم الحدث الجاري على الفعل »^(٧).

ويأتي المفعول المطلق كذلك اسم مصدر، وهو اسم يدل على المعنى الذي يدل عليه المصدر إلا أن حروفه تنقص عن حروف المصدر، نحو: « اغتسل غسلاً، وتوضأ وضوءاً، وأعطى عطاءً ».

(١) انظر: بقية الضروب في شرح الكافية، ج ٢، ص ٢٩٨-٣٠٠، وفي حاشية محمد محيي الدين عبد الحميد على أوضح المسالك، ج ٢، ص ١٨١-١٨٢.

(٢) الحاقة، آية ١٤.

(٣) شرح الكافية، ج ١، ص ٣٠٠.

(٤) ديوانه، ص ٢٤٢.

(٥) شرح الكافية، ج ١، ص ٣٠٠.

(٦) المصدر السابق، ج ١، ص ٣٠١.

(٧) أوضح المسالك، ج ٢، ص ١٨٣.

العامل في المفعول المطلق:

العامل في المفعول المطلق إما مصدر مثله، كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا﴾^(١)، وإما فعل، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^(٢).

وقد ورد العامل «الفعل» في الديوان بصيغته الثلاث (الماضي-المضارع-الأمر)، فمن مجيء العامل فعلاً ماضياً قول دعبل^(٣):

وَعَاثَتْ بَنُو الْعَبَّاسِ فِي الدِّينِ عَيْثَةً تَحَكَّكُمْ فِيهِ ظَالِمٌ وَظَنَيْنُ
فالمفعول المطلق «عَيْثَةً»، والعامل الفعل الماضي «عاثت».

وكقوله^(٤):

وَحَسِبْتَنِي فَقَعًا بِقَرْقَرَةٍ فَوَطِئْتَنِي وَطْئًا عَلَى حَنْقٍ
فالمفعول المطلق «وطئاً»، والعامل الفعل الماضي «فوطئتنى».

وكقوله^(٥):

أَخْنَى الزَّمَانُ عَلَى أَهْلِي فَصَدَّعَهُمْ تَصَدَّعَ الشَّعْبِ لَأَقَى صَدَمَةَ الْحَجَرِ
فالمفعول المطلق «تصدع الشعب»، والعامل الفعل الماضي «فصدعهم».

ومن مجيء العامل فعلاً مضارعاً قول دعبل^(٦):

لَأَشْكُرَنَّ لِنُوحٍ فَضْلَ نِعْمَتِهِ شُكْرًا تَصَادَرُ عَنْهُ أَلْسُنُ الْعَرَبِ
فالمفعول المطلق «شكراً»، والعامل الفعل المضارع «لأشكرن».

وكقوله^(٧):

أَنِّي أَحِبُّكَ حُبًّا لَوْ تَضَمَّنَتْهُ سَلَمَى سَمِيئِكَ دُكَّ الشَّاهِقِ الرَّاسِي

(١) الإسرائاء، آية ٦٣.

(٢) النساء، آية ١٦٤.

(٣) ديوانه، ص ٢٨٩.

(٤) ديوانه، ص ٢٤٢.

(٥) ديوانه، ص ١٩٥.

(٦) ديوانه، ص ١١٤.

(٧) ديوانه، ص ٢١٣.

فالمفعول المطلق «حبًا»، والعامل الفعل المضارع «أحبك».

وكقوله^(١):

مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَا بَلَّ مَا أَقْلَهُمْ اللَّهُ يُعَلِّمُ أَنِّي لَمْ أَقْلَ فَنَدَا

فالمفعول المطلق «فندًا»، والعامل الفعل المضارع «لم أقل».

ومن مجيء العامل فعل أمر قول دعبل^(٢):

فَإِنْ تَحْمِلِي رِدْفَيْنِ لَا أَلَّ فِيهِمَا فَسِيرِي رُويْدًا لَسْتُ جَمِّنُ يُرَادِفُ

فالمفعول المطلق «رويْدًا»، والعامل فعل الأمر «سيري».

وكقوله^(٣):

وَقَفَ الْإِخَاءُ عَلَى شِفَا جُرْفٍ هَارٍ فَبِعَهُ بَيْعَةَ الْخَلْقِ

فالمفعول المطلق «بيعة الخلق»، والعامل فعل الأمر «بعه».

ويأتي العامل وصفًا كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة.

فمن مجيء العامل اسم فاعل قوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾^(٤)، وكقول دعبل^(٥):

وَلَسْتُ بِقَائِلٍ قَذْعًا وَلَكِنْ لِأَمْرِ مَا تَعَبَّدَكَ الْعِيْدُ

فالمفعول المطلق «قذْعًا»، والعامل اسم الفاعل «بقائل».

ولم أجد في الديوان مجيء المفعول المطلق من اسم المفعول، والصفة المشبهة.

حذف العامل في المفعول المطلق:

اتفق النحاة على جواز حذف عامل المصدر غير المؤكد إذا وجدت القرينة الحالية، أو المقالية كقولك لمن قدم من سفر: «قدومًا مباركًا».

وأما المؤكد فقد ذهب ابن مالك إلى «أنه لا يحذف؛ لأنه إنما جيء به لتقويته وتقرير معناه،

(١) ديوانه، ص ١٧٢.

(٢) ديوانه، ص ٢٣٧.

(٣) ديوانه، ص ٢٤٣.

(٤) الصافات، آية ١.

(٥) ديوانه، ص ١٧١.

والحذف منافٍ لهما، وردّه ابنه بأنه قد حذف جوازاً في نحو: (أنت سيراً)، ووجوباً في: (أنت سيراً سيراً) وفي نحو: (سقيّاً ورعيّاً)»^(١).

وقد يقام المصدر مقام فعله فيمتنع ذكره معه وهو نوعان:

(١) ما لا فعل له نحو: (ويل زيد، وويحّه، وويّه، وويسّه)^(٢)، وعن علة امتناع العرب من استعمال هذه الأفعال يقول ابن جني: «فأما امتناعهم من استعمال أفعال الويح، والويل، والويس، والويب فليس للاستغناء بل لأن القياس نفاه، ومنع منه؛ وذلك أنه لو صرف الفعل من ذلك؛ لوجب اعتلال فائه كوعد، وعينه كباع؛ فتحاموا استعماله لما كان يُعقب من اجتماع إعلايين»^(٣).

وقد عبّر سيبويه عن هذه المصادر بقوله: «هذا باب ما جرى من المصادر المضافة مجرى المصادر المفردة المدعو بها، وإنما أضيفت ليكون المضاف فيها بمنزلة في اللام إذا قلت: سقيّاً لك؛ لتبين من تعني، وذلك ويلك، وويحك،، وويسك، وويبك، ولا يجوز سقيك، إنما تُجرى ذا كما أجرت العرب»^(٤).

وقد وردت (ويحك) في ديوان دعبل في قوله^(٥):

قَالَتْ سَلَامَةٌ: أَيْنَ الْمَالُ؟ قُلْتُ لَهَا: الْمَالُ -وَيْحُكَ- لَأَقَى الْحَمْدَ فَاصْطَحَبَا

فالمصدر «ويحك»، وعامله محذوف لم تستعمل له العرب فعلاً.

(٢) «وما له فعل، وهو نوعان:

أ- واقع في الطلب، وهو الوارد دعاء كـ(سقيّاً ورعيّاً، وجدعاً)، أو أمراً، أو نهياً، نحو: قياماً لا قعوداً)^(٦)، وكقوله تعالى: ﴿فَضْرِبَ الرِّقَابِ﴾^(٧)، «أو مقروناً باستفهام توبيخيّ نحو: (أتوانياً وقد جدّ قرناؤك؟)^(٨)».

(١) أوضح المسالك، ج ٢، ص ١٩٠.

(٢) يقال للمصائب المغصوب: ويله، وقال الجزولي: ويحه وويسه كلمة استصغار واحتقار وللمتعجب منه ويّاً له وويبك، ويقال للمصائب المرحوم: ويحه وويح فلان وويح غيرك، انظر: الارتشاف، ج ٢، ص ٢٠٧.

(٣) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، ت: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٩٩ م، ج ١، ص ٣٩٣.

(٤) الكتاب، ج ١، ص ٣١٨.

(٥) ديوانه، ص ١٠٦.

(٦) أوضح المسالك، ج ٢، ص ١٩٢.

(٧) محمد، آية ٤.

(٨) أوضح المسالك، ج ٢، ص ١٩٢.

وقد عبّر سيبويه عن الواقع للدعاء بقوله: «هذا باب ما يُنصب من المصادر على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره، وذلك قولك: سَقِيًا وَرَعِيًا، ونحو قولك: خَيِّئًا، وَدَفَرًا، وَجَدَعًا، وَعَقَرًا، وَبُؤْسًا، وَأَفَّةً، وَثَقَّةً، وَبُعْدًا، وَسُحْقًا، ومن ذلك قولك: تَعَسًا، وَتَبًّا، وَجُوعًا، وَجُوسًا»^(١).

وللرضي رأي في جواز أو وجوب حذف العامل في مثل «سَقِيًا، ورَعِيًا، وحمداً، وجدعاً، وشكراً، وعجباً».

يقول الرضي: «الذي أرى أن هذه المصادر وأمثالها إن لم يأت ما بينها، ويعين ما تعلق به من فاعل أو مفعول إما بحرف جر، أو إضافة المصدر إليه فليست مما يجب حذف فعله، بل يجوز نحو: سَقَاكَ اللهُ سَقِيًا، ورَعَاكَ اللهُ رَعِيًا، وجدعك جدعًا، وشكرت شكرًا، وحمدت حمداً، وفي نهج البلاغة في الخطبة البكالية^(٢): (نحمده على عظيم إحسانه، ونير برهانه، ونوامي فضله وامتنانه، حمداً يكون لحقه أداء)»^(٣).

وقد ورد المصدر دعاءً قائماً مقام فعله وهو واقع في الطلب في ديوان دعبل كقوله^(٤):

سَقِيًا وَرَعِيًا لِأَيَّامِ الصَّبَابَاتِ أَيَّامَ أَرْفُلٍ فِي أَثْوَابِ لَذَاتِي

ف«سَقِيًا ورَعِيًا» مصدران قائمان مقام أفعالهما وهما واقعان في الطلب، والمعنى سقى الله سَقِيًا، ورعى الله رَعِيًا أيام الصبابات، وحذف الفعل واجب.

وقوله^(٥):

سَقِيًا لِبَيْعَةِ أَحْمَدٍ وَوَصِيَّةِ أَعْنِي الْإِمَامَ وَلَيْنَا الْمَحْسُودَا

والمعنى سقى الله سَقِيًا بيعة أحمد، فَحُذِفَ العامل وجوباً؛ لكون المصدر قائماً مقام فعله وهو واقع في الطلب.

ولم أجد في الديوان المصدر الدال على الأمر، أو النهي، أو الاستفهام التوبيخي.

(١) الكتاب، ج ١، ص ٣١١.

(٢) «البكالية نسبة إلى بكالة قبيلة من اليمن، منها عرف البكالي حاجب سيدنا علي رضي الله عنه، وفي نهج البلاغة ج ١ ص ٤٢٩، طبعة الحلبي سنة ١٩٦٣، أنه هو الذي روى هذه الخطبة»، حاشية شرح الكافية، ج ١، ص ٣٠٦.

(٣) شرح الكافية، ج ١، ص ٣٠٥-٣٠٦.

(٤) ديوانه، ص ١٤٦.

(٥) ديوانه، ص ١٧٢.

ب- واقع في الخبر، وذلك في مسائل^(١):

(١) «مصادرُ مَسْمُوعَةٍ كَثُرَ استعمالُها، ودَلَّتِ القرائن على عاملها»^(٢)، وعَبَّرَ عنها سيبويه بقوله: «هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره من المصادر في غير الدعاء، من ذلك قولك: حمداً وشكراً لا كفراً، وعجباً، وأفعل ذلك كرامةً ومسرّةً ونعمةً عين، وحُبّاً ونَعَامَ عين، ولا أفعل ذاك ولا كيداً ولا همّاً، ولأفعلن ذاك ورغماً وهواناً»^(٣)، والتقدير: أحمد الله حمداً، وأشكره شكراً، وأعجب عجباً، وأكرمك كرامةً، وأسرك مسرةً، ولا أكاد كيداً، ولا أهُمُّ همّاً، وأرغمك رغماً»^(٤).

(٢) أن يكون تفصيلاً لعاقبة ما قبله، كقوله تعالى: ﴿فَشُدُّوا الوثاقَ فَإِذَا مَنَا بَعْدُ وَإِذَا فِدَاءٌ﴾^(٥).

(٣) أن يكون مكرراً أو محصوراً، أو مستفهماً عنه وعامله خبرٌ عن اسم عين، نحو: «أنت سيراً سيراً»، و: «ما أنت إلا سيراً»، و: «إنما أنت سير البريد»، و«أأنت سيراً»^(٦).

(٤) «أن يكون مؤكداً لنفسه أو لغيره، فالأول الواقع بعد جملة هي نصّ في معناه، نحو: «له علي ألف عرفاً»، أي اعترافاً، والثاني الواقع بعد جملة تحتل معناه وغيره، نحو: زيدٌ ابني حقاً»^(٧).

وكقول دعبل^(٨):

أَلَا فَا بَكِهِمْ حَقًّا وَأَجْرٍ عَلَيْهِمْ عِيُونًا لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُنْسَكِبَاتٍ

فـ(حقاً) مصدر حذف عامله، والمعنى أحقه حقاً، وإنما كانت جملة (ألا فابكهم) تحتل أن يكون طلب البكاء على نحو الحقيقة، أو إظهار الألم والتفجع، فإذا قال «حقاً»، فقد أكد أحد المعنيين اللذين تدلان عليهما الجملة.

(٥) «أن يكون فعلاً علاجياً تشبيهاً بعد جملة مشتملة عليه وعلى صاحبه، كـ«مررت بزيد فإذا له صوتٌ صوت حمار وبكاءٌ بكاء ذات داهية»»^(٩).

(١) انظر: أوضح المسالك، ج ٢، ص ١٩٥-١٩٧.

(٢) أوضح المسالك، ج ٢، ص ١٩٥.

(٣) الكتاب، ج ١، ص ٣١٨-٣١٩.

(٤) انظر: المصدر السابق، ج ١، ص ٣١٩.

(٥) محمد، آية ٤.

(٦) أوضح المسالك، ج ٢، ص ١٩٦.

(٧) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٩٦.

(٨) ديوانه، ص ١٥٠.

(٩) أوضح المسالك، ج ٢، ص ١٩٦.

وهناك مصادر تلازم النصب على المصدرية ولا تتصرف، وقد عبّر سيبويه عن ذلك بقوله: «هذا بابٌ أيضًا من المصادر ينتصب بإضمار الفعل المتروك إظهاره، ولكنها مصادر وضعت موضعًا واحدًا لا تتصرف في الكلام تصرف ما ذكرنا من المصادر، وتصرفها أنها تقع في موضع الجر والرفع، وتدخلها الألف واللام، وذلك قولك: سبحان الله، و معاذ الله ورِجَانَه، وعَمَرَكَ اللهُ إلا فعلتَ، وقَعَدَكَ اللهُ إلا فعلتَ»^(١).

والتقدير أُسَبِّحُ الله تَسْبِيحًا، وأُستَرْزَقُ الله استِرْزَاقًا، وأعوذ بالله عيادًا، وعَمَرْتُكَ عَمْرًا، فالعرب خَزَلُوا الفعل؛ لأنهم جعلوا المصدر بدلًا من اللفظ به^(٢).

وقد ورد المصدر (سبحان) في ديوان دعبل في قوله: ^(٣)

فَإِنْ قِيلَ اللهُ قُرْبَانَهَا فَسُبْحَانَ رَبِّكَ مَا أَعْدَلَا

فالمصدر «سبحان ربك» ملازم للنصب على المصدرية، وقد حذف عامله، والمعنى أُسَبِّحُ ربك تَسْبِيحًا.

وقد وردت في ديوان دعبل مصادر قد حُذِفَ عاملها جوازًا كقوله^(٤):

أَبَا الْفَضْلِ ذَمًّا وَغُرْمًا مَعَا فَمَا كُنْتَ تَرْجُو بِهَِذَا الْغَبْنَ

فالمصدران «ذمًا وغرمًا» حذف عاملها، والمعنى أذمك ذمًا، وأغرمك غرمًا.

وكقوله^(٥):

قَتَلًا وَأَسْرًا وَتَحْرِيقًا وَمَنْهَبَةً فِعْلَ الْغُزَاةِ بِأَرْضِ الرُّومِ وَالْخَزَرِ

فالمصادر «قتلًا وأسرًا وتحريقًا ومنهبةً»، حذف عاملها، والمعنى قتلوهم قتلًا، وأسروهم أسيرًا، وحرّقوهم تحريقًا، ونهبوهم منهبةً.

(١) الكتاب، ج ١، ص ٣٢٢.

(٢) انظر: المصدر السابق، ج ١، ص ٣٢٢.

(٣) ديوانه، ص ٢٦١.

(٤) ديوانه، ص ٣٠٥.

(٥) ديوانه، ص ١٩٧.

المبحث الثالث: المفعول فيه

تمهيد

كل مطلوبات الفعل هي في الواقع بيانات له، فالفاعل يبين ويوضح الفاعل المبهم الذي دلّ عليه الفعل، وكذا الظرف « ظرف الزمان » يزيل الإبهام في الزمن الذي دل عليه الفعل، فقولنا: سافر خالد مساءً، أزال ذكر « مساءً » الإبهام الذي كان يكتنف زمن الفعل، فبان كونه في وقت المساء.

ظرف الزمان هو قيد من قيود الفعل الذي يقيد الإطلاق، فلفظ الفعل يدل على الزمان فدلالته عليه لفظية، أما دلالة الفعل على ظرف المكان فدلالة عقلية لا لفظية؛ « لأن كل فعل لابد له من مكان »^(١)، وكما يقول الرضي: « ودلالة الفعل على المكان دلالة عقلية لا وضعية »^(٢).

فقولنا: وقف محمد أمام الحديقة وضح جانباً من الإبهام الذي كان يكتنف الفعل، فقد يسأل سائل، أين وقف محمد؟ هل وقف أمام الدار؟ أم أمام الحديقة؟ أم... الخ، فيأتي ظرف المكان يقيد ويحدد الإطلاق الذي كان يكتنف الفعل.

فخلاصة الكلام أن المفعول فيه بقسميه يتمم المعنى في الجملة، ويقيد إطلاقه، ومن هنا ألحقنا المفعول فيه ببيانات الفعل، وبحثنا عدة جوانب منه، من حيث تعريفه، وأقسامه، والعامل الذي عمل فيه، والمتصرف من الظرف وغير المتصرف، وما خرج عن الظرفية إلى حالة شبيهة له حيث الجر (بمن)، والذي لم يخرج على الإطلاق، والصور الواردة للمفعول فيه في ديوان دعبل بن علي الخزاعي.

(١) شرح الكافية، ج ١، ص ٤٩١.

(٢) المصدر السابق، ج ١، ص ٤٩٢.

المفعول فيه

المفعول فيه: «هو ما انتصب من وقت، أو مكان على تقدير (في) باطراد لواقع فيه مذكور أو مقدر»^(١)، فمثال المذكور قمت يوم الجمعة (فيوم) واقع فيه القيام، وكذلك قمت أمامك (فالأمام) واقع فيه القيام، ومثال المقدّر زيدٌ أمامك، والقتال يوم الجمعة، والتقدير زيد استقر أمامك، القتال كائن يوم الجمعة^(٢).

وعرفه ابن هشام بقوله: «وهو كل اسم، أو مكان سُلط عليه عامل على معنى في كقولك: صمت يوم الخميس، وجلست أمامك»^(٣).

وذكره سيبويه في الكتاب بقوله: «هذا باب ما ينتصب من الأماكن والوقت؛ وذلك لأنها ظروف تقع فيها الأشياء وتكون فيها فانتصب؛ لأنه موقوعٌ فيها، ومكون فيها، وعمل فيها ما قبلها»^(٤).

والظرف قسمان:

١- ظرف زمان.

٢- ظرف مكان.

وكلٌ منهما إما مبهم، أو محدد (مختص)، وإما متصرف، أو غير متصرف.

فأسماء الزمان كلها قابلة للانتصاب على الظرفية^(٥) سواء أكان الاسم مختصاً أم معدوداً أم مبهماً

(١) الارتشاف، ج ٢، ص ٢٢٥.

(٢) انظر: المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٢٥.

(٣) شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي: بيروت، الطبعة الحادية عشرة، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م، ص ٢٢٩.

(٤) الكتاب، ج ١، ص ٣٠٦.

(٥) وعن علة نصب الفعل جميع أنواع الزمان، يقول الرضي: «واعلم أنه إنما نصب الفعل جميع أنواع الزمان لأن بعض الأزمنة الثلاثة مدلوله فطردها نصب في مدلوله وفي غيره»، شرح الكافية، ج ١، ص ٤٩١.

فاسم الزمان المختص هو ما يقع جواباً لـ "متى"، كيوم الخميس في جواب: متى سرت؟.

قال سيبويه: «وأما متى فإنما تريد أن يؤقت لك وقتاً ولا تريد بها عدداً، فإنما الجواب فيه اليوم أو يوم كذا، أو شهر كذا، أو سنة كذا، أو الآن أو حينئذٍ وأشباه هذا»^(١).

ومن ظروف الزمان المختصة الشتاء والصيف يقول سيبويه: «ذهبت الشتاء»^(٢)، ويقول: «سمعنا العرب الفصحاء يقولون انطلقت الصيف، أجروه على جواب متى؛ لأنه أراد أن يقول في ذلك الوقت، ولم يرد العدد وجواب كم»^(٣).

والمعدود وهو ما يقع جواباً لكم، كالأُسبوع، والشهر، والحول، نحو: أسبوعاً في جواب كم سرت؟، و: شهراً في جواب كم صمت؟.

والمبهم ما لا يقع جواباً لشيء منهما، وهو «ما دل على قدر من الزمان غير معين»^(٤)، نحو: (وقت، وزمان، وحين، ومدة).

وتختص أسماء الزمان كذلك بأل، وبالإضافة، وبالصفة.

فمثال ما يختص (بأل) اليوم في قول دعبل^(٥):

إِلَّا كَشَفْتَ الْيَوْمَ عَنِّي مَا بِي.

وقوله^(٦):

فَنَحْنُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ أَجْدَرُ بِالْبُكَاءِ لِرَزْئَةٍ عَزَّتْ عَلَيْنَا وَجَلَّتْ
ومثال ما يختص بالإضافة قول دعبل^(٧):

فَأَيُّ إِنَاءٍ لَمْ يَفْضَ عِنْدَ مَلِيئِهِ وَأَيُّ بَخِيلٍ لَمْ يُنِلْ سَاعَةَ الْوَفْرِ
فـ(ساعة) اختصت بإضافتها للوفر (ساعة الوفر).

(١) الكتاب، ج ١، ص ٢١٧.

(٢) المصدر السابق، ج ١، ص ٢١٩.

(٣) المصدر السابق، ج ٢، ص ٢١٩.

(٤) الارتشاف، ج ٢، ص ٢٢٦.

(٥) ديوانه، ص ١٢٠.

(٦) ديوانه، ص ١٤٩.

(٧) ديوانه، ص ١٩٩.

وقوله^(١):

إِنْ تَكُونُوا تَرْكُتُمْ لَذَّةَ الْعَيْ — شِ حَذَارَ الْعِقَابِ يَوْمَ الْعِقَابِ
الشاهد في قوله: (يوم العقاب)، حيث أضاف اليوم للعقاب.

وقوله^(٢):

كَمْ عِبْرَةٍ فَاضَتْ لَكُمْ وَتَقَطَّعَتْ يَوْمَ الطُّفُوفِ عَلَى الْحُسَيْنِ نُفُوسُ
الشاهد قوله (يوم الطفوف) حيث أضاف اليوم للطفوف.
ومثال المختص بالصفة أمضيت يوماً سعيداً في طلب العلم.
أما الصالح للنصب على الظرفية من أسماء المكان فنوعان:

١- ما اتحدت مادته ومادة عامله^(٣)، وبعبارة أخرى «ما كان مصوغاً من مصدر عامله»^(٤)،
نحو: ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾^(٥)، فمقاعد مشتق من القعود الذي هو مصدر لعامله
نقعد، ونحو: جلست مجلس عمرو، فـ(مجلس) مشتق من الجلوس الذي هو مصدر لعامله وهو
جلست.

يقول الرضي: «وأما انتصاب نحو: قعدت مقعده، وجلست مكانه، ونمت مبيته؛ فلكونه
متضمناً لمصدر معناه الاستقرار في ظرف، فمضمونه مشعر بكونه ظرفاً لحدث بمعنى الاستقرار، كما
أن نفسه ظرف المضمون، بخلاف نحو: المضرب والمقتل؛ فلا جرم، لم ينصبه على الظرفية إلا ما فيه
معنى الاستقرار»^(٦).

٢- المبهم من أسماء المكان هو «غير المحصور»^(٧)، وهو نوعان:

أ) أسماء الجهات الست، وهي: الفوق، والتحت، والأعلى، والأسفل، واليمين، والشمال، وذات
اليمين، وذات الشمال، والوراء، والخلف، والأمام، وشبهها في الشياخ كناحية، وجانب، ومكان.

(١) ديوانه، ص ١١٨.

(٢) الأعلمي، ص ١١٨.

(٣) أوضح المسالك، ج ٢، ص ٢٠٨.

(٤) انظر: قطر الندى، ص ٢٣١.

(٥) الجن، آية ٩.

(٦) شرح الكافية، ج ١، ص ٤٩١.

(٧) انظر: المصدر السابق، ج ١، ص ٤٨٨.

ويلحق بأسماء الجهات ما أشبهها في شدة الإيهام والاحتياج إلى ما يبين معناها كعند، ولدى^(١)، ووسط، وبين، وإزاء، وتلقاء.

وعن اختصاص النصب بالمبهم من المكان دون غيره يقول الرضي: «وأما المكان فلما لم يكن لفظ الفعل دالاً على شيء منه، بل دلالة عليه عقلية، لأن كل فعل لا بد له من مكان؛ نصب من المكان ما شابه الزمان الذي هو مدلول الفعل، أي الأزمنة الثلاثة، وهو غير المحصور منه، والمعدود، ووجه المشابهة: التغير والتبدل في نوعي المكان»^(٢).

ومما جاء في ديوان دعبل من ظرف المكان المبهم، والجهات الست وملحقاتها.

* فوق: ظرف مكان مبهم.

يقول دعبل^(٣):

تَهَزُّ فَوْقَ طَرِيدَتَيْنِ كَأَنَّهَا تَهْفُو يَقْصُ لَهَا جَنَاحاً أَجْدَلِ
ف(فوق) ظرف مكان مبهم.

وكذا قوله^(٤):

صَهْرُ الرَّسُولِ عَلَى الزَّهْرَاءِ زَوَّجَهُ الـ لَهُ الْعَلِيُّ بِهَا فَوْقَ السَّمَوَاتِ
وقوله^(٥):

وَالطَّيِّبُونَ بَنُوكَ قَتَلَى حَوْلَهُ فَوْقَ التُّرَابِ صَوَاحِبًا لَا تُلْحَدُ
* تحت: ظرف مكان مبهم.

يقول دعبل^(٦):

إِنْ تَحْتَ الْحَشَا لَهَا دُخَيْلاً تَرِكَ الْقَلْبَ نَاسِئاً لِلنِّسَاءِ
ف(تحت) ظرف مكان مبهم.

(١) انظر: قطر الندى، ص ٢٣١.

(٢) شرح الكافية، ج ١، ص ٤٩١.

(٣) ديوانه، ٢٦٦.

(٤) الأعلمي، ص ٧١.

(٥) الأعلمي، ص ٩٥.

(٦) ديوانه، ص ٩٦.

* وراء: ظرف مكان مبهم.

يقول دعبل^(١):

لَقَدْ خَلَّفَ الْأَهْوَاذَ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ وَزَيْدٌ وَرَاءَ الزَّابِ مِنْ أَرْضِ كَسَكِرِهِ
ف(وراء) ظرف مكان مبهم.

* خلف: ظرف مكان مبهم.

كقول دعبل^(٢):

أَبَدَ الدَّهْرَ خَلْفَهُ فَارِسٌ فِي الْمُسْتَوْحَرِهِ
ف(خلفه) ظرف مكان مبهم.

* بين: ظرف مكان مبهم ملحق بالجهات الست، ووردت (بين) كثيرًا في ديوان دعبل.
كقوله^(٣):

عَارِبًا ثَوْبٌ صَرِيْعٌ فِي الثَّرَى بَيْنَ الْحَوَافِرِ وَالسَّنَابِكِ يُخَضِّدُ
وقوله^(٤):

فَاحْفَظْ عَشِيرَتَكَ الْأَدْنَى إِنَّ هُكْمَ حَقٍّ يُفَرِّقُ بَيْنَ الزَّوْجِ وَالْمَرْءِ
* لدى: ظرف مكان مبهم ملحق بالجهات الست.

يقول دعبل^(٥):

وَصَلَّى عَلَى رُوحِ الْحُسَيْنِ وَجِسْمِهِ طَرِيحًا لَدَى النَّهْرَيْنِ بِالْفَلَوَاتِ
وقوله^(٦):

فَلْيَنِي مِنَ الرَّحْمَنِ أَرْجُو بِحُبِّهِمْ حَيَاةً لَدَى الْفَرْدَوْسِ غَيْرَ بَتَاتِ

(١) ديوانه، ص ٢٠٦.

(٢) ديوانه، ص ١٩٢.

(٣) الأعلمي، ص ٩٥.

(٤) ديوانه، ص ١٥٢.

(٥) ديوانه، ص ١٥٠.

(٦) ديوانه، ص ١٤٤.

وقوله^(١):

حَمَى لَمْ تَزُرْهُ الْمَذْنِبَاتُ وَأَوْجُهُ تَضِيءُ لَدَى الْأَسْتَارِ فِي الظُّلُمَاتِ
* عند: ظرف مكان مبهم ملحق بالجهات الست، وقد وردت في ديوان دعبل كثيرًا.

يقول دعبل^(٢):

إِنْ بَدَتْ حَاجَةٌ لَهُ ذَكَرَ الضِّيْفَ وَفَ وَينسأهْ عِنْدَ وَقْتِ الْغَدَاءِ
وقوله^(٣):

شَفِيعِي فِي الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّي مُحَمَّدٌ وَالْوَصِيُّ مَعَ الْبَتُولِ
وقوله^(٤):

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَوْعَةً عِنْدَ ذِكْرِهِمْ سَقَتْنِي بِكَأْسِ الذَّلِّ وَالْفَظَعَاتِ
ب) أسماء ومقادير المساحات كالفرسخ، والبريد، والميل، والغلوة^(٥)، نحو: سرت فرسخًا
ومشيت غلوة.

وقد اختلف النحاة في عدّها من المبهّمات، فرأى ابن الحاجب عدّها من المبهّم «بأن قال: المبهّم ما ثبت له اسمه بسبب أمر غير داخل في مسماه، فالمكان المسوح كالفرسخ داخل فيه، فإن المكان لم يصر فرسخًا بالنظر إلى ذاته، بل بسبب القياس المساحي الذي هو أمرٌ خارج عن مسماه»^(٦)، وكذا أدخلها ابن هشام ضمن المبهّمات، أما الرضي فعدها من المعدود «ولا خلاف في النصب بها على الظرفية»^(٧)، ومن عرّف المبهّم بأنه غير المحصور كما يراه الرضي «فقال هؤلاء: ينتصب من المكان نوعان المبهّم والمعدود».

وعلى الرأي الآخر يقول الرضي: «ينبغي على قول الأكثرين أن تحمل المقادير المسوحة على الجهات الست لمشابتها لها في الانتقال، فإن تعيين ابتداء الفرسخ مثلاً لا يختص موضعاً دون موضع،

(١) ديوانه، ص ١٣٩.

(٢) ديوانه، ص ٩٥.

(٣) ديوانه، ص ٢٦٢.

(٤) ديوانه، ص ١٣٧.

(٥) الغلوة: مائة باع تقريباً أو هي أبعد مسافة يقطعها السهم والميل ألف، باع والفرسخ ثلاثة أميال، والبريد أربعة فراسخ، انظر: حاشية النحو الوافي، ج ٢، ص ٢٥٤.

(٦) شرح الكافية، ج ١، ص ٤٨٩.

(٧) المصدر السابق، ج ١، ص ٤٨٨.

بل يتحوّل ابتداءؤه كتحوّل الخلف قدّامًا، واليمين شمالًا»^(١).

العامل في المفعول فيه:

العامل في المفعول فيه إما أن يكون فعلاً، أو اسم فعل، أو مصدرًا، أو وصفًا أي (اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صفة مشبهة، أو أفعال التفضيل، أو صيغ المبالغة)، ولا يشترط أن يتقدم العامل على المفعول فيه، فقد يتقدم وقد يتأخر، يقول سيبويه: «وكذلك يعمل فيها ما بعدها وما قبلها»^(٢)، فمثال ما تأخر عنه قولهم: «الحر عند الحمية لا يصطاد»، فالعامل هو الفعل «يصطاد»، وقد تأخر عن الظرف «عند».

وقد نوّع دعبل في العامل فقد جاء العامل من:

* الفعل

كقوله^(٣):

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَوْعَةً عِنْدَ ذِكْرِهِمْ سَقَتْنِي بِكَأْسِ الذَّلِّ وَالْفُظْعَاتِ
فـ(عند) ظرف والعامل فيها الفعل «أشكو».

وكقوله^(٤):

أَعَدَّ لِلَّهِ يَوْمَ يَلْقَاهُ دِعْبُلٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
فـ(يوم) ظرف زمان، والعامل فيه الفعل (أعدّ).

وكقوله^(٥):

وَنَضَعُ صَعِ الْإِسْلَامُ يَوْمَ مُصَابِهِ فَالِدَيْنُ يَبْكِي فَقْدَهُ وَالسُّؤْدُ
* اسم الفعل

كقول دعبل^(٦):

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ بَيْنَ الْمَنْزِلَيْنِ لَقَدْ أَنْضَيْتُ شَوْقِي وَقَدْ طَوَّلْتُ مُلْتَفَّتِي

(١) المصدر السابق، ج ١، ص ٤٩١.

(٢) الكتاب، ج ١، ص ٣٠٦.

(٣) ديوانه، ص ١٣٧.

(٤) ديوانه، ص ٣٠٦.

(٥) الأعلمي، ص ٩٤.

(٦) ديوانه، ص ١٥١.

فـ(بين) ظرف مكان، والعامل فيه اسم الفعل الماضي (هيهات).

* اسم المفعول

كقوله^(١):

وَهُوَ الْمُقَدَّمُ عِنْدَ حَوَمَاتِ الْوَعَى مَا لَيْسَ يُنْكَرُ طَارِفًا وَتَلِيدًا
فـ(عند) ظرف مكان، والعامل اسم المفعول (المُقدَّم).

* اسم التفضيل

كقوله^(٢):

نَغَامَاتُ الضَّيْفِ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنْ تُغَاءِ الشَّاءِ أَوْ ذَاتِ الرُّغَا
فـ(عندنا) ظرف مكان، والعامل اسم التفضيل (أحلى).

وكقوله^(٣):

فَنَحْنُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ أَجْدَرُ بِالْبُكَأ لِمَرْزُوقَةٍ عَزَّتْ عَلَيْنَا وَجَلَّتْ
فـ(يوم) ظرف زمان، والعامل فيه اسم التفضيل (أجدر)، وقد تأخر العامل عن معموله في هذا البيت.

وقوله^(٤):

وَمَا خَيْرٌ دُنْيَا بَعْدَ آلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا لَا نُبَالِيهَا إِذَا مَا اضْمَحَلَّتْ
فـ(بعد) ظرف زمان، والعامل اسم التفضيل (خير).

* المصدر

كقول دعبل^(٥):

إِنَّمَا الْعَيْشُ فِي مُنَادَمَةِ الْإِخْوَ وَإِنْ لَا فِي الْجُلُوسِ عِنْدَ الْكَعَابِ

(١) ديوانه، ص ١٧٢.

(٢) ديوانه، ص ٩٧.

(٣) ديوانه، ص ١٤٩.

(٤) ديوانه، ص ١٤٩.

(٥) ديوانه، ص ١١٨.

فـ(عند) ظرف، والعامل المصدر الجلوس، وهو مصدر من جلس.

وكقوله^(١):

إِنْ تَكُونُوا تَرَكَتُمْ لَذَّةَ الْعَيْ — شِ حِذَارَ الْعِقَابِ يَوْمَ الْعِقَابِ
فـ(يوم) ظرف زمان، والعامل فيه (حذار)، وهو مصدر للفعل حاذر، جاء في المعجم الوسيط
« حاذره محاذرةً وحذارًا »^(٢).

* اسم الفاعل

كقوله^(٣):

أَعْنِي الْمُوَحَّدَ قَبْلَ كُلِّ مُوَحِّدٍ لَا عَابِدًا وَتَنَّا وَلَا جُلُودًا
فـ(قبل) ظرف زمان، والعامل اسم الفاعل (الموحد).

* الصفة المشبهة

كقول دعبل^(٤):

الْجَهْلُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ قَبِيحٌ فَرَزَ الْفُؤَادَ وَإِنْ تَنَاهَ جُمُوحُ
فـ(بعد) ظرف زمان، والعامل الصفة المشبهة (قبيح)، وقد تقدم المعمول على عامله في هذا البيت،
و« زَع » فعل أمر من وَزَعَه بمعنى زجره ونهاه، و« الوازع: الكلب، والزاجر »^(٥).

الظرف المتصرف وغير المتصرف:

الظرف نوعان:

متصرف وهو « ما يفارق الظرفية إلى حالة لا تشبهها »^(٦)، كأن يستعمل مبتدأ، أو خبرًا، أو
فاعلاً، أو مفعولاً، أو مضافاً إليه^(٧)، تقول: « يومُ الجمعة يومٌ مباركٌ »، « سرتي يومٌ قدومك »،
« أحببت يومَ قدومك »، « سرت ثلث اليوم ».

(١) ديوانه، ص ١١٨.

(٢) المعجم الوسيط، ج ١، ص ١٦٢.

(٣) ديوانه، ص ١٧٢.

(٤) ديوانه، ص ١٦٣.

(٥) القاموس المحيط، ص ٩٩٥.

(٦) أوضح المسالك، ج ٢، ص ٢٠٩.

(٧) المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٠٩.

وغير متصرف، وهو نوعان ما لا يفارق الظرفية أصلاً كـ (قَطُّ، وعَوْضٌ، وبدل بمعنى مكان، وبين إذا اتصلت بها «الألف» أو «ما» فصارت بينا أو بينها، وكذلك «نحو قولك: سرنا ذات مرة، وبكرة، وسحر، وسحيراً، وضحى، وعشاء، وعشية، وعمّة، ومساء إذا أردت سحرًا بعينه، وضحى يومك، وعشيته، وعشاءه، وعمّة ليلتك، ومساءها»^(١)).

وما لا يخرج عنها إلا بدخول الجار عليه، نحو: (قبل، وبعد، و لدن، و عند) فيحكم عليهن بعدم التصرف مع أن «من» تدخل عليهن إذ لم يخرجن عن الظرفية إلا إلى حالة شبيهة بها لأن الظرف والجار والمجرور أخوان^(٢) ويقول الرضي: «المراد بغير المتصرف من الظروف ما لم يستعمل إلا منصوبًا بتقدير (في)، أو مجرورًا (بمن)»^(٣).

وقد ورد الزمان «يوم» متصرفًا في ديوان دعبل، كقوله^(٤):

صَبْرًا مَوَالِينَا فَسَوْفَ يُدِيلُكُمْ يَوْمٌ عَلَى آلِ اللَّعِينِ عَبَّوسٌ
فـ(يوم) وقع فاعلاً لـ(يديلكم)، فخرج عن الظرفية إلى الاسمية.
وكقوله^(٥):

فَدَعُونِي وَمَا أَلَدُّ وَأَهْوَى وَادْفَعُوا بِي فِي صَدْرِ يَوْمِ الْحِسَابِ
فـ(يوم) وقع مضافاً إليه.
وكقوله^(٦):

وَلَا تَنْسَ فِي يَوْمِ الطُّفُوفِ مُصَابَهُمْ بَدَاهِيَةً مِنْ أَعْظَمِ النُّكَبَاتِ
فقد وقع (يوم) اسمًا مجرورًا.
وكقوله^(٧):

لَوْ أَنَّ يَوْمًا مِنْكَ أَوْ سَاعَةً تُبَاعُ بِالدُّنْيَا إِذْنٌ مَا غَلَا

(١) المفصل في علم العربية، أبو القاسم محمد دين عمر الزمخشري، دار الجيل: بيروت، من دون طبعة، من دون تاريخ نشر، ص ٥٥.

(٢) أوضح المسالك، ج ٢، ص ٢١٠.

(٣) شرح الكافية، ج ١، ص ٤٩٤.

(٤) الأعلمي، ص ١١٩.

(٥) ديوانه، ص ١١٨.

(٦) ديوانه، ص ١٥٠.

(٧) ديوانه، ص ٢٦١.

ف(يوماً) وقع اسماً (لأن).

أما غير المتصرف الذي لا يفارق الظرفية غالباً، فمثاله (إذ، إذا، منذ، مذ) وقد وردت في ديوان دعبل.

(١) إذ

إذ: تلزم (إذ) الإضافة إلى جملة اسمية، أو فعلية فعلها ماض لفظاً ومعنى، أو فعلية فعلها ماض معنى لا لفظاً^(١)، وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾^(٢).

«إذ أخرجه»، الإضافة إلى جملة فعلية فعلها ماض لفظاً ومعنى، «إذ هما»، الإضافة إلى جملة اسمية، «إذ يقول»، فعلية فعلها ماض معنى لا لفظاً.

وقد وردت في ديوان دعبل مضافة لجملة فعلية فعلها ماض لفظاً ومعنى فقط، ومن الواضح أن إذ في غاية الإيهام، لكن بيانها جاء من إضافتها إلى الجملة بعدها. وهذا من غرائب التركيب، أن يكون الظرف بياناً لفعله بواسطة ما يضاف إليه.

كقوله^(٣):

لَقَدْ ضَاعَ مَلِكُ النَّاسِ إِذْ سَاسَ مُلْكُهُمْ وَصِيفٌ وَأَشْنَسُ وَقَدْ عَظُمَ الْكَرْبُ
وقوله^(٤):

كَأَنَّكَ إِذْ مُلِّكْتَنَا لِشِقَائِنَا عَجُوزٌ عَلَيْهَا التَّاجُ وَالْعِقْدُ وَالْإِتْبُ

ويلاحظ أن (إذ) ناقصة التصرف؛ فقد تأتي مفعولاً به، فلا تكون ظرفاً، وإنما هي بيان للمفعول، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾^(٥)، وقوله: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾^(٦)، فهنا جاءت (إذ) مفعولاً به لفعل مقدر تقديره اذكر إلا أن الغالب فيها كونها ملازمة للظرفية^٧.

(١) انظر: مغني اللبيب، ج ١، ص ١١٦.

(٢) التوبة، آية ٤٠.

(٣) ديوانه، ص ١٠٣.

(٤) ديوانه، ص ١٠٣.

(٥) البقرة، آية ٥٠.

(٦) البقرة، آية ٥١.

^٧ انظر: مغني اللبيب، ج ٢، ص ١١١.

وتأتي إذ على أربعة أوجه^(١):

١- أن تكون اسمًا للزمن الماضي.

كقول دعبل^(٢):

قَدْ قُلْتُ إِذْ غَيَّوْهُ وَانْصَرَفُوا فِي شَرِّ قَبْرِ لَشَرِّ مَدْفُونٍ
فإذ هنا اسم للزمن الماضي.

وكقوله^(٣):

مَا كُنْتُ إِذْ طَلَبْتُ يَدَايَ بِكَ الْغِنَى إِلَّا كَطَالِبٍ خُطْبَةٍ مِنْ أَخْرَسٍ

٢- أن تكون اسمًا للزمن المستقبل، نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾^(٤).

٣- أن تكون للتعليل، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾^(٥)، أي «لن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لأجل ظلمكم في الدنيا»^(٦). فهي هنا بيان للسبب، وكأن وظيفتها وظيفة المفعول لأجله.

وكقول دعبل^(٧):

لَقَدْ ضَاعَ مَلِكُ النَّاسِ إِذْ سَاسَ مُلْكَهُمْ وَصِيفٌ وَأَشْنَأٌ وَقَدْ عَظُمَ الْكَرْبُ
أي ضاع ملك الناس؛ بسبب سياسة الملك من قبل وصيف وأشناس.
وكقوله^(٨):

حَمْدُنَاكَ إِذْ أَوْدَيْتَ بِاللُّؤْمِ مَيِّتًا وَفِعْلُكَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ ذَمِيمٌ
أي حمدناك؛ لكونك أوديت باللؤم ميتًا.

٤- أن تكون للمفاجأة نص على ذلك سيبويه، وهي الواقعة بعد بينا أو بينها.

(١) انظر: مغني اللبيب، ج ٢، ص ١١١-١١٦.

(٢) ديوانه، ص ٢٩٩.

(٣) ديوانه، ص ٢١١.

(٤) مغني اللبيب، ج ١، ص ١١٣، الزلزلة آية ٤.

(٥) الزخرف، آية ٣٩.

(٦) مغني اللبيب، ج ١، ص ١١٣.

(٧) ديوانه، ص ١٠٣.

(٨) ديوانه، ص ٢٧٥.

قال سيبويه: «بينا أنا كذا إذ جاء زيدٌ، فهذا لما يوافقه ويهجم عليه»^(١).

٢) إذا

تأتي على وجهين:

(أ) «أن تكون للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية، ولا تحتاج إلى جواب، ولا تقع في الابتداء، ومعناها الحال لا الاستقبال، نحو: خرجت فإذا الأسد بالباب»^(٢).

وكقول دعبل^(٣):

خَرَجْتُ مُبَكِّراً مِنْ سُرٍّ مَنْ رَا أَبَادِرُ حَاجَةً فَإِذَا عُمَيْرُ
وإذا هذه ظرف مكان عند المبرد، وظرف زمان عند الزجاج^(٤)، وهي حرف عند الأخفش^(٥).

(ب) «أن تكون لغير المفاجأة فالغالب أن تكون ظرفاً للمستقبل مضمّنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية»^(٦)، ومن الواضح أنها وضعت بياناً للزمن المستقبل.

ويكون الفعل بعد إذا ماضياً كثيراً، ومضارعاً دون ذلك^(٧).

نحو قوله^(٨):

نُزِلَ الضَّيْفَ إِذَا مَا حَلَّ فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ وَالْوَاذِ الْحَشَا
وكقوله^(٩):

وَمَا حُسْنُ الْوُجُوهِ لَكُمْ بِزَيْنٍ إِذَا كَانَتْ خَلَائِقُهُمْ قِبَاحَا
ففي هذه الأبيات جاء الفعل ماضياً بعد (إذا)، وهي ظرف للمستقبل مضمّنة معنى الشرط.

(١) انظر: سيبويه، ج ٤، ص ٢٣٢.

(٢) مغني اللبيب، ج ١، ص ١٢٠.

(٣) ديوانه، ص ١٨٨.

(٤) الزجاج، أبو اسحاق إبراهيم بن السري توفي سنة ٣١١ هـ. انظر: أخبار النحويين البصريين، ص ١٢.

(٥) انظر: مغني اللبيب، ج ١، ص ١٢٠.

(٦) المصدر السابق، ج ١، ص ١٢٠.

(٧) انظر: المصدر السابق، ج ١، ص ١٢٠.

(٨) ديوانه، ص ٩٧.

(٩) ديوانه، ص ١٦٣.

ومما جاء الفعل مضارعاً بعد (إذا)، وهي ظرف للمستقبل مضمّنة معنى الشرط قول دعبل^(١):

إِذَا لَمْ تَتَّعِظْ بِالشَّيْبِ نَفْسِي فَمَا تُغْنِي عِظَاتُ الْوَاعِظِينَ

في خروج (إذا) عن الظرفية:

«زعم أبو الحسن الأخفش في ﴿حتى إذا جاؤوها﴾^(٢)، أَنَّ (إذا) جَرَّ بِحَتَّى^(٣)، «والجمهور على أَنَّ (إذا) لا تخرج من الظرفية وَأَنَّ حتى في نحو: ﴿حتى إذا جاؤوها﴾^(٤) حرف ابتداء دخل على الجملة بأسرها، ولا عمل له^(٥)»، وقد جاءت (حتى إذا) في القرآن كثيراً، ووردت في ديوان دعبل ست مرات في بدء الكلام، يقول دعبل^(٦):

حَتَّى إِذَا أَهْوَى عَلَيْهِ بِسَيْفِهِ نَادَى بِأَخْفَضِ صَوْتِهِ: يَا أَوْحَدُ
وكقوله:

حَتَّى إِذَا مَا الصَّبَاحُ لَاحَ لَهُ بَيْنَ سُتُوفَةٍ مِنَ الذَّهَبِ
وقوله^(٧):

حَتَّى إِذَا شَمِتَ الْعَدُوُّ وَقَدْ شُهِرَ انْتِقَاصُكَ شُهْرَةَ الْبَلَقِ
فـ(إذا) في هذه الأبيات مجرورة عند الأخفش، وظرفية عند الجمهور، و(حتى) حرف ابتداء لا عمل له دخل على الجملة بأسرها.

خروج (إذا) عن الاستقبال:

«فقد تجيء للماضي كما جاءت (إذ) للمستقبل»^(٨)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾^(٩)، فهنا (إذا) جاءت للماضي، والآية نزلت تحكي حالهم بعد رؤية التجارة، وانفضاضهم عن الرسول (ﷺ).

(١) ديوانه، ص ٢٩٢.

(٢) الزمر، آية ٧١.

(٣) مغني اللبيب، ج ١، ص ١٢٨.

(٤) الزمر، آية ٧١.

(٥) مغني اللبيب، ج ١، ص ١٢٩.

(٦) الأعلمي، ص ٩٦.

(٧) ديوانه، ص ٢٤٢.

(٨) مغني اللبيب، ج ١، ص ١٢٩.

(٩) الجمعة، آية ١١.

ومّا جاء في الديوان^(١):

حَتَّى إِذَا أَهْوَى عَلَيْهِ بِسَيْفِهِ نَادَى بِأَخْفَضِ صَوْتِهِ يَا أَوْحَدُ
فهنا جاءت (إذا) دالة على الماضي، فقد أهوى بالسيف شمرّاً على الحسين (عليه السلام) فيما مضى من
الزمان.

وقوله^(٢):

شِعَارُكَ فِي الْحَرْبِ يَوْمَ الْوَعَى - إِذَا انْهَرَمُوا - عَجَّلُوا عَجَّلُوا
فهنا (إذا) تبين من خلال السياق أنها جاءت دالة على الماضي.

وقوله^(٣):

إِذَا وَتَرُوا مَدَّوْا إِلَى وَاتِرِهِمْ أَكْفَأَ عَنِ الْأَوْتَارِ مُنْقَبِضَاتٍ
فهنا دعبل يتحدث عمّا مضى، « قالوا: ولما بلغ دعبل هذا البيت من إنشاده جعل الإمام الرضا
(عليه السلام) يقلب كفيه ويقول: أجل والله منقبضات »^(٤).

وقوله^(٥):

إِذَا ذَكَرُوا قَتْلَى بِبَدْرِ وَخَيْرٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ أَسِيلُوا الْعَبْرَاتِ
فهنا يذكر الحاقدين على أهل البيت (عليهم السلام)، وما كانوا عليه من البكاء عند ذكرهم قتلهم ببدر
وخير وحنين، حيث أكثر الإمام علي (عليه السلام) القتل في اليهود والمشرّكين في هذه الغزوات.

(٣) منذ ومذ

إذا وليتهما الجمل الفعلية أو الاسمية فالمشهور أنهما حيثئذٍ ظرفان مضافان، فويل إلى الجملة،
وقيل إلى زمن مضاف إلى جملة، وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر^٦.

(١) الأعلمي، ص ٩٦.

(٢) ديوانه، ٢٥٤.

(٣) ديوانه، ص ١٤٣.

(٤) ديوانه، ص ١٤٣.

(٥) ديوانه، ص ١٣٤.

^٦ انظر: مغني اللبيب، ج ٢، ص ٤٤٢.

ومن مجيء « منذ » في ديوان دعبل، قوله:

وَالْجُودُ يَعْلَمُ أَنِّي مُنْذُ عَاهَدَنِي مَا خُتُّهُ وَقَتَ مَيْسُورِي وَمَعْسِرَتِي
واختلف في (منذ) على أقوال:

١- إن أصل (منذ) (منذ) « بدليل رجوعهم إلى ضم ذال (منذ) عند ملاقة الساكن، نحو: (منذُ اليوم)، ولولا أن الأصل الضم لكسروا، ولأن بعضهم يقول: منْذُ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن^(١) ».

٢- إنها (منذ ومنذ) أصلان، قاله ابن ملكون^(٢): لأنه لا يتصرف في الحرف ولا شبهه، « ويرده تخفيفهم إنَّ وكأَنَّ ولكنَّ ورُبَّ وقَطَّ^(٣) ».

٣- إذا كانت (منذ) اسمًا فأصلها منْذ، أو حرفًا فهي أصل، ينسب هذا القول إلى المالقي^(٤).
وقد وردت (منذ) في بيت واحدٍ لدعبل وهو في قوله^(٥):

أَلَمْ تَرَ أَنِّي مِنْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً أَرْوَحُ وَأَغْدُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
فقد رويت في رواية أخرى:

أَلَمْ تَرَ أَنِّي مُنْذُ ثَلَاثُونَ حِجَّةً أَرْوَحُ وَأَغْدُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
وغير المتصرف الذي خرج عن الظرفية إلى حالة شبهة بها (مجرورة بمن)، فقد وَرَدَتْ في الديوان عدة ظروف منها:

* الظرف (حيث)

ذكر ابن مالك أنها مما ندر تصرفها، وذهب أبو حيان الأندلسي إلى أنها لا تتصرف^٦، وذهب الرضي إلى أن (حيث) قد تجيء متصرفة، كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^(٧)، وقد أورد

(١) مغني اللبيب، ج ١، ص ٤٤٢.

(٢) أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الأشبيلي (- ٥٨٤ هـ)، نحوي بارع، روى عنه ابن خروف والشلوين، له شرح الحماسة، وشرح جمل الزجاجي، انظر: حاشية مغني اللبيب، ص ٤٤٢.

(٣) مغني اللبيب، ج ١، ص ٤٤٣.

(٤) انظر: المصدر السابق، ج ١، ص ٤٤٣.

(٥) ديوانه، ص ١٤١.

(٦) انظر: ارتشاف الضرب، ج ٢، ص ٢٦٠.

(٧) الأنعام، آية ١٢٤.

الرضي الشاهد هكذا « الله أعلم حيث يجعل رسالاته » بالجمع وهي قراءة نافع أحد القراء السبعة^(١).

وتجر (حيث) بمن كثيرًا، و (حيث) تبنى على الضم، « وعند بني يربوع وطهية تبنى على الفتح على كل حال في الخفض والنصب نحو: قعدت حيث قعد زيد، من حيث لا تعلمون، ولا تضم في لغتهم، وعند بني الحارث من أسد، وبني فقعس يخفضونها في موضع الخفض، وينصبونها في موضع النصب، يقولون: من حيث لا يعلمون، وكان ذلك حيث التقينا »^(٢).

وقد وردت (حيث) مجرورة بمن في ديوان دعبل في قوله^(٣):

أَرْزَاقُ رَبِّي لِأَقْوَامٍ يُقَدَّرُهَا مِنْ حَيْثُ شَاءَ فَيُجْرِيهِنَّ فِي هَبَةٍ

* الظرف (قبل)

أتى مجرورًا بمن في قول دعبل^(٤):

وَإِذَا التَّمَسْتُ دُخُولَ أَمْرِ فَالتَّمَسْ مِنْ قَبْلِ مَدْخَلِهِ سَبِيلَ الْمَخْرَجِ
وكقوله^(٥):

يَمُوتُ رَدِيءُ الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ وَجَيِّدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ
وكقوله^(٦):

وَمِنْ قَبْلِ مُوسَى كَمْ بَدَتْ مِنْهُ آيَةٌ فَأَمْسَى يُعَانِي السُّمَّ وَهُوَ سَاجِدٌ

* الظرف (بعد)

أتى مجرورًا بمن في قول دعبل:

قَتَلُوا الْحُسَيْنَ وَأَتَكَلَّوْهُ بِسَبْطِهِ فَالْتُّكُلُ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ مُبَدَّدٌ
وكقوله:

وَأَسْلَمْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا صَوَّحَ الْكَلَا وَغَاضَتْ بَقَايَا الْحَسِيِّ وَالْمُزْنَ أَنْجَمًا

(١) انظر: شرح الكافية، ج ١، ص ٤٩٥.

(٢) الارتشاف، ج ٢، ص ٢٦١.

(٣) ديوانه، ص ١٥٣.

(٤) ديوانه، ص ١٦٠.

(٥) ديوانه، ص ٢٥٦.

(٦) الأعلمي، ص ١٧٩.

المبحث الرابع: المفعول له

تمهيد

من مطلوبات الفعل المفعول له، حيث يبيّن العلة والسبب الداعي للقيام بالفعل فقولنا: جئت
رغبة في طلب العلم، أبان المفعول له السبب والعلة التي من أجلها وقع الفعل. فالفعل يكتنفه الإبهام
والإطلاق، فذكر المفعول له يزيل جانباً من الإبهام، ويقيد جانباً من الإطلاق في الفعل.

ولما كان المفعول له مما يطلبه الفعل ليبينه ويوضحه ألحقناه بمجموعة مطلوبات وبيانات
الأفعال، وذكرنا تعريفه، وشروطه، وما أُخْتُلِفَ فيها، وصور المفعول له في ديوان دعبل بن علي
الخرزاعي.

المفعول له

ويسمى المفعول لأجله ومن أجله^(١)، و«هو علة الإقدام على الفعل، وهو جواب لمه»^(٢)، وقال سيبويه: «هذا باب ما ينتصب من المصادر؛ لأنه عذر لوقوع الأمر»^(٣)، أي سبب لوقوعه فانتصب لأنه موقوف له؛ ولأنه تفسير لما قبله لم كان^(٤)، ففي قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾^(٥)، فعلة جعل الأصابع في الآذان هي حذر الموت، ولو قيل لم جعلوا أصابعهم في آذانهم؟ فالجواب (حذر الموت).

وقد اشترط النحاة شروطاً لتحقيقه، وهي خمسة شروط^(٦) اختلف في بعضها:

(١) أن يكون مصدرًا قاله الجمهور، «وزعم يونس^(٧) أن قومًا من العرب يقولون أما العبيد فذو عبيد»^(٨)، وأنكر سيبويه ذلك بقوله: «وهو قليل خبيث»^(٩)، وقال: «إنما اختير الرفع لأن ما ذكرت في هذا الباب أسماء والأسماء لا تجري مجرى المصادر»^(١٠).

(٢) أن يكون قلبياً كالرغبة والخوف، وأجاز أبو علي الفارسي: «جتتك ضرب زيد»، أي

(١) أوضح المسالك، ج ٢، ص ١٩٨.

(٢) المفصل في علم العربية للنخشي، ص ٦٠.

(٣) الكتاب، ج ١، ص ٣٦٧.

(٤) المصدر السابق، ج ١، ص ٣٦٧.

(٥) البقرة، آية ١٩.

(٦) انظر: شرح الكافية، ج ١، ص ٥٠٩-٥١٤، أوضح المسالك، ج ٢، ص ١٩٨، المفصل في علم العربية،

ص ٦٠، الارتشاف، ج ٢، ص ٢٢١-٢٢٤.

(٧) يونس بن حبيب من أصحاب أبي عمرو بن العلاء، برع في النحو، سمع عن العرب كما سمع من قبله، وقد روى عنه سيبويه وأكثر، انظر: أخبار النحويين البصريين، ص ٥٧.

(٨) انظر: الكتاب، ج ١، ص ٣٨٩.

(٩) انظر: المصدر السابق، ج ١، ص ٣٨٩.

(١٠) المصدر السابق، ج ١، ص ٣٨٨.

لتضرب زيداً، وقد منعه السهيلي معللاً ذلك بأن ضرب زيد فعل ظاهر، ويقول في نحو: جاء زيد خوفاً ورغبةً فيك: «إن المجيء إنما يظهر ما كان باطناً خفياً حتى كأنك قلت: جاء زيد مظهرًا بمجيئه الخوف والرغبة أو الحرص، فهذه الأفعال الظاهرة تبدي لك الباطنة، فهي مفعولات في المعنى»^(١)، فترى السهيلي بتأويله يجعل المفعول لأجله مفعولاً في المعنى. وهذا من غرائب التأويل.

٣) أن يكون المفعول له علة سواء أكانت هذه العلة عرضاً كرغبة، أم غير عرض «قعد عن الحرب جنباً»، فـ(رغبة) علة عرضية مكوئها فترة يسيرة، أما (الجنب) فعلة غير عرضية حيث مكوئها يكون طويلاً إن لم يكن دائماً.

٤) أن يكون المفعول له متحدًا بالمعلل به وقتاً، فلا يكون منه قول امرئ القيس:

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ^(٢) لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لَيْسَةَ الْمُتَقَضِّلِ^(٣)
فالنوم علة لخلع الثياب إلا أنه ليس مقارناً له؛ فلذلك جره بالحرف.

وهذا الشرط لم يشترطه سيبويه، ولا أحد من المتقدمين، وإنما ذكره الأعلام، وناس من المتأخرين^(٤).

٥) أن يتحد فاعل المفعول له، وفاعل الفعل المعلل، فليس منه: أعطيت الفقير لسؤاله، فإن فاعل الإعطاء غير فاعل السؤال.

وأجاز ابن خروف نصبه مع تغاير الفاعل، وقال: «لم ينص على منعه أحد من المتقدمين»^(٥).

ومتى فقد المفعول له شرطاً من هذه الشروط - وجب عند القائل به - أن يجر بحرف التعليل. قال الزمخشري: «فإن فقد شيء منها فاللام»^(٦).

ويأتي المفعول له نكرة مجرداً من (أل) والإضافة كثيراً، ويأتي كذلك معرفة مضافاً، ومعرّفاً بأل، وقد جمعها العجاج في قوله^(٧):

(١) نتائج الفكر، ص ٣٩٥.

(٢) أي خلعت.

(٣) أي ما تلبس وقت النوم مثل القميص ولازار.

(٤) انظر: الارتشاف، ج ٢، ص ٢٢١، أوضح المسالك، ج ٢، ص ١٩٨.

(٥) الارتشاف، ج ٢، ص ٢٢١.

(٦) المفصل في علم العربية، ص ٦٠.

(٧) انظر: سيبويه، ج ١، ص ٣٦٩.

يَرْكَبُ كُلَّ عَاقِرٍ جُهِورٍ
مَخَافَةً وَزَعَلَ الْمَحْبُورِ
وَالْهَوْلَ مِنْ تَهْوُلِ الْهُبُورِ

فـ(مخافة) نكرة مجردة من أل والإضافة، و(زعل المحبور) معرف بالإضافة، و(الهول) معرف بأل.

وقد جاء في ديوان دعبل المفعول له نكرة مجردًا من (أل) والإضافة، ومضافًا.

* فالنكرة المجرد من (أل) والإضافة قوله^(١):

تَخَيَّرْتُهُمْ رُشْدًا لِأَمْرِي فَلِإِنَّهُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرَةٌ الْخَيْرَاتِ
فـ(رشدًا) مفعول له، وهو نكرة مجرد من (أل) والإضافة، وجاء مستوفيًا للشروط.

وكذا قوله^(٢):

أَحْوَطُكَ بِالْوُدِّ الَّذِي لَا تَحْوَطُنِي وَأَفْجَعُ إِشْفَاقًا لِأَن تَتَوَجَّعَا
* أما المضاف فقول دعبل^(٣):

وَأَكْتُمُ حُبِّيكُمْ مَخَافَةَ كَاشِحٍ عَيْنِدِ لِأَهْلِ الْحَقِّ غَيْرِ مُوَاتٍ
فـ(مخافة كاشح) مفعول له، وهو مخصص بالإضافة إلى نكرة، وجاء مستوفيًا للشروط.
وكذا قوله^(٤):

إِنْ تَكُونُوا تَرَكْتُمْ لَذَّةَ الْعَيْ — شِ حِذَارَ الْعِقَابِ يَوْمَ الْعِقَابِ
فـ(حذار العقاب) مفعول له، ومعرف بالإضافة، وجاء مستوفيًا للشروط كذلك.

(١) ديوانه، ص ١٤٠.

(٢) ديوانه، ص ٢٢٨.

(٣) ديوانه، ص ١٤١.

(٤) ديوانه، ص ١١٨.

موازنة بين بيانات الأفعال

كل ما يتصل بالفعل هو بيان له من الفاعل، والمفعول، وغيره، لكننا في بحثنا إنما اعتمدنا ما صرح النحاة في هذه المتعلقات بأنها بيانات للفعل. وقد تناولنا أربعة منها: الحال، والمفعول المطلق، والمفعول فيه، والمفعول لأجله.

ومن هذه الأربعة ثلاثة يمكن أن تؤدي حروف المعاني مؤداها وهي الحال، والمفعول فيه، والمفعول لأجله، فالحال على معنى في، وكذلك الظرف، والمفعول لأجله يمكن أن يؤدي معنى السببية بأحد حروفها وما أكثرها مثل الباء، واللام، ومن، وفي. وينفرد المفعول المطلق من بين هذه الأربعة من حيث إنه لا يمكن أن يؤدي معناه بالحرف، فهو في هذا مثل الفاعل والمفعول به كل منها مطلوب بذاته، ولا يمكن أن تؤدي حروف المعاني مؤداها. وهذا ما يدفع إلى الاعتقاد بأن كلاً من الحال، والظرف، والمفعول لأجله في تأديتها لمعانيها -وهي منصوبة- إنما تمثل مرحلة من مراحل التطور والتدرج.

ملخص الفصل الأول (بيانات الأفعال)

شمل هذا الفصل أربعة مباحث: الأول دراسة دلالية للحال في العربية، وصورها في الديوان، والثاني، دراسة دلالية للمفعول المطلق في العربية، وصوره في الديوان، والثالث، دراسة دلالية للمفعول فيه، وصوره في الديوان، والرابع، دراسة دلالية للمفعول له، وصوره في الديوان.

فأما الحال فشمل تعريفها، وشروطها، وصاحب الحال وإتيانه من الفاعل، والمفعول به، والمضاف إليه، والاسم المجرور والمبتدأ، وقد جاء في ديوان دعبل صاحب الحال من كل ذلك، ثم تناولت موضوع الاشتقاق وحكمه في الحال، وقد جاء الحال في الديوان مشتقاً من اسم فاعل، واسم مفعول، وصفة مشبهة، وجاء الحال على وزن فاعيل بمعنى مفعول «طريحاً»، وجاءت كذلك على وزن فاعيل بمعنى فاعل «جميعاً».

وقد جاءت الحال في الديوان من المصدر بكثرة، كما في الأحوال (عطشاً، عنوةً، زهوًا، رهن)، ثم تناولت العامل في الحال وصوره في الديوان، فنجد أن دعبلاً استخدم صوراً عديدة للعامل، فقد جاء العامل من الفعل (الماضي، المضارع، الأمر)، ومن اسم الفاعل، ومن صيغ المبالغة في ديوان دعبل.

ثم تناولت أقسام الحال باعتباراتها المختلفة، وقد استعملها الشاعر في الديوان، ماعدا الحال الموطئة، ثم فصلت في الرابط الذي يربط الجملة الحالية على ضوء ما جاء به عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز، وأما الحال شبه الجملة فقد أتت في الديوان بكثرة لاسيما مع حرفي الجر (من، في)، ومن خلال النماذج التي ذكرناها من مجيء (من، في) بمعنى الحال يتبين لنا أثر الأدوات في بيان الفعل، وتوضيحه، وتقييد إطلاقه وإزالة جانب من الإبهام الذي كان يكتنفه.

وأما المبحث الثاني، فشمل المفعول المطلق من حيث تعريفه، وأنواعه الثلاثة من التوكيد، والمبين للنوع، والمبين للعدد، وقد جاء في الديوان أمثلة على ذلك، ثم تناولت ضروب المفعول المطلق التي جاءت في الديوان، كمجيء المصدر مضافاً، أو موصوفاً بمفرد، أو بجملة، أو شبه جملة، ثم تناولت حكم المفعول المطلق من حيث التثنية والجمع، وقد جاء العامل للمفعول المطلق في ديوان

دعبل من الفعل بصيغته الثلاث، وجاء كذلك من الوصف (اسم الفاعل)، ولم أجد في الديوان مجيء المفعول المطلق من اسم المفعول أو الصفة المشبهة.

وقد تناولت حذف العامل في المفعول، وقد استعمل دعبل المصدر (ويحك) مما لا فعل له، وورد في الديوان مجيء المصدر دعاءً، قائماً مقام فعله، وهو واقع في الطلب نحو: «سقياً ورعيّاً»، ولم أجد في الديوان المصدر الدال على الأمر، أو النهي، أو الاستفهام التوييخي.

وأما المبحث الثالث، فتناول المفعول فيه من حيث تعريفه، وأقسامه، والعامل فيه، وصور كل ذلك في الديوان، وكذا تناول هذا المبحث الظروف غير المتصرفة التي لا تفارق الظرفية أصلاً، أو كانت محدودة التصرف، فتحدثت عن (إذ)، و(إذا)، و(منذ)، و(مذ)، وصور ذلك كله في الديوان، ورأينا كيف وظف الشاعر إمكاناته في إزالة الإبهام الذي يكتنف المفعول فيه بقسميه، (ظرف الزمان، وظرف المكان).

وأما المبحث الرابع، فتناول المفعول له من حيث تعريفه، وشروطه، وصور ذلك في الديوان، ثم أنهيت الفصل بموازنة بين بيانات الأفعال، اتضح من خلالها أن هذه البيانات الأربعة للفعل الحال، والمفعول المطلق، والمفعول فيه، والمفعول لأجله يمكن أن تؤدي ثلاثة منها وهي الحال، والمفعول فيه، والمفعول لأجله حروف المعاني مؤداها، فالحال على معنى في، وكذلك الظرف، والمفعول لأجله يمكن أن يؤدي معنى السببية بأحد حروفها وما أكثرها مثل الباء، واللام، ومن، وفي. وينفرد المفعول المطلق من بين هذه الأربعة من حيث إنه لا يمكن أن يؤدي معناه بالحرف، فهو في هذا مثل الفاعل، والمفعول به كل منها مطلوب بذاته، ولا يمكن أن تؤدي حروف المعاني مؤداها. وهذا ما يدفع إلى الاعتقاد بأن كلاً من الحال، والظرف، والمفعول لأجله في تأديتها لمعانيها -وهي منصوبة- إنما تمثل مرحلة من مراحل التطور والتدرج.

الفصل الثاني: بيانات الأسماء

ويشمل:

المبحث الأول: دراسة دلالية للتمييز في العربية، وصوره في الديوان.

المبحث الثاني: دراسة دلالية للإضافة في العربية، وصورها في الديوان.

المبحث الثالث: دراسة دلالية للنعت في العربية، وصوره في الديوان.

المبحث الرابع: دراسة دلالية للبدل وعطف البيان في العربية،
وصورهما في الديوان.

المبحث الأول: التمييز

تمهيد

يقال للتمييز: مميز، وتفسير، ومفسّر، وتبيين، ومبيّن^(١)، فالتمييز وظيفته التفسير والتبيين، ورفع الإبهام، وهو على قسمين: تمييز يرفع إبهام ذات مذكورة، وهو تمييز المفرد، وتمييز يرفع إبهام ذات مقدّرة، وهو تمييز النسبة^(٢).

فكما أن الحال يرفع الإبهام عن هيئة الذات فكذلك التمييز يرفع الإبهام، ولكن لا عن الهيئة وإنما عن الذات نفسها. يقول سيبويه موضعاً حقيقة إزالة التمييز للإبهام: «ومع ذلك أنك إذا قلت: لي مثله فقد أبهمت، كما أنك إذا قلت: لي عشرون فقد أبهمت الأنواع فإذا قلت: درهماً فقد اختصت نوعاً وبه يُعرّف من أي نوع ذلك العدد. فكذلك «مثله» هو مبهم يقع على أنواع: على الشجاعة، والفروسة، والعبيد. فإذا قال: عبداً فقد بيّن من أي أنواع المثل^(٣)».

ولما كان التمييز مما يطلبه الاسم لتوضيحه، وتبينه، ورفع الإبهام، عنه ألحقناه بمجموعة البيانات التي يطلبها الاسم.

(١) انظر: حاشية أوضح المسالك، ج ٢، ص ٣١٥، وانظر: الارتشاف، ج ٢، ص ٣٧٧.

(٢) انظر: شرح الكافية، ج ٢، ص ٥٥.

(٣) الكتاب، ج ٢، ص ١٧٢.

التمييز

عرفه ابن الحاجب بقوله: «التمييز ما يرفع الإبهام المستتر عن ذات مذكورة أو مقدرة»^(١)، فالذات المذكورة هو تمييز المفرد، والذات المقدرة هو تمييز النسبة^(٢).

وعرفه ابن هشام بقوله: «التمييز اسم نكرة بمعنى من مبيّن لإبهام اسم، أو نسبة»^(٣).

أقسام التمييز

التمييز قسمان: تمييز المفرد، وتمييز النسبة.

وتمييز المفرد، هو ما يميز الاسم المبهم، وهو على أربعة أنواع:

الأول: العدد، نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾^(٤)، وكقول دعبل^(٥):
 أَلَمْ تَرَ أَنِّي مِنْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً أَرْوَحُ وَأَغْدُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
 فـ «حجة» تمييز للعدد المبهم «ثلاثين».

وقوله^(٦):

فَلَا تُفْسِدَنَّ خَمْسِينَ أَلْفًا وَهَبْتَهَا وَعِشْرَةَ أَحْوَالٍ وَحَقَّ تَنَاسُبِ
 فـ «ألفاً» تمييز للعدد المبهم «خمسین»، وكذا «أحوال» تمييز للعدد المبهم «عشرة»، وهو تمييز

(١) انظر: شرح الكافية، ج ٢، ص ٥٣.

(٢) انظر: المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٣.

(٣) أوضح المسالك، ج ٢، ص ٣١٥.

(٤) يوسف، آية ٤.

(٥) ديوانه، ص ١٤١.

(٦) ديوانه، ص ١١٧.

مجرور.

ومن تمييز العدد، كم الاستفهامية؛ وذلك لأن «كم» في العربية كناية عن عدد مجهول الجنس والمقدار^(١).

وكم الاستفهامية يستعملها من يسأل عن كمية الشيء، وهي بمعنى أي عدد،

نحو: «كم عبدًا ملكت»، وتمييزها منصوب مفرد.

ولم ترد (كم) الاستفهامية في الديوان.

الثاني: المقدار، وهو إما مساحة، نحو: لي فرسخ أرضًا، أو كيل، نحو: عندي صاع تمرًا، أو وزن، نحو: عندي رطلان زيتًا، ومنوان عسلًا.

الثالث: ما يشبه المقدار، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾^(٣)، ونحو: عندي حفنة حنطة، ونحو: إن لنا غيرها إبلًا.

الرابع: ما كان فرعًا للتمييز، نحو: لي خاتم فضة، فالخاتم فرع الفضة، ونحو: لي باب ساجًا، ولي جبة خزًا.

ومن تمييز الاسم المفرد، التمييز بعد نعم، وبئس، وساء، وحبذا، نحو: «نعم رجلًا زيدٌ»، و«بئس رجلًا عمرو»، و«ساء مثلًا القوم الذين كذبوا بآياتنا»^(٤).

ولم ترد نعم، وبئس، وساء في الديوان، ووردت «حبذا» في قول دعبل^(٥):

إِنَّمَا الْعَيْشُ خِلَالُ خَمْسَةٍ حَبَّذَا تِلْكَ خِلَالًا حَبَّذَا
ف«خلالًا» تمييز.

وتمييز الاسم المفرد يجوز جره بإضافة الاسم، نحو: لي شبر أرضٍ، ولي منوان عسلٍ.

أمّا إذا كان الاسم عددًا فيجب النصب لا غير، نحو: عندي ثلاثون دينارًا، أو كان الاسم

(١) شرح قطر الندى، ص ٢٤٠.

(٢) الكهف، آية ١٠٩.

(٣) الزلزلة، آية ٧.

(٤) الأعراف، آية ١٧٧.

(٥) ديوانه، ص ٩٨.

مضافاً كقوله تعالى: ﴿مَلَأُ الْأَرْضَ ذَهَبًا﴾^(١)، وكقوله تعالى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾^(٢).

ويجوز جر الاسم المفرد بـ(من)، نحو: عندي رطلٌ من زيت، إلا إذا كان الاسم عدداً فلا يجوز جره بمن، نحو: عندي خمسون درهماً.

وتمييز النسبة، وهو ما يرفع الإبهام عن ذات مقدرة في نسبة جملة، أو شبه جملة، أو إضافة^(٣)، فالمراد بالنسبة عن جملة أي النسبة الحاصلة في جملة، والمراد بشبه الجملة إما اسم الفاعل مع مرفوعه، نحو: البيت مشتعل ناراً، أو اسم المفعول، نحو: الأرض مفجرة عيناً، أو افعّل التفضيل معه، نحو: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾^(٤)، ﴿خَيْرٌ مُّسْتَقْرَأً﴾^(٥)، أو الصفة المشبهة، نحو: زيد طيبٌ أباً، أو المصدر، نحو: أعجبني طيبه أباً، وكذا كل ما فيه معنى الفعل، نحو: حسبك بزيد رجلاً، ويا لزيد فارساً. والنسبة في الإضافة، نحو: أعجبني طيبه نفساً^(٦).

أقسام تمييز النسبة:

التمييز المبين للنسبة يقع في أربعة أقسام:

(١) أن يكون محولاً عن الفاعل، نحو قوله تعالى: ﴿وَاشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾^(٧)، والأصل واشتعل شيب الرأس.

ومن مجيء التمييز محولاً من الفاعل في ديوان دعبل، قوله^(٨):

فَتَعَجِزُ عَنْهُمْ الْأَمْصَارُ ضَيْقًا وَتَمْتَلِي الْمَنَازِلُ وَالْبِلَادُ

فـ«ضيقاً» تمييز محول من الفاعل، والأصل: تعجز ضيق الأمصار.

(٢) أن يكون محولاً عن المفعول، نحو قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾^(٩)، والتقدير

(١) آل عمران، آية ٩١.

(٢) الكهف، آية ١٠٩.

(٣) انظر: شرح الكافية، ج ٢، ص ٦٤.

(٤) الكهف، آية ٣٤.

(٥) الفرقان، آية ٢٤.

(٦) شرح الكافية، ج ٢، ص ٦٤، بتصرف.

(٧) مريم، آية ٤.

(٨) ديوانه، ص ١٦٧.

(٩) القمر، آية ١٢.

وفجرنا عيون الأرض.

ولم أجد في الديوان تمييزاً محولاً عن المفعول.

(٣) أن يكون محولاً عن غيرها، كالواقع بعد أفعال التفضيل، نحو قوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾^(١)، فالأصل «مالي أكثر، فحذف المضاف - وهو المال - وأقيم المضاف إليه - وهو ضمير المتكلم - مقامه فارتفع وانفصل، وصار أنا أكثر منك، ثم جيء بالمحذوف تمييزاً»^(٢).

ومن مجيء تمييز النسبة بعد أفعال التفضيل في ديوان دعبل قوله^(٣):

أَسْعَى لِأَطْلَبُهُ وَالرِّزْقُ يُطْلَبُنِي وَالرِّزْقُ أَكْثَرُ لِي مِنِّي لَهُ طَلَبَا
فـ «طلباً» تمييز نسبة وقع بعد أفعال التفضيل.

وقوله^(٤):

وَأَشْجَعُهُمْ قَلْبًا وَأَصْدُقُهُمْ أَخَا وَأَعْظَمُهُمْ فِي الْمَجْدِ وَالْقُرْبَاتِ
فـ «قلباً، وأخاً» تمييزاً نسبة وقعا بعد أفعال التفضيل.

وقوله^(٥):

أَحْسَنُ الْأَقْوَامِ حَالًا فِيهِ مَن كَانَ أَصَمًّا
فـ «حالاً» تمييز نسبة وقع بعد أفعال التفضيل.

(٤) أن يكون غير محول، نحو: (لله دره فارساً، وحسبك به ناصراً)^(٦).

ومن مجيء التمييز غير محول في ديوان دعبل قوله^(٧):

إِنَّمَا الْعَيْشُ خِلَالُ خَمْسَةٍ حَبَّذَا تِلْكَ خِلَالًا حَبَّذَا
فـ «خلالاً» تمييز.

(١) الكهف، آية ٣٤.

(٢) أوضح المسالك، ج ٢، ص ٢٨١.

(٣) ديوانه، ص ١٠٧.

(٤) ديوانه، ص ١٤٨.

(٥) ديوانه، ص ٢٧٧.

(٦) انظر: شذور الذهب، ص ٢٨١.

(٧) ديوانه، ص ٩٨.

ومن تمييز النسبة غير المحول قول دعبل^(١):

يَلَوْتُ لِحْيَةَ عَرُضْتُ وَطَالَتْ وَيَمُرُّهَا كَتَمَرِيثِ الْحَمِيرِ
فِيَا لَكَ لِحْيَةً وَضَرَى وَشَيْبًا كَأَنَّكَ قَدْ أَكَلْتَ بِهَا مَضِيرَهُ

فـ «لحية» تمييز نسبة غير محول، لأن الضمير في «لَكَ» معروف حيث إنه يرجع إلى اللحية المذكورة في البيت السابق.

ولو لم يكن الضمير معروفًا؛ لكانت «لحية» تمييزًا مفردًا.^(٢)

العامل في التمييز:

يختلف العامل في تمييز المفرد عن العامل في تمييز النسبة، فالعامل في تمييز المفرد هو ذلك الاسم المبهم، نحو: اشتريت عشرين ثوبًا، فـ «عشرين» هو الاسم المبهم الذي نصب «ثوبًا»، وكذا، اشتريت رطلًا زيتًا، فالعامل هو الاسم الجامد المبهم «رطلًا»، وهو الذي نصب «زيتًا».

وإنما عمل الاسم الجامد المبهم النصب؛ فلكونه أشبه اسم الفاعل في كونه مشتملاً على التنوين إذا كان مفردًا، أو النون التي تشبه التنوين في نون التثنية والجمع، وكذلك أشبه الاسم الجامد اسم الفاعل في كونه طالبًا لما بعده^(٣).

ففي قول دعبل^(٤):

أَلَمْ تَرَ أَنِّي مِنْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً أَرْوَحُ وَأَغْدُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
فـ «حجة» تمييز، والعامل هو الاسم المبهم «ثلاثين».

وكذا في قوله^(٥):

فَلَا تُفْسِدَنَّ خَمْسِينَ أَلْفًا وَهَبَتْهَا وَعِشْرَةَ أَحْوَالٍ وَحَقَّ تَنَاسُبِ
فـ «ألفًا» تمييز، والعامل هو الاسم المبهم «خمسین».

(١) ديوانه، ص ١٩٤.

(٢) انظر: شرح الكافية، ج ٢، ص ٥٩-٦٠.

(٣) انظر: حاشية أوضح المسالك، ج ٢، ص ٣١٨.

(٤) ديوانه، ص ١٤١.

(٥) ديوانه، ص ١١٧.

أما في تمييز النسبة، فذهب سيويوه، والمازني^(١)، والمبرد إلى أن الناصب لتمييز النسبة هو المسند في الجملة سواء أكان هذا المسند فعلاً، أم وصفاً (اسم فاعل، اسم مفعول، أو صفة مشبهة، أو اسم تفضيل).

وذهب ابن عصفور إلى أن الناصب هو الجملة التي انتصب التمييز عن تمامها، وليس الفعل أو ما أشبهه، ونسب ابن عصفور هذا الرأي إلى المحققين؛ لكون هذا العامل مطرداً بخلاف رأي سيويوه، والمازني، والمبرد حيث إنه يتخلف في بعض الموارد، نحو: هذا أخوك إخلاصاً، وهذا أبوك عطوفاً.^(٢)

لكن كما ترى في المثالين أن اسم الإشارة «هذا» فيه معنى الفعل «أشير»، فيمكن القول باطراد العامل في التمييز على مذهب سيويوه، والمبرد، والمازني.

وقد نَوَّع دعبل - في تمييز النسبة - العامل بين الفعل، و الصفة المشبهة، وأفعل التفضيل.

ومن مجيء العامل فعلاً قول دعبل^(٣):

فَتَعَجَّزُ عَنْهُمْ الْأَمْصَارُ ضَيْقًا وَتَمْتَلِئُ الْمَنَازِلُ وَالْبِلَادُ
فـ«ضيقاً» تمييز، والعامل الفعل المضارع «فتعجز».

ومن مجيء العامل أفعل التفضيل قول دعبل^(٤):

أَحْسَنُ الْأَقْوَامِ حَالًا فِيهِ مَنْ كَانَ أَصَمًّا
فـ«حالاً» تمييز، والعامل أفعل التفضيل «أحسن».

وكذا قوله^(٥):

وَأَشْجَعُهُمْ قَلْبًا وَأَصْدَقُهُمْ أَخًا وَأَعْظَمُهُمْ فِي الْمَجْدِ وَالْقُرْبَاتِ
فـ«قلباً» تمييز، والعامل أفعل التفضيل «أشجعهم»، و«أخاً» تمييز، والعامل أفعل التفضيل «أصدقهم».

(١) المازني: هو بكر بن محمد بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن جعب بن بكر بن وائل. كان أبو عثمان مع علمه بالنحو متسعاً في الرواية، انظر: كتاب أخبار النحويين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض، ص ٩٤-٩٧.

(٢) انظر: حاشية أوضح المسالك، ج ٢، ص ٣١٨-٣١٩.

(٣) ديوانه، ص ١٦٧.

(٤) ديوانه، ص ٢٧٧.

(٥) ديوانه، ص ١٤٨.

وكذا قوله^(١):

غُلَامًا وَكَهْلًا خَيْرٌ كَهْلٍ وَيَافِعٍ وَأَبْسَطُهُمْ كَفًّا إِلَى الْكُرْبَاتِ
فـ «كفًّا» تمييز، والعامل أفعل التفضيل «أبسطهم».

وذكر الرضي أن الضمير، واسم الإشارة يأتیان عاملين في التمييز، فالضمير نحو: يا له رجلاً، ويا لها قصة، واسم الإشارة، نحو قوله تعالى: ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾^(٢)، ونحو: حبذا زيد رجلاً.^(٣)

ويقول الرضي: «والعامل في التمييز هو الضمير، واسم الإشارة؛ لتمامهما، ومشابهتهما للفعل التام بفاعله فلا تظن أن الناصب للتمييز في نعم رجلاً، وبئس رجلاً، وساء مثلاً، وحبذا رجلاً: هو الفعل بل هو الضمير كما في ربه رجلاً»^(٤).

ومن مجيء العامل ضميراً قول دعبل^(٥):

فِيَا لِكَ لِحْيَةٍ وَضَرَى وَشَيْئًا كَأَنَّكَ قَدْ أَكَلْتَ بِهَا مَضِيرَهُ
فـ «لحية» تمييز، والعامل الضمير المتصل في «لِكَ».

ومن مجيء العامل اسم إشارة قول دعبل^(٦):

إِنَّمَا الْعَيْشُ خِلَالٌ خَمْسَةً حَبَّذَا تِلْكَ خِلَالًا حَبَّذَا
فـ «خِلَالًا» تمييز، والعامل اسم الإشارة «ذَا».

ولم أجد في الديوان التمييز وعامله اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو مصدر.

تقدم التمييز على عامله:

لا يتقدم التمييز على عامله إذا كان اسماً جامداً، نحو: عندي رطلٌ زيتاً، «وإنما لم يتقدم؛ لأن عامله اسم جامد، ضعيف العمل، مشابه للفعل مشابهة ضعيفة»^(٧)، وهذه المشابهة في «كونه تاماً، كما

(١) ديوانه، ص ١٤٨.

(٢) البقرة، آية ٢٦.

(٣) انظر: شرح الكافية، ج ٢، ص ٥٩-٦١.

(٤) المصدر السابق، ج ٢، ص ٦١.

(٥) ديوانه، ص ١٩٤.

(٦) ديوانه، ص ٩٨.

(٧) شرح الكافية، ج ٢، ص ٧١.

أن الفعل يتم بفاعله»^(١).

أما إذا كان عن النسبة فإن كان العامل الصفة المشبهة، أو أفعل التفضيل، أو المصدر فلا يتقدم على عامله؛ لضعف الصفة، وأفعل التفضيل، ولكون المصدر بتقدير الحرف الموصول^(٢).

أما إذا كان العامل الفعل المتصرف، أو اسم الفاعل، أو اسم المفعول، فمذهب سيويه، والجمهور على عدم جواز تقدم التمييز على عامله؛ «لأنه في الأصل فاعل الفعل المذكور، كما في طاب زيدٌ أباً، أو فاعل الفعل المذكور إذا جعلته لازماً، نحو قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾^(٣)، أي تفجّرت عيونها، أو فاعل ذلك الفعل إذا جعلته متعدّياً، نحو: امتلأ الإناء ماءً، أي ملأه الماء؛ والفاعل لا يتقدم على الفعل، فكذا ما هو بمعنى الفاعل»^(٤).

وعلة ثانية ذكرها الرضي لعدم جواز تقدم التمييز على العامل إذا كان فعلاً متصرفاً بقوله: «قيل إن الأصل في التمييز أن تكون موصوفات بما انتصب عنه، سواء كانت عن مفرد، أو عن نسبة، وكأن الأصل: عندي خلٌّ راقود، ورجل مثله وسمنٌ منوان، وكذا كان الأصل في طاب زيد نفساً: لزيد نفس طابت، وإنما خولف بها؛ لغرض الإبهام أولاً؛ ليكون أوقع في النفس؛ لأنه تشويق النفس إلى معرفة ما أبهم عليها، وأيضاً إذا فسّرت بعد الإبهام فقد ذكرته إجمالاً وتفصيلاً، وتقديمه مما يخل بهذا المعنى، فلما كان تقديمه يتضمّن إبطال الغرض من جعله تمييزاً لم يستقم»^(٥).

وجوّز تقدم التمييز على عامله المازني، والكسائي، والمبرد، والجزمي^(٦)، وابن مالك في بعض كتبه^(٧) لقول المخبل السعدي:

أَتَهَجَّرُ لَيْلِي لِلْفِرَاقِ حَبِيبَهَا وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ يَطِيبُ
فهنا تقدم التمييز «نفساً» على العامل «يطيب».

وردّ ابن جني على المجوزين -بحجة قول المخبل- أنها رواية تقابله رواية أخرى، وهي رواية

(١) شرح الكافية، ج ٢، ص ٧١.

(٢) انظر: المصدر السابق، ج ٢، ص ٧١.

(٣) القمر، آية ١٢.

(٤) شرح الكافية، ج ٢، ص ٧١.

(٥) المصدر السابق، ج ٢، ص ٧١-٧٢.

(٦) اسمه صالح بن اسحاق، وهو مولى لجرم بن زبّان، وجرم من قبائل اليمن، كنيته أبو عمر، أخذ النحو عن الأخفش وغيره، وقرأ كتاب سيويه على الأخفش، انظر أخبار النحويين البصريين، ص ٩٢-٩٣.

(٧) انظر: حاشية أوضح المسالك، ج ٢، ص ٣٢٥.

الزجاجي، وإسماعيل بن نصر، وأبي إسحاق أيضاً، وما كانَ نفسي بالفراقِ تطيبُ^(١).

«فرواية برواية والقياس من بعد حاكم»^(٢).

ويقول ابن جني: «فلا نجيز، شحماً تفقأت، ولا عرقاً تصببتُ»^(٣).

«وذلك أن هذا المميز هو الفاعل في المعنى؛ ألا ترى أن أصل الكلام تصبَّب عرقي، وتفقَّأ شحمي، ثم نقل الفعل، فصار في اللفظ لي، فخرج الفاعل في الأصل مميزاً، فكما لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل، فكذلك لا يجوز تقديم المميز؛ إذ كان هو الفاعل في المعنى على الفعل»^(٤).

ولم يرد تقدُّم التمييز في ديوان دعبل.

حذف التمييز:

ذكر ابن جني أن التمييز يُحذف في حالتين، إذا كانت هناك قرينة حالية تدل على التمييز المحذوف، وكذا إذا أراد المتكلم الإلغاز، فمثال ما دلت عليه القرينة قولك: عندي عشرون، واشتريت ثلاثين؛ إن كنت تتحدث عن الخيول مثلاً، «فإن لم يعلم المراد لزم التمييز إذا قصد المتكلم الإبانة، فإن لم يرد ذلك، وأراد الإلغاز، وحذف جانب البيان لم يوجب على نفسه ذكر التمييز. وهذا إنما يصلحه ويفسره غرض المتكلم، وعليه مدار الكلام»^(٥).

(١) انظر: الخصائص لابن جني، ج ٢، ص ٣٨٦.

(٢) المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٨٦.

(٣) المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٨٦.

(٤) المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٨٦.

(٥) المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٨٠.

موازنة بين الحال والتمييز

يتفق الحال والتمييز في خمسة أمور، ويفترقان في سبعة^(١)، فأوجه الاتفاق أنها اسمان، نكرتان، فضلتان، منصوبتان، رافعتان للإبهام، ففي الحال يرفع الإبهام الحاصل في الهيئة، وفي التمييز يرفع الإبهام الحاصل في الذات فكلاهما مفسر لما قبله.

أما أوجه الافتراق:

(١) أن الحال كما تأتي مفردة تأتي جملة، وظرفاً، وجاراً ومجروراً، وقد سبقت شواهد ذلك في مبحث الحال.

أما التمييز فلا يأتي إلا اسماً مفرداً، كقول دعبل^(٢):

أَلَمْ تَرَ أَنِّي مِنْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً أَرْوَحُ وَأَغْدُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
فـ «حجة» تمييز، وهو اسم مفرد.

(٢) أن الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها، فلا يستغنى عنها، نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾^(٤).

أما التمييز فيستغنى عنه، ولا يتوقف معنى الكلام عليه.

(٣) أن الحال مبينة للهيئة، فهي تبين هيئة صاحب الحال، أما التمييز فمبين لما انبههم من ذات أو نسبة.

(١) انظر: مغني اللبيب، ج ٢، ص ٦٠٠-٦٠٤، وانظر: حاشية شرح قطر الندى، ص ٢٣٨.

(٢) ديوانه، ص ١٤١.

(٣) النساء، آية ٤٣.

(٤) الإسراء، آية ٣٧.

(٤) أن الحال تتعدد كقول دعبل^(١):

وَالطَّيِّبُونَ بَنُوكَ قَتَلَى حَوْلَهُ فَوْقَ الثُّرَابِ ضَوَاحِيًا لَا تُلْحَدُ
فالظرف « فوق » حال من « قتلى »، و« ضواحيًا » حال ثانية،
و« لا تلحدُ » حال ثالثة.

وكذا قوله^(٢):

قَتَلُوهُ يَوْمَ الطَّفِّ طَعْنًا بِالْقَنَّا سَلْبًا وَهَبْرًا بِالْحُسَامِ الْمُقْصِدِ
ف« طعنًا » حال من الضمير المتصل « الهاء »، و« سلبًا » حال ثانية.
وكذا قوله^(٣):

فَارِعَ سَرَحَ اللَّهِوِ مُغْتَدِيًا غَيْرَ مُسْتَبِطٍ وَلَا سَائِمٍ
ف« مغتديًا » حال من فاعل « فارع »، و« غير مستببط » حال ثانية.
أما التمييز فلا يتعدد.

(٥) أن الحال تتقدم على عاملها إذا كان فعلاً متصرفاً، أو وصفاً يشبهه^(٤)، كقوله تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾^(٥).

وكقول دعبل^(٦):

طَوْرًا يُمَثِّلُهَا الْمُلُوكُ وَتَارَةً بَيْنَ الثُّدِيِّ تُرَاضُ وَالْأَكْبَادِ
ف« طورًا » حال، وقد تقدمت على عاملها الفعل « يمثلها ».
وكقوله^(٧):

فَطَوْرًا تُصَادِفُهُ جَعَبَةٌ وَطَوْرًا تُصَادِفُهُ حَرَبُهُ

(١) الأعلمي، ص ٩٥.

(٢) الأعلمي، ص ٩٨.

(٣) ديوانه، ص ٢٨٠.

(٤) مغني اللبيب، ج ٢ ص ٦٠٢.

(٥) القمر، آية ٧.

(٦) ديوانه، ص ١٧٩.

(٧) ديوانه، ص ١١٠.

ف«فطورًا» حال، وقد تقدمت على عاملها «تصادفه»، وكذا «طورًا» الثانية.

«ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح»^(١).

(٦) أن الأصل في الحال أن يكون مشتقًا، والأصل في التمييز أن يكون جامدًا، وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة، نحو: هذا مالك ذهبًا، وكقول دعبل^(٢):

يَا أُمَّةً قَتَلْتَ حُسَيْنًا عَنُوءَ لَمْ تَرَ عَ حَقَّ اللَّهِ فِيهِ فَتَهْتَدِي

ف«عنوة» حال جامدة.

وكذا قوله^(٣):

وَكَذَا النَّصَارَى حُبُّهُمْ لِنَبِيِّهِمْ يَمَشُونَ زَهْوًا فِي قُرَى نَجْرَانِ

ف«زهوًا» حال من واو الجماعة وقعت جامدة.

وكذا قوله^(٤):

لَمَّا احْتَبَى الضَّيْفُ وَاعْتَلَّتْ حَلُوبَتُهَا بَكَى الْعِيَالُ وَغَنَّتْ قِدْرُنَا طَرَبًا

ف«طربًا» حال من «قدرنا»، وقد وقعت جامدة.

ويقع التمييز مشتقًا، نحو: لله دره فارسًا، ف«فارسًا» تمييز جاء وصفًا (اسم فاعل).

(٧) أن الحال تكون مؤكدة لعاملها، نحو قوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا﴾^(٥)، وقوله: ﴿وَلَا تَعْتَوُا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾^(٦)، وقوله: ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾^(٧).

ولا يقع التمييز مؤكدًا لعامله، وأما ما وقع من التمييز مؤكدًا فليس للعامل، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾^(٨).

(١) مغني اللبيب، ج ٢ ص ٦٠٢.

(٢) الأعلمي، ص ٩٧.

(٣) ديوانه، ص ٢٩٦.

(٤) ديوانه، ص ١٠٧.

(٥) النمل، آية ١٩.

(٦) البقرة، آية ٦٠.

(٧) مريم، آية ٣٣.

(٨) التوبة، آية ٣٦.

ف«شهرًا» مؤكدة لما فهم من «أن عدة الشهور»، وأما بالنسبة إلى عامله وهو اثنا عشر فمبين^(١) للإبهام العدد.

وكذا قول أبي طالب^(٢):

وَعَرَضَتْ دِينًا قَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّهُ مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا
ف«دينًا» ليس مؤكدًا لعامله، وإنما مؤكد لما فهم من «من خير أديان البرية».

(١) مغني اللبيب، ج ٢ ص ٦٠٤.

(٢) ديوان أبي طالب عم النبي ﷺ، جمعه وشرحه: د. محمد التونجي، دار الكتاب العربي: بيروت، الطبعة الأولى،

١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ص ٩١.

المبحث الثاني: الإضافة

تمهيد

من مطلوبات الاسم المضاف إليه حيث إن المضاف يكتسب من المضاف إليه التعريف إن كان معرفة، ويكتسب منه التخصيص إن كان نكرة، ولعله لهذا السبب جعل سيبويه عامل الجر في المضاف إليه هو المضاف. فبين المضاف والمضاف إليه علاقة تبادلية، فكما يؤثر المضاف في المضاف إليه ويجعله مجرورًا، فكذلك المضاف إليه يُكسب المضاف التعريف، أو التخصيص.

ولما كان المضاف إليه مما يطلبه المضاف لتعريفه إن أضيف إلى معرفة، وتخصيصه إن أضيف إلى نكرة، ولما فيه من البيان والتوضيح، وإزالة جانبٍ من الإبهام ألحقنا دراسته بمجموعة البيانات التي يطلبها الاسم.

الإضافة

الإضافة لغة: « مطلق إسناد شيء لشيء، أي إمالته له أو نسبته إليه »^(١)، قال امرؤ القيس:

فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضَفْنَا ظُهُورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشَطَّبٍ

أي لما دخلنا هذا البيت أسندنا ظهورنا إلى كل رجلٍ منسوب إلى الحيرة مخطط فيه طرائق^(٢).

« واصطلاحاً: نسبة تقييدية بين اثنين توجب لثانيهما الجر أبداً، وإن شئت قلت: إسناد اسم لآخر منزلاً الثاني من الأول منزلة التنوين، أو ما يقوم مقامه كنون الجمع في لزومه لحالة واحدة وهي الجر أبداً، ويسمى الأول مضافاً والثاني مضافاً إليه »^(٣).

أغراض الإضافة:

للتكوين الإضافي مجموعة من الأغراض حسب مراد المتكلم، ولكن نستطيع أن نجمل أهم تلك الأغراض، فمن أغراض الإضافة:

(١) التعريف:

تفيد الإضافة تعريف المضاف بالمضاف إليه إن كان معرفة كـ (غلام زيد)، وهذا الغرض هو أشهر الأغراض وأكثرها، ونجد - في ديوان دعبل - هذا الغرض بكثرة، فمن مجيء الإضافة لغرض التعريف في الديوان قول دعبل^(٤):

سَأَقْضِي بَيْتَ يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَيَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَةِ حَامِلُهُ

(١) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، الشيخ محمد الخضري، دار الفكر: بيروت، من دون طبعة، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م، ج ٢، ص ٢.

(٢) شذور الذهب، ص ٣٤٢-٣٤٣.

(٣) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج ٢، ص ٢.

(٤) ديوانه، ص ٢٥٦.

فالتركيب الإضافي «أمره»، وكذا «أهل الرواية» يفيد التعريف.

وكذا قوله^(١):

عَلِيٌّ رَقِيَ كَتَفَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَهَلْ كَسَرَ الْأَصْنَامَ خَلَقَ سِوَى عَلِيٍّ

فالتركيب الإضافي «كتف النبي» يفيد التعريف.

وكذا قوله^(٢):

بَنَاتُ زِيَادٍ فِي الْقُصُورِ مَصُونَةٌ وَأَلُّ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفَلَواتِ

فالإضافة في «بنات زياد»، و«آل رسول الله» تفيد التعريف، ف«بنات» نكرة مبهمه فلما أضيفت إلى زياد زال الإبهام عنها، وأصبحت مبيّنة ومعروفة، وكذا «آل» لفظ مبهم فلما دخلت على «رسول الله» أزيلت الإضافة الإبهام، وبيّن المراد من الآل وعرفته.

(٢) التخصيص:

وهو «تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات»^(٣)، تفيد الإضافة تخصيص المضاف بالمضاف إليه إن كان نكرة، نحو: (غلام امرأة)، وقد ورد كثيرًا هذا الغرض في ديوان دعبل.

كقوله^(٤):

وَمَا النَّاسُ إِلَّا حَاسِدٌ وَمُكَذِّبٌ وَمُضْطَغِنٌ ذُو إِحْنَةٍ وَتَرَاتِ

فالتركيب الإضافي «ذو إحنة» اكتسب المضاف التخصيص عند إضافته للنكرة «إحنة».

وكذا قوله^(٥):

مَنَازِلُ قَوْمٍ يُهْتَدَى بِهِدَاهُمُ فَتُؤَمِّنُ مِنْهُمْ زَلَّةُ الْعَثَرَاتِ

فالتركيب الإضافي «منازل قوم» أكسب المضاف تخصيصًا.

(١) ديوانه، ص ٢٧٢.

(٢) ديوانه، ص ١٤٢.

(٣) شرح الكافية، ج ٢، ص ٢٨٧.

(٤) ديوانه، ص ١٣٣.

(٥) ديوانه، ص ١٣٢.

وقوله^(١):

كَيْفَ الْقَرَارُ وَفِي السَّبَايَا زَيْنَبُ تَدْعُو بِفَرْطٍ حَرَارَةً يَا أَحْمَدُ
فالتركيب الإضافي «بفرط حرارة» أكسب المضاف تخصيصاً.

(٣) الاختصار:

تأتي الإضافة والغرض منها الاختصار، وكما يقول الخطيب القزويني: «وبالإضافة لأنها أخصر طريق، نحو»^(٢):

هَوَايَ مَعَ الرُّكْبِ الْيَمَانِينَ مُضْعِدُ^(٣) جَنِيْبٌ وَجِثْمَانِي بِمَكَّةَ مَوْثِقٌ
فالمعنى «مهُوِّي»، وهذا أخضر من الذي أهواه، ونحو ذلك، والاختصار مطلوب لضيق المقام، وفرط السأمة لكونه في السجن والحبيب على الرحيل»^(٤).

(٤) التفخيم والتعظيم:

قد تتضمن الإضافة تعظيماً لشأن المضاف إليه، نحو قولك: عهدي حضر، فالتعظيم أن لك عبداً، وقد تتضمن الإضافة تعظيماً للمضاف، نحو قولك: عبد الخليفة ركب، فالتعظيم للعبد لأنه عبد للخليفة، ومن تعظيم المضاف قوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٥)، يقول الزمخشري: «وإضافة الآيات إلى القرآن والكتاب المبين على سبيل التفخيم لها والتعظيم؛ لأن المضاف إلى العظيم يعظم بالإضافة إليه»^(٦)، وقد وصف الله القرآن بالعظيم في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾^(٧)، ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾^(٨)، فإضافة العباد لله فيه تكريم وتფخيم لهم، ونحو قوله تعالى:

(١) الأعلمي، ص ٩٤.

(٢) البيت لجعفر بن علبة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية.

(٣) تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبدیع، محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني، وبأسفل صحائفه شرحه مختصر المعاني، مسعود بن عمر بن عبد الله المعروف بسعد الدين التفتازاني، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده: مصر، من دون طبعة، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م، ص ٥٩.

(٤) مختصر المعاني، ص ٥٩.

(٥) النمل، آية ١.

(٦) الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار الفكر: بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧، ج ٣، ص ١٣٥.

(٧) الحجر، آية ٨٧.

(٨) الأنبياء، آية ١٠٥.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾^(١)، إضافة عبد للضمير العائد على الله فيه نوع تفخيم وتعظيم.

وقد وردت لفظة (عبد) مضافة للضمير العائد على الله (جلّ وعلا) سبع مرات في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾^(٢)، فالمضاف اكتسب التعظيم لإضافته للضمير العائد لله عز وجل.

وقد تتضمن الإضافة تعظيماً لغير المضاف والمضاف إليه، نحو قولك: عبد السلطان عندي، فهنا تعظيم للمتكلم «بأن عبد السلطان عنده، وهو غير المسند إليه المضاف وغير ما أضيف إليه المسند إليه»^(٣).

ومن مجيء الإضافة لغرض التعظيم والتفخيم في ديوان دعبل، قوله^(٤):

فِيَا وَارِثِي عِلْمِ النَّبِيِّ وَآلِهِ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ دَائِمٌ النَّفَحَاتِ
وقد أكسب المضاف وهو «وارثي» التعظيم والتفخيم والتشريف حيث أضيف لـ «علم النبي».

وقوله^(٥):

دِيَارُ لِعَبْدِ اللَّهِ وَالْفَضْلِ صِنُوهُ نَجِيِّ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ
فالتركيب الإضافي «نجي رسول الله» اكتسب المضاف من المضاف إليه التعظيم، فنجي اكتسب من رسول الله التعظيم، وكذلك «رسول» اكتسب التعظيم من اضافته للفظ الجلالة «الله».

وقوله^(٦):

أَخُو الْمُصْطَفَى بِلِ صِهْرُهُ وَوَصِيُّهُ مِنْ الْقَوْمِ وَالسَّتَارُ لِلْعَوَارِ
فالتركيب الإضافية «أخو المصطفى»، «صهره»، «وصيه» اكتسب المضاف من المضاف إليه التعظيم والتشريف.

(١) الكهف، آية ١.

(٢) ص، آية ٤١.

(٣) مختصر المعاني، ص ٥٩.

(٤) ديوانه، ص ١٣٣.

(٥) ديوانه، ص ١٣٢.

(٦) ديوانه، ص ١٤٨.

(٥) التحقير والتهم:

قد يكتسب المضاف التحقير من المضاف إليه، نحو: ولد الحجاج حاضر^(١)، ونحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبُيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾^(٢)، وإضافة البيت للعنكبوت فيه نوع احتقار، وقد تتضمن الإضافة التهم، نحو قوله تعالى: ﴿بَشْسًا يُأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾^(٣)، وإضافة الإيثار إليهم نوع تهم، وكقول دعبل في هجاء الحسن بن وهب لما ولي البريد في عهد المتوكل^(٤):

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي إِمَامَ الْهُدَى قَافِيَةً لِلْعُرْضِ هَتَاكُهُ

فالتركيب الإضافي «إمام الهدى» فيه نوع تهم، حيث إن دعبلاً لا يعتبر ملوك بني العباس أئمة هدى، فقد دأب طوال حياته في هجائهم بأقذع الألفاظ وأفحشها، وكان يصفهم بعدم الهداية، فها هو ذا يهجو المعتصم العباسي، ويصفه بأنه لم يكن ذا هداية بقوله^(٥):

وَقَامَ إِمَامٌ لَمْ يَكُنْ ذَا هِدَايَةٍ فَلَيْسَ لَهُ دِينٌ وَلَيْسَ لَهُ لُبٌّ

ومن مجيء الإضافة لغرض التحقير قول دعبل^(٦):

أَمْ الْبَاذِجَانِي؟ أَمْ عَامِرٌ؟ أَمِينُ الْحَمَامِ الَّتِي تُزَجَلُ

فالتركيب الإضافي «أمين الحمام» فيه من التحقير ما لا يخفى.

وقوله^(٧):

وَهِنْدٍ وَمَا أَدَّتْ سُمِّيَّةٌ وَابْنُهَا أُولُو الْكُفْرِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْفَجَرَاتِ

فالتركيب الإضافي «أولو الكفر» أكسب المضاف نوعاً من التحقير والازدراء حيث أضيف إلى الكفر.

وكما يكتسب المضاف التحقير كذلك يكتسب المضاف إليه التحقير إن كان في المضاف ما يفيد التحقير والاستهزاء، يقول دعبل^(٨):

(١) انظر: تلخيص المفتاح، ص ٥٩.

(٢) العنكبوت، آية ٤١.

(٣) البقرة، آية ٩٣.

(٤) ديوانه، ص ٢٥٠.

(٥) ديوانه، ص ١٠٢.

(٦) ديوانه، ص ٢٥٤.

(٧) ديوانه، ص ١٢٦.

(٨) ديوانه، ص ٢٥٥.

هَزَائِمُكَ الْغُرُّ مَشْهُورَةٌ يُقَرِّطُسُ فِيهِنَّ مَنْ يَنْضُلُ

فالتركيب الإضافي «هزائمك» أكسبت المضاف إليه -وهو الضمير العائد على المطلب بن عبد الله المخزومي حينما ولى مصر- التحقير والسخرية حينما نسبت إليه الهزائم.

(٦) التهويل:

قد يكتسب المضاف تعظيماً وتهويلاً بالإضافة كقول دعبل^(١):

لَنَقْلُ الرِّمَالِ وَقَطْعُ الْجِبَالِ وَشَرْبُ الْبِحَارِ الَّتِي تَصْطَخِبُ
وَكَشْفُ الْغِطَاءِ عَنِ الْجَنِّ أَوْ صُعُودُ السَّمَاءِ لِمَنْ يَرْتَغِبُ
وِإِحْصَاءُ لُؤْمٍ سَعِيدٍ لَنَا أَوْ الثَّكْلُ فِي وَلَدٍ مُتَخَبِّ

فالتركيب الإضافية «لنقل البحار، وقطع الجبال، وشرب البحار، وكشف الغطاء، وصعود السماء، وإحصاء لؤم سعيد» كلها جاءت لتهويل وتعظيم شأن المضاف.

وقوله^(٢):

وَمَا شَيَّبَنِي كِبَرَةٌ غَيْرَ أَنَّنِي بِدَهْرٍ بِهِ رَأْسُ الْفَطِيمِ يَشِيبُ

فالتركيب الإضافي «رأس الفطيم» يفيد التهويل.

وهذه الأغراض البلاغية من الاختصار، والتفخيم، والتحقير، والتهويل، نابعة من الإضافة التي تفيد التعريف والبيان للمضاف، وأكسبها السياق هذا المعنى، فكانت إضافة البيان معبراً للشاعر إلى هذه المعاني.

ما يحذف لأجل الإضافة:

في التركيب الإضافي يحذف من المضاف ما فيه أل، ثم إن كان مفرداً فيحذف ما فيه من تنوين ظاهر، نحو: «مالٌ زيد»، أو مقدر^(٣) نحو: «مفاتيح زيد»، وتحذف النون من المثني وجمع المذكر السالم، نحو قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ وَتَبَّ﴾^(٤)، ونحو قوله: ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾^(٥)، ونحو

(١) ديوانه، ص ١٢١-١٢٢.

(٢) ديوانه، ص ١٠٦.

(٣) انظر: أوضح المسالك، ج ٣، ص ٧٥-٧٦.

(٤) المسد، آية ١.

(٥) الحج، آية ٣٥.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ﴾^(١)، وقوله: ﴿إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾^(٢).

وعن علة حذف التنوين في المفرد والنون في المثني وجمع المذكر السالم يقول الرضي: «وإنما حذف التنوين أو النون لأنها دليل تمام ما هي فيه، فلما أرادوا أن يمزجوا الكلمتين مزجاً تكتسب به الأولى من الثانية التعريف، أو التخصيص حذفوا من الأولى علامة تمام الكلمة»^(٣).

ويقول ابن جني: «المضاف على غاية الحاجة إلى المضاف إليه من بعده، فلو ألحقته التنوين المؤذن بالوقف وهو متناهٍ في قوة الحاجة إلى الوصل جمعت بين الضدين، وهذا جلي غير خاف. وأيضاً فإن التنوين دليل التنكير، والإضافة موضوعة للتخصيص، فكيف لك باجتماعهما مع ما ذكرنا من حالهما»^(٤).

ومما يحذف لأجل الإضافة هاء التأنيث إذا أمن اللبس، يقول الرضي: «وقد يحذف من المضاف هاء التأنيث إذا أمن اللبس كقوله تعالى: ﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ﴾»^(٥)، وقولهم: هو أبو عذرها ولا يقاس على ذلك، وقالوا: إن الفراء يقيس عليه»^(٦).

ومن الأمثلة على حذف التنوين في المفرد في ديوان دعبل قوله^(٧):

وَيُخْزِرُهُمْ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ

فالتركيب الإضافي «صدر قوم» حذف التنوين من المضاف من أجل الإضافة.

ومن حذف نون التثنية من المضاف في ديوان دعبل قوله^(٨):

هِيَاهُ كُلُّ امْرِئٍ رَهْنٌ بِمَا كَسَبَتْ لَهُ يَدَاهُ فَحُذِّ مَا شِئْتَ أَوْ فَذِّرْ

فالتركيب الإضافي «يداه» حذفت نون المضاف لأجل الإضافة.

(١) القمر، آية ٢٧.

(٢) العنكبوت، آية ٣١.

(٣) شرح الكافية، ج ٢، ص ٢٠٥، بتصرف.

(٤) الخصائص، ج ٣، ص ٢٤٣.

(٥) الأنبياء، آية ٧٣.

(٦) شرح الكافية، ج ٢، ص ٢٠٥.

(٧) ديوانه، ص ٢٩٥.

(٨) ديوانه، ص ١٩٨.

ومن حذف نون المضاف في جمع المذكر السالم قول دعبل^(١):

إِذَا وَتَرُوا مَدَّوْا إِلَى وَاتَرِيهِمْ أَكْفَأَ عَنِ الْأَوْتَارِ مُنْقِبَاتٍ

فالتركيب الإضافي «واتريهم» أصله «واترينهم»، فحذفت النون لأجل الإضافة.

وقوله^(٢):

فِيَا وَارِثِي عِلْمِ النَّبِيِّ وَآلِهِ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ دَائِمٌ النَّفَحَاتِ

فالتركيب الإضافي «وارثي علم» حذفت النون من المضاف لأجل الإضافة، والأصل «وارثين».

ما يلزم الإضافة:

ما يلزم الإضافة ينقسم إلى قسمين:

(١) ما يلزم الإضافة إلى المفرد.

(٢) ما يلزم الإضافة إلى الجملة.

ما يلزم الإضافة إلى المفرد

فأما ما يلزم الإضافة إلى المفرد فهو نوعان: ما يجوز قطعه عن الإضافة في اللفظ، نحو: «كل»، و«بعض»، و«أي»^(٣)، فمما ورد مقطوعاً في اللفظ قوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿أَيَّا مَا تَدْعُونَ﴾^(٦)، وقد جاء «كل» مقطوعاً في ديوان دعبل قوله^(٧):

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي بِأَيِّ سِهَامِهَا رَمَتْنِي وَكُلٌّ عِنْدَنَا لَيْسَ بِالْمُكْدِي

(١) ديوانه، ص ١٤٣.

(٢) ديوانه، ص ١٣٣.

(٣) انظر: أوضح المسالك، ج ٣، ص ١٠٠.

(٤) يس، آية ٤٠.

(٥) البقرة، آية ٢٥٣.

(٦) الإسراء، آية ١١٠.

(٧) ديوانه، ص ١٧٧.

وقد جاء (بعض) مقطوعاً في ديوان دعبل في قوله^(١):

أَخْنَى الزَّمَانُ عَلَى أَهْلِي فَصَدَّعَهُمْ تَصَدَّعَ الشَّعْبُ لَأَقَى صَدَمَةَ الْحَجَرِ
بَعْضُ أَقَامَ وَبَعْضُ قَدْ أَهَابَ بِهِ دَاعِي الْمَنِيَّةِ وَالْبَاقِي عَلَى الْأَثَرِ
والتقدير بعض أهلي أقام، وبعض أهلي قد أهاب به داعي المنية.

وقد جاءت « كل » مضافة في ديوان دعبل كثيراً نحو قوله^(٢):

أَعْنِي الْمُوَحَّدَ قَبْلَ كُلِّ مُوَحِّدٍ لَا عَابِدًا وَثَنًا وَلَا جُلُودًا
وقوله^(٣):

مَطَاعِيمُ فِي الْإِعْسَارِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ لَقَدْ شَرَّفُوا بِالْفَضْلِ وَالْبَرَكَاتِ
وقوله^(٤):

نَفْسِي تُنَافِسُنِي فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ إِلَى الْمَعَالِي وَلَوْ خَالَفَتْهَا أَبَتْ
وقد جاءت « بعض » مضافة في ديوان دعبل كقوله^(٥):

أَفِي الْحَقِّ أَنَّ صَدِيقًا أَتَاكَ لِتَكْفِيَهُ بَعْضُ أَشْجَانِهِ
وقوله^(٦):

هَٰذَا سَبِيلِي وَهَٰذَا فَاعِلَمِي خُلُقِي فَارْضِي بِهِ أَوْ فَكُونِي بَعْضُ مَنْ غَضِبَا
وقد جاءت « أي » مضافة في ديوان دعبل كقوله^(٧):

مِنْ أَيِّ ثَنِيَّةٍ طَلَعَتْ قُرَيْشُ وَكَانُوا مَعَشَرًا مُتَبَطِّينَا
وما يلزم الإضافة لفظاً ثلاثة أنواع:

(١) ما يضاف إلى الظاهر والمضمر، نحو (كِلَا، وكلتا، وعند، ولدى، وقصارى، وسوى)^(٨).

(١) ديوانه، ص ١٩٥.

(٢) ديوانه، ص ١٧٢.

(٣) ديوانه، ص ١٣٣.

(٤) ديوانه، ص ١٥٢.

(٥) ديوانه، ص ٢٩٧.

(٦) ديوانه، ص ١٠٧.

(٧) ديوانه، ص ١٩٣.

(٨) انظر: أوضح المسالك، ج ٣، ص ١٠١.

ولم أجد (كلا، وكلتا) في ديوان دعبل، وكذا لم تأت (قصارى) مضافةً إلى الظاهر في الديوان.

ومن مجيئها مضافة إلى الضمير قول دعبل^(١):

قُصَارَايَ مِنْهُمْ أَنْ أَعُوبَ بِغُصَّةٍ تَرَدَّدَ بَيْنَ الصَّدْرِ وَاللَّهَوَاتِ

وقد وردت «سوى» في الديوان كثيرًا نحو قول دعبل^(٢):

عَلِيَّ رَقِي كَتَفَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَهَلْ كَسَرَ الْأَصْنَامَ خَلَقَ سِوَى عَلِيٍّ

وقوله^(٣):

سِوَى حُبِّ أَبْنَاءِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ وَبُغْضِ بَنِي الزَّرْقَاءِ وَالْعَبَلَاتِ

وقوله^(٤):

وَلَيْسَ لَهَا عَيْبٌ إِذَا هِيَ أَنْشَدَتْ سِوَى أَنْ نُصْحِيَ الْفَضْلَ كَانَ مِنَ الْفَضْلِ

ومن مجيء (سوى) مضافة إلى المضمير قول دعبل^(٥):

وَمَا كُنْتُ أَرْضَى بِذَا مَنْ سِوَاكَ أَيْرَضِي بِذَا رَجُلٌ عَاقِلٌ

ومن مجيء (لدى) مضافة إلى الظاهر قول دعبل^(٦):

فَإِنِّي مِنَ الرَّحْمَنِ أَرْجُو بِحُبِّهِمْ حَيَاةً لَدَى الْفَرْدَوْسِ غَيْرَ بَتَاتٍ

وقوله^(٧):

حِمَى لَمْ تَزُرْهُ الْمُذْنِبَاتُ وَأَوْجُهُ تُضِيءُ لَدَى الْأَسْتَارِ فِي الظُّلُمَاتِ

وقوله^(٨):

نُفُوسٌ لَدَى النَّهْرَيْنِ مِنْ أَرْضِ كَرْبَلَا مُعَرَّسُهُمْ مِنْهَا بِشَطِّ فُرَاتٍ

(١) ديوانه، ص ١٤٥.

(٢) ديوانه، ص ٣١٥.

(٣) ديوانه، ص ١٢٦.

(٤) ديوانه، ص ٢٦٥.

(٥) ديوانه، ص ٢٥٨.

(٦) ديوانه، ص ١٤٤.

(٧) ديوانه، ص ١٣٩.

(٨) ديوانه، ص ٣٧.

وقوله^(١):

وَصَلَّى عَلَى رُوحِ الْحُسَيْنِ وَجِسْمِهِ طَرِيحًا لَدَى النَّهْرَيْنِ بِالْفَلَوَاتِ
ومن مجيء (لدى) مضافة إلى المضمر في ديوان دعبل قوله^(٢):

أَخْ لَكَ عَادَاهُ الزَّمَانُ فَأَصْبَحَتْ مُذَمَّمَةً فِيمَا لَدَيْهِ الْعَوَاقِبُ
وقد جاءت (عند) مضافة إلى الظاهر كثيرًا في ديوان دعبل كقوله^(٣):

أَعْنِي الَّذِي كَشَفَ الْكُرُوبَ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْحَرْبِ عِنْدَ لِقَائِهَا رَعِيدًا
وقوله^(٤):

إِنَّمَا الْعَيْشُ فِي مُنَادِمَةِ الْإِخْوَانِ لَا فِي الْجُلُوسِ عِنْدَ الْكَعَابِ
ومن مجيء (عند) مضافة إلى المضمر في الديوان قول دعبل^(٥):

نَعِمَاتُ الضَّيْفِ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنْ ثَغَاءِ الشَّاءِ أَوْ ذَاتِ الرُّغَا
وقوله^(٦):

إِذَنْ لِلطَّمْتِ الْحَدَّ فَاطِمٌ عِنْدَهُ وَأَجْرِيَتِ دَمْعَ الْعَيْنِ فِي الْوَجَنَاتِ
وقوله^(٧):

لَيْسَ الصَّنَائِعُ عِنْدَهُ بِصَّنَائِعٍ لَكِنَّهُنَّ طَوَائِلُ الْإِسْلَامِ

(٢) ومما يختص بالظاهر مما يلزم الإضافة لفظًا نحو: (أولى، أولات، ذي، ذات)^(٨)، وقد وردت في القرآن كثيرًا، كقوله تعالى: ﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً﴾^(٩)، وقوله تعالى: ﴿وَأُولَاتُ

(١) ديوانه، ص ١٥٠.

(٢) ديوانه، ص ١٠٤.

(٣) ديوانه، ص ١٧٢.

(٤) ديوانه، ص ١١٨.

(٥) ديوانه، ص ٩٧.

(٦) ديوانه، ص ١٣٥.

(٧) ديوانه، ص ٢٨٤.

(٨) انظر: أوضح المسالك، ج ٣، ص ١٠١.

(٩) النمل، آية ٣٣.

الْأَحْمَالِ^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾^(٣).

ومن مجيء (أولي) مضافة إلى الظاهر في ديوان دعبل قوله^(٤):

وَهِنْدٍ وَمَا أَدَّتْ سُمَيَّةٌ وَابْنُهَا أُولُو الْكُفْرِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْفَجَرَاتِ

ومن مجيء (ذي) في ديوان دعبل مضافة إلى الظاهر قوله^(٥):

وَإِنِّي لِأَعْلِي كُلِّبُهُمْ عَنْكَ رِفْعَةً لَأَنَّكَ ذُو ذَنْبٍ وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ

وقوله^(٦):

وَمَا النَّاسُ إِلَّا حَاسِدٌ وَمُكَذِّبٌ وَمُضْطَغِنٌ ذُو إِحْنَةٍ وَتَرَاتِ

وقوله^(٧):

وَعَدُّوا عَلِيًّا ذَا الْمَنَاقِبِ وَالْعُلَا وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ خَيْرَ بَنَاتِ

وقوله^(٨):

دِيَارُ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ وَحَمْرَةَ وَالسُّجَّادِ ذِي الثِّفْنَاتِ

ومن مجيء (ذات) مضافة إلى الظاهر في ديوان دعبل قوله^(٩):

نَعَمَاتُ الضَّيْفِ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنْ ثَغَاءِ الشَّاءِ أَوْ ذَاتِ الرُّغَا

وقوله^(١٠):

وَوَجْهِ كَوَجْهِ الْغُولِ فِيهِ سَهَابَةٌ مُفَوَّهَةٌ شَوْهَاءُ ذَاتُ مَشَافِرِ

(١) الطلاق، آية ٤.

(٢) الأنبياء، آية ٨٧.

(٣) النمل، آية ٦٠.

(٤) ديوانه، ص ١٢٦.

(٥) ديوانه، ص ١٠٣.

(٦) ديوانه، ص ١٣٣.

(٧) ديوانه، ص ١٣٩.

(٨) ديوانه، ص ١٣١.

(٩) ديوانه، ص ٩٧.

(١٠) ديوانه، ص ٢٠٩.

وقوله^(١):

يَا سَلَمَ ذَاتَ الْوُضْحِ الْعِذَابِ.

(٣) وما يختص بالمضمّر^(٢)، فهو على نوعين:

أ) ما يضاف لكل مضمّر وهو (وحد)، نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾^(٣).

ومن مجيء (وحد) مضافة إلى الضمير في ديوان دعبل قوله^(٤):

وَلَيْسَ الْفَتَى الْمُعْطَى عَلَى الْيُسْرِ وَحْدَهُ وَلَكِنَّهُ الْمُعْطَى عَلَى الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
وقوله^(٥):

أَضَحَتْ رَبِيعَةٌ وَالْأَحْيَاءُ مِنْ يَمَنِ تَبْهَى بِنَجْدَتِهِ لَا وَحْدَهَا مُضَرُّ

ب) ما يختص بضمير المخاطب «وهو مصادر مثناة لفظاً ومعناها التكرار، وهي (لييك) بمعنى إقامة على إجابتك بعد إقامة، و(سعديك) بمعنى إسعاداً لك بعد إسعاد، ولا تستعمل إلا بعد لبيك، و(حنانيك) بمعنى تحنناً عليك بعد تحنن، و(دوايك) بمعنى تداولاً بعد تداول، و(هذاذك) - بذالين معجمتين - بمعنى إسراعاً بعد إسراع»^(٦).

ولم أجد هذه المصادر في ديوان دعبل.

ما يلزم الإضافة إلى الجملة:

«ومنها ما هو واجب الإضافة إلى الجمل، اسمية كانت، أو فعلية، وهو (إذ)، و(حيث)»^(٧)،
نحو قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾^(٨)، حيث الإضافة إلى الجملة الاسمية «أنتم قليل».

ومن إضافتها للجملة الفعلية قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا﴾^(٩). وقد طرح السهيلي

(١) ديوانه، ص ١٢٠.

(٢) انظر: أوضح المسالك، ج ٣، ص ١٠١.

(٣) غافر، آية ١٢.

(٤) ديوانه، ص ٢٠٠.

(٥) ديوانه، ص ١٨٧.

(٦) أوضح المسالك، ج ٣، ص ١٠٥.

(٧) المصدر السابق، ج ٣، ص ١١٢.

(٨) الأنفال، آية ٢٦.

(٩) الأعراف، آية ٨٦.

تساوياً حول إضافة (إذ) إلى الجمل مع كونها من الأسماء (ظرف زمان)، وقد أجاب عن هذا التساؤل بقوله: «الجواب: أنه ما أضيف إلى الأفعال شيء في الحقيقة، وإنما أضيفت هذه وما هو في معناها من الأسماء التي تقدم ذكرها إلى الاسم الذي اشتق منه الفعل، وهو الحدث، وذلك أن ظروف الزمان إنما تذكر من أجل الأحداث الواقعة فيها، فتضاف إليها إذ هي أوقات لها. وربما أضيفت إلى الحدث وليست بوقت له، لاتصالها بوقته، فتضاف إليه لتخصص وتعرف بالإضافة إليه، وإن لم يكن واقعاً فيها، نحو قوله تعالى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ﴾^(١)، فالليلة من ظروف الزمان، وقد أضيفت إلى الصيام وليس بواقع فيها. فلما كان جائزاً في بعض الكلام أن يُضاف الظرف إلى الاسم الذي هو الحدث - وإن لم يكن واقعاً فيه - أضافوه إلى الفعل لفظاً، وهو مضاف إلى الحدث معنى، وأقحم لفظ الفعل إحرازاً للمعنى، وتحصيئاً للغرض، ورفعاً لشوائب الاحتمال، حتى إذا سمع المخاطب قولك: «يوم قام زيد»، علم أنك تريد: اليوم الذي قام فيه زيد. ولو قلت مكان قولك «ليلة الصيام»: ليلة صام زيد، ما كان له معنى إلا وقوع الصيام في الليل. فهذا الذي حملهم على إقحام لفظ الفعل عند إرادتهم إضافة الظرف إلى الأحداث»^(٢).

وقد بين السهيلي ما يضاف من ظرف الزمان إلى الفعل بقوله: «وليس جميع ظروف الزمان يجوز إضافته إلى الفعل؛ بل ذلك يختص ببعضها، فما كان منها منفرداً متمكناً جاز إضافته إليها، وما كان مثنى نحو: «يومين» و«ساعتين»، لم يجوز إضافته إلى الفعل؛ لأن الحدث إنما يقع مضافاً لظرفه الذي هو وقت له، فلا معنى لذكر وقت آخر. ووجه آخر وهو أن الجملة المضاف إليها نعت للظرف في المعنى، فقولك: «يوم قام زيد»، كقولك: «يوم قام زيد فيه» في المعنى، والفعل لا يدخله التثنية فلا يصح أن يضاف إليه الاثنان، كما لا يصح أن ينعت الاثنان بالواحد. ووجه ثالث، وهو أن قولك: «قام زيد يوم قام عمرو» لا يصح إلا أن يكون جواباً لمتى، واليومان جواب لك، وما هو جواب لكم لا يكون جواباً لمتى أصلاً»^(٣).

ومن الوجه الثاني الذي ذكره السهيلي يتبين لنا وظيفة الجملة المضاف إليها.

ومن مجيء (إذ) مضافة للجملة الفعلية، وفعلها ماض لفظاً ومعنى في ديوان دعبيل قوله^(٤):

إِذْ جَاءَهُ الْمَسْكِينُ حَالٌ صَلَاتِهِ فَامْتَدَّ طَوْعًا بِالْذِرَاعِ وَبِالْيَدِ

(١) البقرة، آية ١٨٧.

(٢) نتائج الفكر، ص ٩٤.

(٣) نتائج الفكر، ص ٩٦.

(٤) ديوانه، ص ١٧٤.

وقوله^(١):

أَنْسَيْتَ إِذْ صَارَتْ إِلَيْهِ كَتَائِبٌ فِيهَا ابْنُ سَعْدٍ وَالطُّغَاءُ الْجَحْدُ
وقوله^(٢):

كَأَنَّكَ إِذْ مُلِّكْتَ الشَّقَائِنَا عَجُوزٌ عَلَيْهَا التَّاجُ وَالْعَقْدُ وَالْإِتْبُ
وقوله^(٣):

لَمْ يَحْفَظُوا حَقَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِذْ جَرَّعُوهُ حَرَارَةً لَا تَبْرُدُ
ولم يرد في الديوان إضافة (إذ) للجملة الاسمية.

أما (حيث) فإنها كذلك تضاف للجملة الاسمية نحو: جلست حيث زيد جالس، وتضاف للجملة الفعلية نحو: جلست حيث جلس زيد.

ومن مجيء (حيث) مضافة للجملة الفعلية في ديوان دعبل قوله^(٤):

أَرْزَاقُ رَبِّي لِأَقْوَامٍ يُقَدِّرُهَا مِنْ حَيْثُ شَاءَ فَيُجْرِيهِنَّ فِي هِبَةٍ
ولم ترد (حيث) مضافة للجملة الاسمية في ديوان دعبل.

ومنها ما يختص بالجملة الفعلية^(٥)، وهو (لما) عند من قال باسميتها كأبي علي الفارسي، وابن السراج^(٦)، وأبي الفتح بن جني، والشيخ عبد القاهر الجرجاني، حيث قالوا: بأنها ظرف، وهي تختص بالفعل الماضي فهي بمنزلة (إذ) نحو: (لما جاءني أكرمته)، وذهب سيبويه إلى أن (لما) حرف يدل على وجود الشيء لوجود غيره^(٧)، وقد وردت في ديوان دعبل مضافة إلى الجملة -على القول باسميتها- كثيرا نحو قوله^(٨):

أَحِبُّ الشَّيْبَ لِمَا قِلَ ضَيْفٌ لِحُبِّي لِلضُّيُوفِ النَّازِلِينَ

(١) الأعلمي، ص ٩٤.

(٢) ديوانه، ١٠٣.

(٣) الأعلمي، ص ٩٤.

(٤) ديوانه، ص ١٥٣.

(٥) انظر: أوضح المسالك وحاشيته، ج ٣، ص ١١٤.

(٦) ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري توفي سنة ٣١٦هـ.

(٧) انظر: شرح قطر الندى، ص ٤٣.

(٨) ديوانه، ص ٢٩٢.

وقوله^(١):

وَقَائِلَةٌ لَّمَّا اسْتَمَرَّتْ بِهَا النَّوَى وَحَجَرُهَا فِيهِ دَمٌ وَدُمُوعٌ
كذلك مما يختص بالجملة الفعلية (إذا) عند غير الأخفش، والكوفيين^(٢)، حيث ذهب الأخفش
والكوفيون إلى أن (إذا) لا تختص بالإضافة إلى الجملة الفعلية، واستدلوا بظاهر قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ
انْشَقَّتْ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾^(٤)، وقال البصريون بأنها تختص بالجملة الفعلية، وأن الآيتين
مؤولتان بفعل محذوف يفسره المذكور، والتقدير إذا انشقت السماء انشقت، وإذا كورت الشمس كورت.

وقد وردت (إذا) كثيراً في ديوان دعبل، فمن حيثها مضافة إلى الجملة الفعلية في الديوان

قوله^(٥):

أَسُوذُ إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ وَلَيْمَةٌ وَلَكِنَّهُمْ يَوْمَ اللَّقَاءِ ثَعَالِبُ
وقوله^(٦):

إِذَا وَتَرُوا مَدَّوْا إِلَى وَتَرِيهِمْ أَلْكَفَّا عَنِ الْأَوْتَارِ مُنْقَبِضَاتِ
ومن مجيء (إذا) مضافة إلى جملة محذوف فعلها يفسره المذكور على رأي البصريين، ومضافة إلى
الاسم على رأي الأخفش والكوفيين قول دعبل^(٧):

إِذَا مَا الْفَتَى كَانَ ذَا مُسْكَةٍ فَإِنَّ لِحَالِيهِ مِنْهُ طَيِّبَا
والتقدير - على رأي البصريين - إذا ما كان الفتى كان ذا مسكة.

وقوله^(٨):

إِذَا النَّاسُ حَلَّوْا بِاللُّجَيْنِ سُيُوفُهُمْ رَدَدَتِ السُّيُوفَ بِالْفُلُولِ حَوَالِيَا
والتقدير إذا حلَّ الناس حلوا.

(١) ديوانه، ص ٢٢٦.

(٢) انظر: أوضح المسالك، ج ٣، ص ١١٤.

(٣) الانشقاق، آية ١.

(٤) التكوير، آية ١.

(٥) ديوانه، ص ١٠٥.

(٦) ديوانه، ص ١٤٣.

(٧) ديوانه، ص ١٠٩.

(٨) ديوانه، ص ٣١٠.

أقسام الإضافة

تنقسم الإضافة إلى قسمين:

أولاً: الإضافة المعنوية، وهي التي تفيد تعرّف المضاف بالمضاف إليه إن كان معرفة، نحو: غلام زيد، وتخصّصه إن كان نكرة، نحو: غلام امرأة^(١)، وسميت الإضافة بالمعنوية لأنها أفادت أمراً معنوياً «التعريف والتخصيص»، وتسمى كذلك بالإضافة المحضة؛ لكونها خالصة من تقدير الانفصال^(٢).

ففي الإضافة المعنوية يكتسب المضاف التعريف من المضاف إليه إن كان معرفة، وقد أثار السهيلي في نتائج الفكر هذه القضية، وتساءل لماذا اكتسب المضاف التعريف من المضاف إليه؟، ولم يكتسب المضاف إليه التنكير من المضاف؟، وأجاب عن هذا التساؤل بقوله: «فالجواب من وجهين، أحدهما: أنهم قد غلبوا حكم المعرفة على النكرة في غير هذا الموطن، كقولهم: هذا زيدٌ ورجلٌ ضاحكين، على الحال. ولا يجوز: ضاحكان، على النعت، تغليباً منهم لحكم المعرفة، وذلك أنهم رأوا الاسم المعرفة يدل على معنيين: الرجل وتعيينه، والشئ وتخصيصه من غيره، والنكرة لا تدل إلا على معنى مفرد، فكان ما يدل على معنيين أقوى مما يدل على معنى واحد، وهذا بديعٌ لتأمله، وأصل نافع لمحصله.

والجواب الثاني أن تقول: الاسم المضاف إليه بمنزلة آلة التعريف، فصار كالألف واللام، والصيغة الدالة على الإبهام، ولم ينسحب تعريفه على الأول؛ لأنه لم يكتسب منه العلمية، وإنما اكتسب تعريفاً آخر كما اكتسب من الألف واللام التي هي آلة التعريف؛ ألا ترى أنه إذا أضيف إلى المضمّر لم يكتسب منه إضماراً، وإنما اكتسب تعريفاً، وكذلك إذا أضيف إلى المبهّم لم ينسحب عليه معنى الإبهام؛ فدل على أن الإضافة بمجرد ما هي الموجبة لتعريف الاسم، والمضاف إليه بمنزلة آلة داخلية، فلم يلزم أن يقتبس الثاني من تنكير الأول، ولا أن يقتبس الأول من علمية الثاني، وحاله في المعرفة^(٣).

ونرى في الجواب الثاني أن السهيلي بين نوع التعريف الذي يكتسبه المضاف من خلال الإضافة سواء أكان للمضمير أم للعلمية. فالتعريف الذي اكتسبه المضاف تعريف آخر غير الإضمار، وغير العلمية.

ثانياً: الإضافة لفظية، وهي التي لا تفيد تعريفاً ولا تخصيماً، وتكون لفظية إن كان الوصف بمعنى الحال أو الاستقبال، وفائدتها التخفيف بحذف التنوين الظاهر، نحو: (ضاربٌ زيدٌ)، أو

(١) انظر: أوضح المسالك، ج ٣، ص ٧٨.

(٢) انظر: المصدر السابق، ج ٣، ص ٧٩.

(٣) نتائج الفكر، ص ٢١٦-٢١٧.

بحذف نون التشية كما في ضارباً زيد، أو الجمع كما في ضاربو زيد، أو أنها تفيد في رفع القبح، «ففي نحو: مررت بالرجل الحسن الوجه، فإن في رفع (الوجه) قبح خلو الصفة من ضمير يعود على الموصوف، وفي نصبه قبح إجراء وصف القاصر مجرى وصف المتعدي، وفي الجر تخلص منها»^(١)، وسميت لفظية؛ لأنها أفادت أمراً لفظياً، وتسمى كذلك غير محضة؛ لأنها في تقدير الانفصال^(٢).

ومن مجيء الإضافة لفظية في ديوان دعبل قوله^(٣):

فِيَا وَارِثِي عِلْمِ النَّبِيِّ وَآلِهِ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ دَائِمٌ النَّفَحَاتِ

فالإضافة في «دائم النفحات» إضافة لفظية أفادت التخفيف بحذف التنوين، وأصل التركيب عليكم سلام دائم نفحاته.

ولكون الإضافة اللفظية ليس فيها بيان، وفائدتها مختصة باللفظ؛ سوف نقصر الحديث على الإضافة المعنوية.

العامل في المضاف إليه:

اختلف النحاة في عامل للمضاف إليه في الإضافات المعنوية على مذاهب:

المذهب الأول: وهو مذهب سيويه والجمهور، على أن العامل هو المضاف «بدليل اتصال الضمير به، وهو إنما يتصل بعامله، ولأنه يقتضي المضاف إليه، ويطلبه كطلب العامل معموله مع تضمنه معنى الحرف الجار»^(٤).

المذهب الثاني: وهو مذهب الزجاج، وهو أن الجار هو ما تتضمنه الإضافة من معنى اللام، فالزجاج يرى أن الإضافة تدل على معنى اللام فحسب، وأشار ابن هشام إلى مذهب الزجاج بقوله: «ويجر المضاف إليه بالمضاف وفقاً لسيويه لا بمعنى اللام خلافاً للزجاج»^(٥).

المذهب الثالث: وهو مذهب أبي حيان الأندلسي، وهو أن العامل هي الإضافة فأبو حيان لا يقرّ أن الإضافة تدل على معنى حرفي مثل (اللام) أو (في)، يقول أبو حيان: «والذي أذهب إليه أن الإضافة تفيد الاختصاص، وأنها ليست على تقدير حرف مما ذكره، ولا على نيته»^(٦)، وكذا ذهب

(١) أوضح المسالك، ج ٣، ص ٨٣.

(٢) انظر: المصدر السابق، ج ٣، ص ٨٣.

(٣) ديوانه، ص ١٣٣.

(٤) حاشية الخضري، ج ٢، ص ٣.

(٥) أوضح المسالك، ج ٣، ص ٧٦.

(٦) ارتشاف الضرب، ج ٢، ص ٥٠٢.

السهيلي إلى أن العامل معنوي وهو الإضافة^(١).

المذهب الرابع: أن الجار للمضاف هو حرف مقدّر، ومن قال بهذا ابن الباذش^(٢).

وأنا أميل إلى المذهب الأول، وهو أن العامل في المضاف إليه هو المضاف؛ لأن المضاف لا يزيل إبهامه إلا المضاف إليه، فمثله مثل الفعل الذي يعمل فيما يزيل إبهامه من الفاعل والمفعول به، والظرف وغيره.

معاني الإضافة المعنوية:

ذهب الزجاج وأبو الحسن الضائع إلى أن معنى الإضافة هي اللام فقط، وذهب ابن جني والرضي إلى أن معاني الإضافة هي اللام ومن، يقول ابن جني: «الإضافة في الكلام على ضربين: أحدهما ضم الاسم إلى اسم هو غيره بمعنى اللام، نحو: غلام زيد، وصاحب بكر. والآخر ضم اسم إلى اسم هو بعضه بمعنى من، نحو: هذا ثوب خز، وهذه جبة صوف، وكلاهما ليس الثاني فيه بالأول ألا ترى أن الغلام ليس بزيد، وأن الثوب ليس بجميع الخز»^(٣).

ويقول الرضي: «ولا نقول: إن إضافة المظروف إلى الظرف بمعنى «في»، فإن أدنى ملابسة واختصاص يكفي في الإضافة بمعنى اللام، كقول أحد حاملي الخشبة لصاحبه: خذ طرّفك، ونحو: كوكب الخرقاء لسهيل، وهي التي يقال لها إضافة لأدنى ملابسة؛ فنقول: كل ما لم يكن فيه المضاف إليه جنس المضاف بالتفسير الذي مرّ، من الإضافة المحضة، فهو بمعنى اللام، وكل إضافة كان المضاف إليه فيها جنس المضاف، فهي بتقدير «من» ولا ثالث لهما»^(٤).

وذهب ابن مالك، وابن الحاجب، وابن هشام^(٥) إلى أن الإضافة تكون «على معنى (اللام) بأكثرية، وعلى معنى (من) بكثرة، وعلى معنى (في) بقلة»^(٦).

وضابط التي بمعنى (في): أن يكون الثاني ظرفاً للأول، نحو: ﴿مَكْرُ اللَّيْلِ﴾^(٧)، و﴿يَا صَاحِبِي﴾

(١) انظر: حاشية أوضح المسالك، ج ٣، ص ٧٦.

(٢) انظر: المصدر السابق، ج ٣، ص ٧٦.

(٣) الخصائص، ج ٣، ص ٢٨.

(٤) شرح الكافية، ج ٢، ص ٢٠٧-٢٠٨.

(٥) انظر: شرح الكافية، ج ٢، ص ٢٠٦، وانظر: أوضح المسالك وحاشيته، ج ٣، ص ٧٦-٧٧.

(٦) أوضح المسالك، ج ٣، ص ٧٦.

(٧) سبأ، آية ٣٣.

السَّجْنِ^(١)، والتي بمعنى (من): أن يكون المضاف بعض المضاف إليه، وصالحًا للإخبار به عنه كـ(خاتم فضة)، ألا ترى أن الخاتم بعض جنس الفضة، وأنه يقال: هذا الخاتم فضة، فإن انتفى الشرطان معًا، نحو: (ثوب زيد)، و(غلامه)، و(حصير المسجد)، و(قنديله)، أو الأول فقط، نحو: (يوم الخميس)، أو الثاني فقط، نحو: (يد زيد) فالإضافة بمعنى لام الملك والاختصاص^(٢).

وذهب ابن كيسان والسيرافي، إلى أن الإضافة بمعنى (من) تصح إذا كانت من إضافة بعض إلى كل مع كونه لا يصح الإخبار فيه، فمثلاً يد زيد، الإضافة بمعنى من وإن لم يصح الإخبار باليد بأنها زيد، فلا يقال اليد زيد، وقد ذهب ابن السراج والفارسي وأكثر المتأخرين إنها إضافة بمعنى اللام^(٣).

ومن مجيء الإضافة بمعنى اللام في ديوان دعبل قوله^(٤):

عَلَى الْعَرَصَاتِ الْخَالِيَاتِ مِنَ الْمَهَا سَلَامٌ شَجَّ صَبٌّ عَلَى الْعَرَصَاتِ
فهنا الإضافة بمعنى اللام أي سلامٌ لشج صبٌّ.

ويقول^(٥):

دِيَارُ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحْنَ بَلَقَعًا وَأَلْ زِيَادِ تَسْكُنُ الْحُجَرَاتِ
والمعنى ديار لرَسُولِ الله.

وقوله^(٦):

وَإِذَا التَّمِسَتْ دُخُولَ أَمْرِ فَالتَّمِسْ مِنْ قَبْلِ مَدْخَلِهِ سَبِيلَ الْمَخْرَجِ
والمعنى سبيلاً للمخرج.

ومن مجيء الإضافة بمعنى (من) قول دعبل^(٧):

هَلُمَّ كُلَّ حِينَ نَوْمَةٌ بِمَضَاجِعِ - هَلُمَّ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ - مُخْتَلِفَاتِ
«نواحي الأرض» الإضافة بمعنى (من)، والتقدير نواحٍ من الأرض.

(١) يوسف، آية ٤١.

(٢) أوضح المسالك، ج ٣، ص ٧٦-٧٨.

(٣) انظر: الارتشاف، ج ٢، ص ٥٠١.

(٤) الأعلمي، ص ٥٧.

(٥) ديوانه، ص ١٤٢.

(٦) ديوانه، ص ١٦٠.

(٧) ديوانه، ص ١٣٨.

وقوله^(١):

كَمْ مِنْ ذِرَاعٍ لَهُمْ بِالطَّفِّ بَائِنَةٍ وَعَارِضٍ مِنْ صَعِيدِ التُّرْبِ مُنْعَفِرٍ
فالإضافة «صعيد التربة» بمعنى (من)، أي صعيد من التربة.

ومن مجيء الإضافة بمعنى (من) على مذهب ابن كيسان، والسيرافي في ديوان دعبل قوله^(٢):

وَمَا شَيَّتَنِي كِبَرَةٌ غَيْرَ أَنْنِي بِدَهْرٍ بِهِ رَأْسُ الْفَطِيمِ يَشِيبُ
فالتركيب الإضافي «رأس الفطيم» بمعنى (من)، أي رأس من الفطيم.

وقوله^(٣):

سَقَى الْغَرِيبَ الْمُتَتَّى قَبْرُهُ بِأَرْضِ طُوسٍ سَبَلُ الْوَدَقِ
فالتركيب الإضافي «أرض طوس» بمعنى (من)، أي أرض من طوس.

وقوله^(٤):

نَفُوسٌ لَدَى النِّهْرَيْنِ مِنْ أَرْضِ كَرْبَلَا مُعَرَّسُهُمْ مِنْهَا بِشَطِّ فُرَاتٍ
فالتركيب الإضافي «أرض كربلاء» بمعنى (من)، أي أرض من كربلاء.

وهذه النماذج -على رأي الجمهور- تكون الإضافة فيها بمعنى «اللام» والمعنى رأس للفطيم، وأرض لطوس، وأرض لكربلاء.

ومن مجيء الإضافة بمعنى (في) في ديوان دعبل قوله^(٥):

فَقُلْ لِابْنِ سَعْدٍ -أَبْعَدَ اللَّهُ سَعْدَهُ- سَتَلْقَى عَذَابَ النَّارِ وَاللَّعْنَاتِ
فالإضافة «عذاب النار» بمعنى (في)، والمعنى ستلقى عذاباً في النار.

وهناك الإضافة التي ليست على معنى حرف من الحروف الثلاثة، وتسمى الإضافة لأدنى ملابسة كقول الشاعر:

إِذَا كَوَكَبُ الْخُرْقَاءِ لَاحَ بِسَحْرِهِ سَهِيلٌ أَذَاعَتْ غَزْلَهَا فِي الْقَرَائِبِ

(١) ديوانه، ص ١٩٦.

(٢) ديوانه، ص ١٠٦.

(٣) الأعلمي، ص ١٣٧.

(٤) ديوانه، ص ١٣٧.

(٥) ديوانه، ص ١٥٠.

فإضافة الكوكب للخرقاء ليس على معنى حرف، وإنما العلاقة كون كوكب سهيل يطلع بداية الشتاء، وهذه المرأة الخرقاء تجدد في عملها عند طلوعه، ولا تكون مستعدة للعمل قبل ذلك الوقت.

إضافة الصفة للموصوف والموصوف إلى الصفة:

ذهب الكوفيون إلى جواز إضافة الموصوف إلى الصفة، والصفة إلى الموصوف، يقول الرضي: «والمختلف في جواز إضافة أحدهما إلى الآخر: الموصوف وصفته، فالكوفيون جوزوا إضافة الموصوف إلى صفته، وبالعكس، استشهدوا للأول بنحو: مسجد الجامع، وجانب الغربي، وللثاني بنحو: جرد قطيفة وأخلاق ثياب، وقالوا: إن الإضافة فيه لتخفيف المضاف بحذف التنوين، كما في جرد قطيفة، أو بحذف اللام، كمسجد الجامع، إذ أصلها قطيفة جرد، والمسجد الجامع»^(١).

وقد ذهب البصريون إلى عدم جواز إضافة الصفة إلى الموصوف، والعكس، وما ورد فمؤول يقول الرضي: «فعند البصريين، نحو: بقلة الحمقاء، كسيف شجاع، أي المضاف إليه في الحقيقة هو موصوف هذا المجرور، إلا أنه حذف وأقيمت صفته مقامه، أي بقلة الحجة الحمقاء؛ وإنما نسبوها إلى الحمق؛ لأنها تنبت في مجاري السيول، ومواطي الأقدام، ومسجد الوقت الجامع، وذلك الوقت هو يوم الجمعة، كأن هذا اليوم جامع للناس في مسجده للصلاة، وجانب المكان الغربي، وصلاة الساعة الأولى، أي أول ساعة بعد زوال الشمس؛ ويجعلون نحو: جرد قطيفة بالتأويل، كخاتم فضة، لأن المعنى: شيء جرد، أي بال، ثم حذف الموصوف وأضيفت صفته إلى جنسها للتبيين، إذ الجرد يحتمل أن يكون من القطيفة ومن غيره، كما كان «خاتم» محتملاً أن يكون من الفضة ومن غيرها، فالإضافة بمعنى (من)»^(٢).

وقد منع أبو علي الفارسي إضافة الصفة إلى الموصوف، وأنكره فقال: إن العرب لا تقول: قائم زيد، ولا قاعد عمرو، ويريدون زيد القائم وعمرو القاعد. وردّ هذا القول ابن هشام بقوله: وقد جاء هذا الذي منعه أبو علي قال:

وَكَأَنَّ عَافِيَةَ النُّسُورِ عَلَيْهِمْ حُجٌّ بِأَسْفَلِ ذِي الْمَجَازِ نُزُولٌ
وإنما أراد النسور العافية^(٣).

ومن مجيء إضافة الصفة للموصوف في ديوان دعبل قوله^(٤):

وإن لبسوا دُكْنَ الخُزُوزِ وَخُضِرَها وَرَاحوا فَقَدَ رَاحَتِ عَلَيْكَ الْمَشَاجِبُ

(١) شرح الكافية، ج ٢، ص ٢٤٣-٢٤٤.

(٢) المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٤٤-٢٤٥.

(٣) انظر: ارتشاف الضرب، ج ٢، ص ٥٠٧-٥٠٨.

(٤) ديوانه، ص ١٠٤.

فالتركيب الإضافي « دكن الخزوز » من إضافة الصفة للموصوف، وأصل التركيب الخزوز الدكن.

وقوله^(١):

تَجَاوَبَنَ بِالْإِرْنَانِ وَالزَّفَرَاتِ نَوَائِحُ عَجْمِ اللَّفْظِ وَالنَّطَقَاتِ
فالتركيب الإضافي « عجم اللفظ » من إضافة الصفة للموصوف، وأصل التركيب اللفظ العجم.

وقوله^(٢):

وَعُغْرٌ خِلَالٍ أَدْرَكَتْهُ بِسَبْقِهَا مَنَاقِبُ كَانَتْ فِيهِ مُؤْتِنَاتٍ
فالتركيب الإضافي « غر خلال » من إضافة الصفة للموصوف، وأصل التركيب خلال غر.

وقوله^(٣):

فَلِإِنْ قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْ تِلْكَ مُدَّتِي وَأَخَّرَ مِنْ عُمْرِي بَطُولَ حَيَاتِي
فالتركيب الإضافي « بطول حياتي » من إضافة الصفة للموصوف، وأصل التركيب بحياتي الطويلة.

وقوله^(٤):

وَأَلَّ رَسُولُ اللَّهِ نُحْفٌ جُسُومُهُمْ وَأَلَّ زِيَادٌ غُلْظَ الْقَصْرَاتِ
فالتركيب الإضافي « غلظ القصرات » من إضافة الصفة للموصوف، وأصل التركيب القصرات الغلظ.

حذف المضاف:

يحذف المضاف إذا أمن اللبس « فإذا حذف فالأولى والأشهر قيام المضاف إليه مقام المضاف في الإعراب »، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾^(٥)، والأصل واسأل أهل القرية، فحذف

(١) ديوانه، ص ١٢٤.

(٢) ديوانه، ص ١٣٠.

(٣) ديوانه، ص ١٤٤.

(٤) ديوانه، ص ١٤٣.

(٥) يوسف، آية ٨٢.

المضاف وقام المضاف إليه مقامه في الإعراب.

ومما ورد من حذف المضاف وقيام المضاف إليه مقامه في الإعراب في ديوان دعبل قوله^(١):

قِفَا نَسْأَلِ الدَّارَ الَّتِي خَفَّ أَهْلُهَا مَتَى عَهْدُهَا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ؟

فقلوه: «نَسْأَلِ الدَّارَ» حذف المضاف وقام المضاف إليه مقامه، وأصل التركيب قفا نَسْأَلِ أَهْلَ

الدار.

(١) ديوانه، ص ١٣٣.

المبحث الثالث: النعت

تمهيد

عرف ابن الحاجب النعت بقوله: «النعت تابع يدل على معنى في متبوعه مطلقاً»^(١)، وهذا التعريف لا يشمل النعت السببي؛ لذا قال الرضي في شرحه لعبارة ابن الحاجب-: «ولو قال: يدل على معنى في متبوعه أو متعلقه لكان أعم، لدخول نحو: مررت برجل قائم أبوه، فيه»^(٢).

وقد ذهب جمهور النحاة إلى اشتراط الاشتقاق في الوصف ولهذا السبب ضعف سيبويه: مررت برجل أسد أن يكون وصفاً، ولم يضعف: مررت بزيد أسداً؛ لكونه لا يشترط الاشتقاق في الحال، وجمهور النحاة يشترطون الاشتقاق فيهما معاً^(٣).

وذهب ابن الحاجب، والرضي، وابن هشام وغيرهم إلى عدم اشتراط الاشتقاق فيهما، والاكتفاء بكون الوصف دالاً على معنى في متبوعه، ويكون الحال دالاً على هيئة الفاعل أو المفعول^(٤)، نعم الأكثر أن يكون الوصف مشتقاً «لما كان الأكثر في الدلالة على المعنى في المتبوع»^(٥).

وذهب جمهور النحاة على أن المضمرة لا يوصف، ولا يوصف به، وأجاز الكسائي وصف ضمير الغائب في نحو قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٦)، وقولك: مررت به المسكين، والجمهور يحملون مثله على البدل^(٧).

وللنعت أغراض مختلفة أشهرها التوضيح، والتخصيص، فالتوضيح للمعارف نحو: جاء زيد العالم، والتخصيص للنكرات نحو: جاء رجل كريم، «فالعالم» وضحت المراد بزيد وبينته، و«كريم»

(١) شرح الكافية، ج ٢، ص ١٨٣.

(٢) المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٨٥.

(٣) انظر: المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٨٩.

(٤) انظر: المصدر السابق، ج ٢، ص ١٨٩، وأوضح المسالك، ج ٣، ص ٢٧٢.

(٥) المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٨٩.

(٦) آل عمران، آية ٦.

(٧) شرح الكافية، ج ٢، ص ٣١٠.

خصصت النكرة وأزالت جانبا من الإيهام فيها. ولما كان النعت مما يطلبه الاسم لتوضيحه إن كان معرفة، وتخصيصه إن كان نكرة؛ ألحقنا دراسته ببيانات الاسم.

النعت

النعت هو تابع يدل على معنى في متبوعه مطلقاً، أو فيما يتعلق به^(١). وتجب موافقة النعت لمتبوعه من أوجه الإعراب الثلاثة، وكذا في التعريف أو التنكير.

فمن مجيء النعت تابعا لمتبوعه في أوجه الإعراب، وكذا في التعريف والتنكير قول دعبل^(٢):

إِذَا مَا اغْتَدُوا فِي رَوْعَةٍ مِنْ خُيُولِهِمْ وَأَثْوَابِهِمْ قُلْتَ الْبُرُوقُ الْكَوَاذِبُ
فـ«الكواذب» نعت لـ«البروق»، وقد تبعه في الرفع والتعريف.

وقوله^(٣):

يَبْنِي بُيُوتًا خَرَابًا لَا أَنْيَسَ بِهَا مَا بَيْنَ طَوْقٍ إِلَى عَمْرٍو بْنِ كُلْثُومٍ
فـ«خراباً» نعت لـ«بيوتاً»، وقد تبعه في النصب والتنكير.

وقوله^(٤):

حَمَلْتُ عَلَى زَمَنِ شَاعِرًا فَسَوْفَ تُكَافَأُ بِشَعْرِ زَمَنِ
فـ«زمنٍ» نعت لـ«شعرٍ»، وقد تبعه في الجر والتنكير.

أغراض النعت:

من أهم الميّنات للاسم النعت، وله فوائد وأغراض كثيرة، منها ما ذكره ابن الحاجب في

(١) انظر: شرح الكافية، ج ٢، ص ١٨٣-١٨٥، أوضح المسالك، ج ٣، ص ٢٦٨.

(٢) ديوانه، ص ١٠٤.

(٣) ديوانه، ص ٢٨٢.

(٤) ديوانه، ص ٣٠٥.

الكافية بقوله: « وفائدته تخصيص أو توضيح، وقد يكون لمجرد الثناء، أو الذم، أو التأكيد، نحو: نفخة واحدة»^(١) وذكر الرضي غرضاً آخر بقوله: « وقد يجيء لمجرد الترحم نحو: أنا زيدُ البائس الفقير»^(٢).

١- التخصيص:

ومعناه «تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات، وذلك أن «رجل» في قولك: جاءني رجل صالح، كان بوضع الواضع محتملاً لكل فرد من أفراد هذا النوع، فلما قلت: «صالح» قللت الاشتراك والاحتمال»^(٣).

يقول دعبل الخزاعي^(٤):

عَلَّانِي بِسَمَاعٍ وَطَلَا وَبُضَيْفٍ طَارِقٍ يَبْغِي الْقُرَى
ف (ضيف) كان بوضع الواضع محتملاً لكل فرد من هذا النوع، فلما قال: «طارق» قلل الاشتراك والاحتمال، فهذا الضيف جاء ليلاً، وبقوله: يبغي القرى قلل الاشتراك، فهذا الضيف إنما جاء طالباً للطعام.

وكقوله^(٥):

وَقَبْرٌ يَبْغِدُ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ تَضْمَنُهَا الرَّحْمَنُ فِي الْغُرَفَاتِ
ف«زكية» نعت «لنفس»، وزكية خصصت لفظة نفس.

وكقوله^(٦):

لَقَدْ لَا يَنْوُهُ فِي الْمَقَالِ وَأَضْمَرُوا قُلُوبًا عَلَى الْأَحْقَادِ مُنْطَوِيَاتِ
ف«منطويات» نعت لـ«قلوباً»، ولفظة منطويات قللت من الاشتراك الموجود في «قلوباً»، وأصل التركيب قلوباً منطويات على الأحقاد، ونلاحظ في البيت أن النعت فُصِّلَ عن المنعوت بالجار والمجرور.

(١) شرح الكافية ج ٢ ص ٢٨٧.

(٢) المصدر السابق ج ٢ ص ٢٨٨.

(٣) شرح الكافية ج ٢ ص ٢٨٧.

(٤) ديوانه، ص ٩٧.

(٥) ديوانه، ص ١٣٧.

(٦) ديوانه، ص ١٣٤.

٢- التوضيح:

ومعناه «رفع الاشتراك الحاصل في المعارف أعلامًا كانت أولا، نحو: زيد العالم، والرجل الفاضل»^(١).

يقول دعبل^(٢):

كذب الزاعمون أن دواء الهـ ——— مَّ قُرْبُ الخريدة الحسناء
فـ «الحسناء» نعت لـ «الخريدة»، والخريدة هي البكر التي لم تمس، فأتى بالحسناء ليوضح هذه
الخريدة بأنها الحسناء منهن.

٣- التوكيد:

يأتي النعت للتوكيد «إذا أفاد الموصوف معنى ذلك الوصف مصرحاً به بالتضمن نحو: «نفخة
واحدة، وإلهين اثنين»^(٣).

يقول دعبل الخزاعي^(٤):

وَلَكِنْ كَمَا قَالَ الَّذِينَ تَتَابَعُوا مِنْ السَّلَفِ الْمَاضِينَ إِذْ عَظَّمَ الْخَطْبُ
«السلف جمع سالف وكل ما تقدمك من آبائك، وذوي قرابتك في السن، أو الفضل»^(٥)
فكلمة السلف تعني من مضى منهم، فأتى بكلمة الماضين للتوكيد إذ كلمة الماضي لم توضح
«السلف»^(٦) وكقوله:

شَادُوا بِذِكْرِكَ بَعْدَ طَوْلِ حُمُولِهِ وَاسْتَنْقَذُواكَ مِنَ الْحَضِيضِ الْأَوْهَدِ
فـ «الأوهد» نعت لـ «الحضيض»، وجاء به للتوكيد حيث إن الحضيض «ما سفلى من
الأرض»^(٧)، والوهد تعني «الأرض المنخفضة»^(٨) فكلمة «الأوهد» لم تفد توضيحاً، وإنما أفادت
التوكيد فحسب.

(١) شرح الكافية، ج ٢، ص ٢٨٨.

(٢) ديوانه، ص ٩٦.

(٣) شرح الكافية، ج ٢، ص ٢٨٨.

(٤) ديوانه، ص ١٠٢.

(٥) المعجم الوسيط، ج ١، ص ٤٤٤.

(٦) ديوانه، ص ١٧٦.

(٧) المعجم الوسيط، ج ١، ص ١٨١.

(٨) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٠٥٩.

٤- الثناء والذم:

يأتي النعت للثناء أو الذم «إذا كان الموصوف معلومًا عند المخاطب سواء كان مما لا شريك له في ذلك الاسم، نحو: «بسم الله الرحمن الرحيم»^(١) إذ لا شريك له تعالى في اسم «الله»، ونحو: أعود بالله من الشيطان الرجيم، أو كان مما له شريك فيه نحو: أتاني زيد الفاضل العالم، أو الفاسق، الخبيث، إذا عرف المخاطب زيدًا آتيًا قبل وصفه، وإن كان له شركاء في هذا الاسم»^(٢).

ومن مجيء النعت لغرض المدح والثناء قول دعبل^(٣):

دِيَارُ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ وَحَمْزَةُ وَالسُّجَّادِ ذِي الثَّنَاتِ

ف«ذي الثنات» نعت لـ«السجاد»، وجيء به للمدح والثناء.

ويقول^(٤):

مَنَازِلُ وَحْيِ اللَّهِ يَنْزِلُ بَيْنَهَا عَلَى أَحْمَدَ الْمَذْكُورِ فِي السُّورَاتِ

ف«المذكور» نعت لـ«أحمد»، وقد أتى به للمدح والثناء، إذ المخاطب يعرف أن «أحمد» هو الرسول ﷺ المذكور في سور القرآن.

ويقول^(٥):

وَعَدُّوا عَلِيًّا ذَا الْمَنَاقِبِ وَالْعُلَا وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ خَيْرَ بَنَاتِ

فالموصوف وهو علي معلوم لدى المخاطب، فأفاد النعت، المدح والثناء، وكذا قوله: «خير بنات» إذ الموصوف «فاطمة الزهراء» معلوم لدى المخاطب.

ومن مجيء النعت لغرض الذم قول دعبل^(٦):

وَقَامَ إِمَامٌ لَمْ يَكُنْ ذَا هِدَايَةٍ فَلَيْسَ لَهُ دِينَ وَلَيْسَ لَهُ لُبٌّ

فهذا الإمام معلوم لدى المخاطب، وهو المعتصم، فجملة النعت «لم يكن ذا هداية» جيء بها للذم وليس للتخصيص.

(١) الفاتحة، آية ١.

(٢) شرح الكافية ج ٢ ص ٢٨٨.

(٣) ديوانه، ص ١٣١.

(٤) ديوانه، ص ١٣٢.

(٥) ديوانه، ص ١٣٩.

(٦) ديوانه، ص ١٠٢.

أنواع النعت:

النعت نوعان:

النعت الحقيقي:

وهو التابع الذي يدل على معنى في متبوعه مطلقاً.

والغالب في النعت أن يكون حقيقياً. والنعت الحقيقي يتبع متبوعه في أربعة أمور:

(١) واحد من الثلاثة التي هي: الأفراد، والتثنية، والجمع.

(٢) واحد من التعريف، والتذكير.

(٣) واحد من التذكير، والتأنيث.

(٤) واحد من أنواع الإعراب التي هي: من الرفع، والنصب، والجر^(١).

النعت السببي:

وهو التابع الذي يدل على معنى فيما يتعلق بمتبوعه، وفيه يتعرف المتبوع بوصف سببه، وكثيراً ما يلجأ المتحدث إليه إذا أعوزته صفته في المتبوع يبينه بها، فيلجأ إلى تعريفه بما له صلة به.

والنعت السببي يتبع متبوعه في واحد من أنواع الإعراب الثلاثة، وواحد من التعريف والتذكير، أما الباقي أي الأفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث فيكون كالفعل «أي ينظر إلى فاعله، فإن كان الفاعل مفرداً، أو مثنى، أو مجموعاً أفرد السببي كما يفرد الفعل، وإن كان الفاعل مذكراً، أو مؤنثاً، طابقه السببي كما يطابق الفعل فاعله في التذكير والتأنيث، أو يذكر إذا كان الفاعل حقيقي التأنيث، أو حقيقياً مفصلاً كالفعل»^(٢).

ومن مجيء النعت نعتاً سببياً قول دعبل^(٣):

سَقَى الْغَرِيبَ الْمُنْتَهَى قَبْرُهُ بِأَرْضِ طُوسٍ سَبَلُ الْوَدَقِ

ف«المنتهى» نعت سببي لـ«الغريب»، فالنعت يدل على متعلق المتبوع وهو قبره، وقد تبع النعت منعوته في التعريف، والإعراب حيث جاء النعت مرفوعاً، ولكون الفاعل مفرداً مذكراً؛ جاء النعت السببي مفرداً مذكراً.

(١) انظر: شرح الكافية، ج ٢، ص ٣٠٦-٣٠٧.

(٢) شرح الكافية، ج ٢، ص ٣٠٨.

(٣) الأعلمي، ص ١٣٧.

وقوله^(١):

وَأَسْكَنْتُهُ بَيْتًا خَسِيصًا مَتَاعُهُ وَإِنِّي عَلَى رُغْمِي بِهِ لَضَنِينُ

فـ«خسيسًا» نعت سببي لـ«بَيْتًا»، فالنعت يدل على متعلق المتبوع، وهو «متاعه»، وقد تبع النعت منعوته في التنكير، والإعراب في حالة النصب، ولكون الفاعل مفردًا مذكرًا؛ جاء النعت السببي مفردًا مذكرًا.

وقوله^(٢):

أَلَا أَيُّهَا الْقَبْرُ الْغَرِيبُ مُحَلُّهُ بِطُوسٍ عَلَيْكَ السَّارِيَاتُ هُتُونُ

فـ«الغريب» نعت سببي لـ«القبر»، فالنعت يدل على متعلق المتبوع وهو «محله»، وقد جاء النعت تابعًا لمنعوته في التعريف، والإعراب في حالة الرفع، وكذا وافقه في الإفراد والتذكير.

أقسام النعت:

النعت إما مفرد، وإما جملة (فعلية، أو اسمية)، وإما شبه جملة.

النعت المفرد

فالنعت يأتي مفردًا مشتقًا، وهو ما دل على حدثٍ وصاحبه، كـ(كاتب)، و(مكتوب)، و(حسن)، و(أفضل)، وهو الأغلب والأكثر «لما كان الأكثر في الدلالة على المعنى في المتبوع»^(٣)، فالنعت يأتي من اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، ومن أمثلة المبالغة.

ومن مجيء النعت اسم فاعل قول دعبيل:^(٤)

فِيَا وَارِثِي عِلْمِ النَّبِيِّ وَآلِهِ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ دَائِمٌ النَّفَحَاتِ

فـ«دائم» نعت لـ«سلام»، وهو اسم فاعل للفعل دام.

وقوله^(٥):

لَقَدْ لَا يَنْوَهُ فِي الْمَقَالِ وَأَضْمَرُوا قُلُوبًا عَلَى الْأَحْقَادِ مُنْطَوِيَاتِ

(١) ديوانه، ص ٢٨٨.

(٢) ديوانه، ص ٢٨٩.

(٣) شرح الكافية، ج ٢، ص ٢٨٩.

(٤) ديوانه، ص ١٣٣.

(٥) ديوانه، ص ١٣٤.

فـ«منطويات» نعت لـ«الأحقاد»، ومنطويات اسم فاعل للفعل انطوى.

وقوله: ^(١)

مِنْهُمْ أَبُو الْحَسَنِ السَّاقِي الْعِدَا جُرْعًا مِنْ الرَّدَى بِحُسَامٍ لَا بِكَاسَاتٍ
فـ«الساقى» نعت لـ«أبو الحسن»، وهو اسم فاعل.

ومن مجيء النعت اسم مفعول قول دعبل: ^(٢)

الْعِلْمُ يَنْهَضُ بِالْحَسَنِ إِلَى الْعُلَا وَالْجَهْلُ يَقْعُدُ بِالْفَتَى الْمُنْسُوبِ
فـ«المنسوب» نعت لـ«الفتى»، وقد جاء مشتقا على اسم مفعول.

وقوله: ^(٣)

وَإِحْصَاءُ لُؤْمٍ سَعِيدٍ لَنَا أَوْ الثُّكُلُ فِي وَلَدٍ مُتَجَبِّ
فـ«متجب» نعت لـ«ولد»، وقد جاء مشتقا على اسم مفعول.

وقوله: ^(٤)

مَنَازِلُ وَحْيٍ اللَّهِ يَنْزِلُ بَيْنَهَا عَلَى أَحْمَدَ الْمَذْكُورِ فِي السُّورَاتِ
فـ«المذكور» نعت لـ«أحمد»، وهو اسم مفعول.

ومن مجيء النعت صفة مشبهة قول دعبل: ^(٥)

وَكُنَّا نَزْعُنَا إِلَى مَازِهِ فَسِيحٌ فَضَاقَ بِنَا الْمَازِهُ
فـ«فسيح» نعت لـ«مازى»، وقد جاء صفة مشبهة.

وقوله: ^(٦)

وَقَبْرٌ بِبَغْدَادٍ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْغُرَفَاتِ

(١) الأعلمي، ص ٧١.

(٢) ديوانه، ص ١١٧.

(٣) ديوانه، ص ١٢٢.

(٤) ديوانه، ص ١٣٢.

(٥) ديوانه، ص ١٠٠.

(٦) ديوانه، ص ١٣٧.

فـ«زكية» نعت لـ«نفس»، وهي صفة مشبهة.

وقوله^(١):

كذب الزاعمون أن دواء الهـ — — — قرب الخريدة الحسنة
فـ«الحسنة» نعت لـ«الخريدة»، وهي صفة مشبهة.

ومن مجيء النعت اسم تفضيل قوله: ^(٢)

وَعَدُوا عَلِيًّا ذَا الْمَنَاقِبِ وَالْعُلَا وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ خَيْرَ بَنَاتِ
فـ«خير» نعت لـ«فاطمة الزهراء»، وهو اسم تفضيل.

ومن مجيء النعت على أمثلة المبالغة قول دعبيل: ^(٣)

إِنَّ إِلَهَهُ دَجَبٌ بِحُبِّهِ لِنَبِيِّهَا أَمِنَتْ بِوَائِقِ دَهْرِهَا الْخَوَانِ
فـ«الخوان» نعت لـ«دهرها»، وخوان صيغة مبالغة على وزن فعَّال.

ويأتي النعت مفردًا جامدًا مشبهًا للمشتق في المعنى^(٤)، كاسم الإشارة، و(ذي) بمعنى صاحب، وأسماء النسب، «تقول: مررتُ بزيد هذا، وبرجل ذي مال، وبرجل دمشقي، لأن معناها الحاضر، وصاحب مال، ومنسوب إلى دمشق»^(٥)، وكذا الأسماء الموصولة المبدوءة بهمزة الوصل كالذي، والتي، واللاتي، و(ذو) الطائية، فـ«الذي قام» بمعنى القائم، وكذا أسماء الأعداد، نحو: عندي رجال ثلاثة، فالمعنى عندي رجال معدودون بثلاثة.

ومن مجيء «ذي» نعتًا جامدًا مشبهًا للمشتق في المعنى «بمعنى صاحب» قول دعبيل: ^(٦)

وَمَا النَّاسُ إِلَّا حَاسِدٌ وَمُكَذِّبٌ وَمُضْطَغِنٌ ذُو إِحْنَةٍ وَتَرَاتِ
فـ«ذو» نعت لـ«مضطغن»، وهو اسم جامد مشبه للمشتق؛ لكونه على معنى صاحب.

(١) ديوانه، ص ٩٥.

(٢) ديوانه، ص ١٣٩.

(٣) ديوانه، ص ٢٩٦.

(٤) انظر: أوضح المسالك، ج ٣، ص ٢٧٣، وشرح الكافية، ج ٢، ص ٢٩٠، وانظر: حاشية محمد محيي الدين

عبد الحميد على أوضح المسالك، ص ٢٧٢-٢٧٣.

(٥) أوضح المسالك، ج ٣، ص ٢٧٣.

(٦) ديوانه، ص ١٣٣.

وقوله: ^(١)

وَعَدُّوا عَلِيًّا ذَا الْمَنَاقِبِ وَالْعُلَا وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ خَيْرَ بَنَاتِ
فـ «ذا» نعت لـ «علياً» بمعنى صاحب المناقب، وهو اسم جامد مشبه للمشتق في المعنى.

وقوله: ^(٢)

وَإِنْ فَخَرُوا يَوْمًا أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ وَجِبْرِيلَ وَالْفُرْقَانَ ذِي السُّورَاتِ
فـ «ذي» نعت لـ «الفرقان» بمعنى صاحب، وهو اسم جامد مشبه للمشتق في المعنى.

ومن مجيء الأسماء الموصولة نعتاً جامداً مشبهاً للمشتق في المعنى قول دعبل ^(٣):

إِنَّ الْقَلِيلَ الَّذِي يَأْتِيكَ فِي دَعَا هُوَ الْكَثِيرُ فَأَعْفِ النَّفْسَ مِنْ تَعَبِ
فـ «الذي يأتيك» نعت للقليل، والمعنى إن القليل الآتي إليك.

وقوله: ^(٤)

لَنَقْلُ الرَّمَالِ وَقَطْعُ الْجِبَالِ وَشُرْبُ الْبَحَارِ الَّتِي تَصْطَخِبُ
فـ «التي تصطخب» نعت لـ «البحار»، والمعنى وشرب البحار المصْطَخِبَة، أي المتلاطمة
الأمواج. ^(٥)

وقوله: ^(٦)

قِفَا نَسْأَلِ الدَّارَ الَّتِي خَفَّ أَهْلُهَا مَتَى عَهْدُهَا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ
فـ «التي خفَّ» نعت لـ «الدار»، والمعنى قفا نسال الدار الخاف أهلها، أي القال أهلها فـ (خفَّ
القوم خفوقاً: قلوا) ^(٧).

(١) ديوانه، ص ١٣٩.

(٢) ديوانه، ص ١٣٩.

(٣) ديوانه، ص ١١٨.

(٤) ديوانه، ص ١٢١.

(٥) صخب البحر: أي تلاطمت أمواجه، انظر: المعجم الوسيط، ج ١، ص ٥٠٨.

(٦) ديوانه، ص ١٣٣.

(٧) المعجم الوسيط، ج ١، ص ٢٤٧.

ومن مجيء أسماء الأعداد نعتاً جامداً مشبهاً للمشتق قول دعبل^(١):

إِنَّمَا الْعَيْشُ خِلَالٌ خَمْسَةٌ حَبَّذَا تِلْكَ خِلَالًا حَبَّذَا
فـ«خمس» نعت لـ«خلال»، والمعنى خلال معدودة بخمسة.

وقوله^(٢):

بِأَبِي وَأُمِّي سَبْعَةٌ أَحَبُّهُمْ لِلَّهِ لَا لِعَطِيَّةٍ أُعْطَاهَا
فـ«سبعة» نعت لمحذوف تقديره أناس، والمعنى أناس معدودون بسبعة.

وقوله^(٣):

مُلُوكُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْكُتُبِ سَبْعَةٌ وَلَمْ تَأْتِنَا عَنْ ثَامِنٍ لَهُمُ الْكُتُبُ
فـ«ثامن» نعت لمحذوف تقديره ملك ثامن.

النعت بالجملة

يأتي النعت جملة سواء أكانت اسمية أم فعلية، وذلك بثلاثة شروط شرط في المنعوت «وهو أن يكون نكرة إمّا لفظاً ومعنى، نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾^(٤)، أو معنًى لا لفظاً، وهو المعرف بآل الجنسية كقوله:

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّيْمِ يَسْبُنِي^(٥) فَمَضَيْتُ ثُمَّتُ قُلْتُ لَا يَعْنِينِي^(٦)

وشرطان في الجملة:

(١) أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالمنعوت وهو إما ظاهر كما في الآية السابقة، أو مقدّر، كقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾^(٧)، والتقدير لا تجزى فيه.

(١) ديوانه، ص ٩٧.

(٢) ديوانه، ص ٣٠٧.

(٣) ديوانه، ص ١٠٢.

(٤) البقرة، آية ٢٨١.

(٥) أوضح المسالك، ج ٣، ص ٢٧٣.

(٦) نسب سيبويه البيت لرجل من بني سلول، انظر: شرح أبيات سيبويه، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن

عيسى الأعلام الشتمري، ت: د. عدنان محمد ال طعمة، مؤسسة البلاغ: بيروت، الطبعة الأولى،

١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، ج ١، ص ٤٧٣.

(٧) البقرة، آية ١٢٣.

وعن علة اشتراط الضمير في الجملة الواقعة نعتاً يقول الرضي: «إنما اشترط الضمير في الصفة والصلة ليحصل به ربط بين الموصوف وصفته، والموصول وصلته، فيحصل بذلك الربط اتصاف الموصوف والموصول بمضمون الصفة والصلة، فيحصل لهما بهذا الاتصاف تخصص، أو تعرف، فلا يتخصص به، فلو قلت: مررت برجل قام عمرو، لم يكن الرجل متصفاً بقيام عمرو بوجه، فإذا قلت: قام عمرو في داره، صار الرجل متصفاً بقيام عمرو في داره»^(١).

(٢) أن تكون الجملة خبرية أي محتملة للصدق والكذب، وعن علة اشتراط كونها خبرية يقول الرضي: «وإنما وجب في الجملة التي هي صفة أو صلة كونها خبرية، لأنك إنما تحيي بالصفة والصلة، لتعرف المخاطب بالموصوف والموصول المبهمين، بما كان المخاطب يعرفه قبل ذكرك الموصوف والموصول، من اتصافهما بمضمون الصفة والصلة، فلا يجوز، إذن إلا أن تكون الصفة والصلة جملتين متضمنتين للحكم المعلوم عند المخاطب حصوله قبل ذكر تلك الجملة، وهذه هي الخبرية، لأن غير الخبرية إمّا إنشائية نحو: بعث، وطلّقت، وأنت حرّ، ونحوها، وإمّا طلبية كالأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والعرض، ولا يعرف المخاطب حصول مضمونها إلا بعد ذكرهما»^(٢).

ومن مجيء النعت جملة فعلية قول دعبيل^(٣):

حَلَلْتُ مَحَلًّا يَقْصُرُ الْبَرْقُ دُونَهُ وَيَعْجِزُ عَنْهُ الطِّيفُ أَنْ يَتَجَشَّأَ

فجملة «يقصر البرق دونه»، وقعت نعتاً لـ «محلاً»، والرباط بينهما الضمير الظاهر في «دونه». وقوله^(٤):

لَا تَعْجَبِي يَا سَلَمَ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى

فجملة «ضحك المشيب برأسه»، وقعت نعتاً لـ «رجل»، والرباط بينهما الضمير الظاهر في «برأسه».

وقوله^(٥):

وَإِذْ كُلُّ يَوْمٍ لِي بِلَحْظِي نَشْوَةٌ يَبِيتُ لَهَا قَلْبِي عَلَى نَشَوَاتٍ

فجملة «يبيت لها قلبي»، وقعت نعتاً لـ «نشوة»، والرباط بينهما الضمير المتصل الظاهر «لها».

(١) شرح الكافية، ج ٢، ص ٣٠١.

(٢) المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٩٩.

(٣) ديوانه، ص ٢٧٧.

(٤) ديوانه، ص ٢٤٩.

(٥) ديوانه، ص ١٢٥.

ومن مجي النعت جملة اسمية قول دعبل^(١):

لَهُ حَاجِبٌ دُونَهُ حَاجِبٌ وَحَاجِبٌ حَاجِبُهُ مُحْتَجِبٌ
فجملة «دونه حاجب» وقعت نعتاً لـ «حاجب»، والرابط بينهما الضمير في «دونه».

وقوله^(٢):

وَتَحْمِلُهَا فِي اتِّبَاعِ الْهَوَى عَلَى آلَةٍ ظَهَرُهَا أَحَدَبٌ
فجملة «ظهرها أحدب» وقعت نعتاً لـ «آلة»، والرابط بينهما الضمير المتصل في «ظهرها».

وقوله^(٣):

كَأَنَّكَ إِذْ مُلْكَتَنَا لِشَقَائِنَا عَجُوزٌ عَلَيْهَا التَّاجُ وَالْعِقْدُ وَالْإِتْبُ
فجملة «عليها التاج» وقعت نعتاً لـ «عجوز»، والرابط بينهما الضمير المتصل في «عليها».

النعت شبه الجملة:

النعت شبه الجملة أن يقع الظرف أو الجار والمجرور موقع النعت نحو قول دعبل:

تَحَالُ أحياناً بِه غَفْلَةً مِنْ كَرَمِ النَّفْسِ وَمَا أَعْلَمَهُ
فـ «من كرم» نعت لـ «غفلة»، والنعت في حقيقته محذوف تعلق به الظرف والجار والمجرور، وتقديره استقر أو مستقر، ونلاحظ في البيت السابق أن «من كرم» تعلق بمحذوف تقديره مستقرة.

وقد ورد النعت شبه الجملة في ديوان دعبل كثيراً، لاسيما الأداة (من)، فمن مجي النعت شبه جملة في ديوان دعبل قوله^(٤):

فَأَتَاهُ سَهْمٌ مِنْ يَدٍ مَشْؤُومَةٍ مِنْ قَوْسٍ مَلْعُونٍ خَبِيثِ الْمَوْلِدِ
فـ «من يد» وقعت نعتاً لـ «سهم».

وقوله^(٥):

أَبَدَ الدَّهْرَ خَلْفَهُ فَرَسٌ فِي الْمَوْخَرِ

(١) ديوانه، ص ١٢٢.

(٢) ديوانه، ص ١٠١.

(٣) ديوانه، ص ١٠٣.

(٤) الأعلمي، ص ٩٨.

(٥) ديوانه، ص ١٩٢.

فـ« في المؤخره » شبه جملة وقعت نعتاً لـ« فارس ».

وقوله^(١):

عِصَابَةٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ بِتُّ بِهِمْ بِحَيْثُ لَا تَطْمَعُ الْمِسْحَاةُ فِي الطَّيْنِ
فـ« من بني مخزوم » شبه جملة وقعت نعتاً لـ« عصابة ».

وقد وردت الأداة (من) بمعنى النعت كثيراً في ديوان دعبل كما في الأمثلة السابقة وهنا أذكر بعضها تباعاً، يقول دعبل^(٢):

نَارُهَا شَمْسٌ وَمَشْرُبُهَا صَيِّبٌ مِنْ وَكِيفٍ سَجِمٌ
وقوله^(٣):

لَوْ كُنْتَ تَجْمَعُ أَمْوَالًا كَجَمْعِهَا إِذَنْ جَمَعْتَ بَيُوتًا مِنْ دَنَائِرٍ
وقوله^(٤):

لَا أَبْتَغِي سُقْيَا السَّحَابِ لَهَا فِي مُقْلَتِي خَلْفٌ مِنَ السُّقْيَا
وقوله^(٥):

فَمَا بَلَغْتَنِي الْكَأْسُ إِلَّا شَرِبْتُهَا وَإِلَّا سَقَيْتُ الْأَرْضَ كَأْسًا مِنَ الدَّمْعِ
وقوله^(٦):

فَطُلَّ دَمُ الْمَخْلُوعِ وَانْتَهَكَتْ لَهُ ذَخَائِرُ مِنْ مَنْقُوشِهِ وَسَبَايِكُ
وقوله^(٧):

دَعَتْهُمْ ذُبَابٌ مِنْ أُمِّيَّةٍ وَانْتَحَتْ عَلَيْهِمْ دِرَاكَا أَزْمَةٌ وَسِنُونُ

(١) ديوانه، ص ٣٠٢.

(٢) ديوانه، ص ٢٨٠.

(٣) ديوانه، ص ٢٠٥.

(٤) ديوانه، ص ٩٩.

(٥) ديوانه، ص ٢٣٢.

(٦) ديوانه، ص ٢٥٢.

(٧) ديوانه، ص ٢٨٩.

وقوله^(١):

سَقَى اللَّهُ أَجْدَاثًا عَلَى أَرْضٍ كَرْبَلَا مَرَابِعَ أَمْطَارٍ مِنَ الْمُنْزَاتِ
ومن خلال النماذج التي ذكرناها من مجيء (من) بمعنى النعت يتبين لنا أثر الأدوات في بيان
الأسماء وتوضيحها، وتقييد إطلاقها، وإزالة جانبٍ من الإبهام الذي كان يكتنفها.

تعدد النعت:

كما يأتي النعت مفردًا، كذلك يأتي متعددًا والمنعوت واحد، وله صور فقد يأتي النعت متعددًا
وهو اسم مفرد، أو جملة، وقد تأتي « صفتان إحداها جملة والأخرى مفردة، والأحسن تقديم الاسم
وتأخير الجملة، ويجوز العكس »^(٢).

فمن مجيء النعت متعددًا وهو اسم مفرد قول دعبل^(٣):

يُصَافِحُ الْمَوْتَ بَوَجْهِ دَامٍ حُرِّ رَقِيقٍ وَاضِحٍ بِسَامٍ
ف«دام، حرّ، رقيق، واضح، بسام» كلها نعوت لمنعوت واحد وهو «وجه».

ومن مجيء النعت متعددًا أحدهما مفرد والآخر جملة قول دعبل^(٤):

أَيَا لِلنَّاسِ مِنْ خَيْرٍ طَرِيفٍ تَفَرَّقَ ذِكْرُهُ فِي الْخَافِقِينَ
ف«طريف» نعت لـ «خبر»، وهو مفرد، وجملة «تفرق» وقعت نعتًا ثانيًا لـ «خبر»، وقد قدّم
دعبل النعت المفرد على النعت الجملة.

وكذا قوله^(٥):

عَلَّانِي بِسَمَاعٍ وَطِلَا وَبِضَيْفٍ طَارِقٍ يَبْغِي الْقَرَى
ف«طارق» نعت لـ «ضيف»، وهو اسم مفرد، و«يبغي» جملة وقعت نعتًا ثانيًا، وقد قدّم دعبل
النعت المفرد على النعت الجملة.

(١) ديوانه، ص ١٥٠.

(٢) الارتشاف، ج ٢، ص ٦٠٤.

(٣) ديوانه، ص ٢٨٢.

(٤) ديوانه، ص ٢٩٧.

(٥) ديوانه، ص ٩٧.

وكذا قوله^(١):

وَقَبْرٌ بِنَغْدٍ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ تَضْمَنُهَا الرَّحْمَنُ فِي الْغُرَفَاتِ
فـ«زكية» نعت مفرد لـ«نفس»، و«تضمنها» جملة وقعت نعتاً ثانياً لـ«نفس»، وقد تقدم النعت
المفرد على النعت الجملة.

وكذا قول دعبيل^(٢):

جَاءَ مِنْ بَيْنِ صَخْرَتَيْنِ صَلَوْدَيَيْنِ — عِقَامَيْنِ يُنْبِتَانِ الْهَبَاءَ
فـ«صلودين» نعت لـ«صخرتين»، و«عقامين» نعت ثانٍ لـ«صخرتين»، وجملة «ينبتان» نعت
ثالث لـ«صخرتين»، وقد تقدمت النعوت المفردة على النعت الجملة.

يقول الرضي^(٣): «وإذا وصفت النكرة بمفرد، وظرف، وجملة قدّم المفرد، وأخر أحد الباقيين،
في الأغلب، كقوله تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾^(٤)، وليس ذلك بواجب خلافاً لبعضهم
والدليل عليه قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾^(٥)، وقوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ﴾^(٦)، وقد جاء في القرآن الكريم تقديم المفرد على شبه الجملة، وتقديم شبه الجملة على
الجملة في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾^(٧).

حذف المنعوت:

«يحذف المنعوت في الأغلب مع قرينة دالة عليه»^(٨)، نحو قوله تعالى: ﴿أَنْ اْعْمَلْ
سَابِغَاتٍ﴾^(٩)، أي دروعاً سابغات، ونحو قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾^(١٠)،
والمعنى وعندهم حورٌ قاصرات الطرف عین.

(١) ديوانه، ص ١٣٧.

(٢) ديوانه، ص ٩٤.

(٣) شرح الكافية، ج ٢، ص ٣٢٧.

(٤) الأنبياء، آية ٥٠.

(٥) الأنعام، آية ٩٢.

(٦) المائدة، آية ٥٤.

(٧) غافر، آية ٢٨.

(٨) انظر: شرح الكافية، ج ٢، ص ٢٩٠.

(٩) سبأ، آية ١١.

(١٠) الصافات، آية ٤٨.

وقد بين السهيلي - في نتائج الفكر في مبحث حذف المنعوت - النعت الذي لا يجوز حذف منعوته، والذي لا يجوز ذكر منعوته، والذي يقبح حذف منعوته، وما يستوي فيه حذف المنعوت وعدمه. يقول السهيلي: «مضمون هذا الفصل ينقسم خمسة أقسام:

نعت لا يجوز حذف منعوته، كقولك: رأيت سريعاً، و: لقيت خفيفاً.

ونعت يقبح حذف منعوته، وهو مع ذلك جائز، كقولك: لقيت ضاحكاً، و: رأيت جاهلاً؛ وإنما جاز لاختصاص الصفة بنوع واحد من الأسماء.

ونعت يستوي فيه حذف الموصوف وذكره في الجواز، كقولك: أكلت طيباً، و: شربت عذباً، لاختصاص الفعل بنوع من المفعولات.

وقسم يقبح فيه ذكر الموصوف لكونه حشواً في الكلام، كقولك: أكرم الشيخ، و: وقر العالم، و: ارفق بالضعيف؛ لتعلق الأحكام بالصفات، واعتمادها عليها بالذكر.

وقسم لا يجوز فيه البتة ذكر الموصوف، كقولك: دابة، وأبطح وأبرق، وأجرع-للمكان- وأسود-للحية-وأدهم-للقيد-وأخيل-للطائرة. فهذه في الأصول نُعوت؛ ألا تراهم لا يَصْرَفُونَهَا ويقولون في المؤنث: بطحاء، وجرعاء، وبرقاء. ولكنهم لا يجرونها نعتاً على المنعوت، فَتَقِفُ عندما وقفوا، ونترك القياس إذ تركوا»^(١).

ويكثر حذف موصوف الظرف، والجملة «بشرط أن يكون الموصوف بعض ما قبله المجرور بمن أو في»^(٢)، نحو قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ﴾^(٣)، والمعنى ومن الجن نفرٌ دون ذلك، ونحو قول الشاعر^(٤):

لَوْ قُلْتَ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْثَمْ يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْسَمٍ
والمعنى «لَوْ قُلْتَ مَا فِي قَوْمِهَا أَحَدٌ يَفْضُلُهَا لَمْ تَأْثَمْ»^(٥).

ومن مجيء المنعوت محذوفاً قول دعبل^(٦):

وَسَلُّوا مِنَ الْأَجْفَانِ كُلِّ مُهَنْدٍ بَصِيرٍ بِضَرْبٍ لِلطُّلَى مُتَدَارِكٍ

ف«مهند» نعت لمحذوف، والتقدير وسلوا من الأجفان كل سيفٍ مهندٍ.

(١) نتائج الفكر، ص ٢٠٩-٢١٠.

(٢) شرح الكافية، ج ٢، ص ٣٢٥.

(٣) الجن، آية ١١.

(٤) نسبه سيبويه إلى حكيم بن معية الربيعي، انظر: حاشية أوضح المسالك، ج ٣، ص ٢٨٥.

(٥) أوضح المسالك، ج ٣، ص ٢٨٧.

(٦) ديوانه، ص ٢٥١.

وقوله^(١):

مُلُوكُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْكُتُبِ سَبْعَةٌ وَلَمْ تَأْتِنَا عَنْ ثَامِنٍ لَهُمْ كُتُبٌ
فـ «ثامن» نعت لمحذوف، والمعنى ملك ثامن.

وقوله^(٢):

بِأَبِي وَأُمِّي سَبْعَةٌ أَحَبُّهُمْ لِلَّهِ لَا لِعَظِيَّةٍ أُعْطَاهَا
فـ «سبعة» نعت لمحذوف، والتقدير بأبي وأمي أناس سبعة.

وقوله^(٣):

أَرَى مِنْ قَرِيبٍ بَايَتْ زَوْرٍ وَزَوْرٌ لَا يَزُورُ وَلَا يُزَارُ
والتقدير أرى منّا رجلاً قريباً.

فصل النعت عن المنعوت:

قد يفصل بين النعت والمنعوت بفواصل غير أجنبي محض، وقد ورد الفصل بينهما كثيراً في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾^(٤)، وقوله: ﴿ذَلِكَ حَشَرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾^(٥)، وقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾^(٦)، وقوله: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾^(٧).

وقد ورد في ديوان دعبل الفصل بينهما بالجار والمجرور كقوله^(٨):

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي إِمَامٌ اهْتَدَى قَافِيَةً لِلْعَرْضِ هَتَاكِهِ
فـ «هتاكه» نعت لـ «قافية»، وقد فصل بينهما بالجار والمجرور «للعرض».

وقوله^(٩):

وَسُئِلُوا مِنَ الْأَجْفَانِ كُلِّ مُهَنَّدٍ بَصِيرٍ بِضَرْبٍ لِلطُّلَى مُتَدَارِكٍ

(١) ديوانه، ص ١٠٢.

(٢) ديوانه، ص ٣٠٧.

(٣) ديوانه، ص ١٨٨.

(٤) المؤمنون، آية ٩١-٩٢.

(٥) ق، آية ٤٤.

(٦) الواقعة، آية ٧٦.

(٧) سبأ، آية ٣.

(٨) ديوانه، ص ٢٥٠.

(٩) ديوانه، ص ٢٥١.

فـ «متدارك» نعت لـ «ضرب»، وقد فصل بينهما بالجار والمجرور «للطلى».

وقوله^(١):

كَمْ مِنْ ذِرَاعٍ لَهُمْ بِالطَّفِّ بَائِنَةٌ وَعَارِضٍ مِنْ صَعِيدِ التُّرْبِ مُنْعَفِرٍ
فـ «بائنة» نعت لـ «ذراع»، وقد فصل بينهما بالجار والمجرور «لهم، وبالطف»، وكذا «منعفر»
نعت لـ «عارض»، وقد فصل بينهما بالجار والمجرور «من صعيد التربة».

وورد كذلك الفصل بين التابع ومتبوعه في ديوان دعبل «بالظرف» كقوله^(٢):

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَوْعَةً عِنْدَ ذِكْرِهِمْ سَقَتْنِي بِكَأْسِ الذَّلِّ وَالْفِظَعَاتِ
فجملة «سقتني» نعت لـ «لوعة»، وقد فصل بينها بالظرف «عند ذكرهم».

وقول دعبل^(٣):

سِوَى أَنْ مِنْهُمْ بِالْمَدِينَةِ عُصْبَةٌ مَدَى الدَّهْرِ أَنْضَاءٌ مِنَ الْأَزْمَاتِ
فـ «أنضاء» نعت لـ «عصبة»، وقد فصل بينهما بالظرف «مدى الدهر».

المنعوت اسم جمع:

إذا كان المنعوت اسم جمع جاز في نعتة الإتيان به مفردًا مراعاة للفظه، ويجوز أن يؤتى به جمعًا
مراعاة لمعناه كقول دعبل^(٤):

وَلَكِنْ كَمَا قَالَ الَّذِينَ تَتَابَعُوا مِنْ السَّلَفِ الْمَاضِينَ إِذْ عَظُمَ الْحَطْبُ
فـ «الماضين» نعت لـ «السلف»، والسلف اسم جمع، فأتى دعبل بالنعت جمعًا مراعاة للمعنى،
ورُوي البيت بالمفرد:

وَلَكِنْ كَمَا قَالَ الَّذِينَ تَتَابَعُوا مِنْ السَّلَفِ الْمَاضِي الَّذِي ضَمَّهُ التُّرْبُ
فـ «الماضي» نعت لـ «السلف»، وأتى به مفردًا مراعاة للفظه.

(١) ديوانه، ص ١٩٦.

(٢) ديوانه، ص ١٣٧.

(٣) ديوانه، ص ١٣٨.

(٤) ديوانه، ص ١٠٢.

موازنة بين النعت والإضافة

سوف نعرض لهذه الموازنة في مجموعة نقاط:

الأولى: أنَّ الإضافة المعنوية تفيد التعريف إذا أضيفت إلى معرفة، وتفيد التخصيص إذا أضيفت إلى نكرة، فكذلك النعت يفيد التعريف إن كان متبوعه معرفة، ويفيد التخصيص إن كان متبوعه نكرة. فكلُّ من النعت والإضافة يفيدان التعريف والتخصيص.

الثانية: الإضافة قد تأتي لغرض غير التعريف والتخصيص -ويحدد ذلك السياق- كما رأينا أنها تأتي للتعظيم، والتحقير، والتهويل، والاختصار، كذلك النعت قد يأتي لأغراض غير التعريف والتخصيص، فقد يأتي لمجرد المدح، أو الذم، أو الترحم.

الثالثة: إذا كان المضاف متوغلاً في الإبهام والتنكير فلا تفيد إضافته إلى المعرفة تعريفاً، وذلك مثل (غير-مثل-شبه-نظير) فقولك: جاء رجلٌ غيرُك، مثل سليم، نظير سعيد، فهذه الإضافة لم تكسب المضاف تعريفاً، وهكذا النعت إذا وقعت (ما) النكرة التي يراد بها الإبهام فإنها لا تفيد تعريفاً، ولا تخصيصاً نحو: «أكرم رجلاً ما»، أي رجلاً مطلقاً غير مقيد بصفة ما، وقد يراد بها مع الإبهام التهويل، ومنه المثل «لأمرٍ ما جدع قصيرٌ أنفه» فهنا النعت لم يفد النكرة التخصيص، بل زادها إبهاماً.

الرابعة: قد يُقطع النعت عن كونه تابعاً لما قبله في الإعراب إلى كونه خبراً لمبتدأ محذوف، أو مفعولاً به لفعل محذوف، والغالب أن يُفعل ذلك بالنعت الذي يؤتى به لمجرد المدح، أو الذم، أو الترحم، نحو: الحمد لله العظيم، أو الحمد لله العظيم، والتقدير هو العظيم وفي الجملة الثانية التقدير أمدح العظيم، ونحو قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَآتُهُ حَمَالَةٌ الْحَطَبِ﴾^(١)، والتقدير أذم حمالة الحطب. وكذا في الترحم نحو: أحسنت إلى زيد المسكين -المسكين- والإضافة كذلك قد تقطع (بمن) الابتدائية، نحو قوله تعالى: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾^(٢)، والمعنى يستبشرون بنعمة الله.

(١) المسد، آية ٤.

(٢) آل عمران، ١٧١.

الخامسة: حق الصفة أن تصحب الموصوف، وقد يحذف الموصوف إذا ظهر أمره ظهوراً يُستغنى معه عن ذكره فحينئذ تقوم الصفة مقامه، نحو قوله تعالى: ﴿أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾^(١)، أي دروغاً سابغات. وكذا الإضافة إذ أُمن الالتباس حُذِفَ المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، نحو قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾^(٢)، والتقدير واسأل أهل القرية، وأصحاب العير.

السادسة: النعت يكون: بالمفرد، والجملة، وشبه الجملة، وكذا الإضافة قد تكون إلى مفرد، وقد تكون إلى الجملة.

السابعة: الجملة المضاف إليها هي نعت للظرف في المعنى، يقول السهيلي: «الجملة المضاف إليها هي نعت للظرف في المعنى فقولك: «يوم قام زيد» كقولك: «يوم قام زيد فيه في المعنى»^(٣).

(١) سبأ، آية ١١.

(٢) يوسف، آية ٨٢.

(٣) نتائج الفكر، ص ٩٦.

المبحث الرابع: البديل

تمهيد

البديل تابع من التوابع يسميه البصريون، البديل أما الكوفيون فيسمونه (الترجمة والتبيين) حكى ذلك الأخفش، فهو يترجم ويبين جانباً من الإبهام في المبدل منه، ويسمونه كذلك التكرير كما حكى ذلك ابن كيسان^(١)؛ لكون البديل في حكم تكرير العامل، وذهب بعض النحاة - ومنهم المبرد - إلى أنّ العامل في البديل هو العامل في المبدل منه، وليس هناك نية تكرار للعامل^(٢).

«وقد صرح سيوييه بأن البديل من جملة ثانية، ويظهر العامل كثيراً إذا كان حرف جر»^(٣)، قال سيوييه: «وإن أراد البديل قال: مررت به وبزيدٍ بهما، لا بدّ من الباء الثانية في العامل»^(٤).

وأقسام البديل أربعة: بدل كل من كل، وبدل بعض من كل، وبدل اشتغال، وبدل الغلط الذي ينحل إلى ثلاثة أقسام: بدل البداء، وبدل الغلط الصريح، وبدل النسيان.

ورَدَّ السهيلي بدل بعض من كل، وبدل الاشتغال (بدل المصدر من الاسم) إلى بدل كل من كل (بدل الشيء من الشيء) حيث إنّ مآل الكلام إلى إبدال شيء من شيء وهما لعين واحدة، يقول السهيلي: «وهما جميعاً يرجعان في المعنى والتحصيل إلى بدل الشيء من الشيء، وهما لعين واحدة، إلا أن البديل في هذين الموضعين لا بُدَّ من إضافته إلى ضمير المبدل منه، بخلاف بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة.

أما اتفاقهما في المعنى فلائك إذا قلت: رأيتُ القوم أكثرهم أو نصفهم، فإنما تكلمت بالعموم وأنت تريدُ الخصوص، وهو شائعٌ في اللغة لا يُنكرُ جوازه أحد، وإذا كان كذلك فإنما أردت: لقيتُ بعض القوم، وجعلت «أكثرهم» أو «نصفهم» تبييناً لذلك البعض وأضفته إلى ضمير القوم، كما كان الاسم المبدل مضافاً أيضاً إلى القوم، فقد آل الكلام إلى أنك أبدلت شيئاً

(١) انظر: حاشية أوضح المسالك، ج ٣، ص ٣٥٥.

(٢) انظر: الارتشاف، ج ٢، ص ٦١٩.

(٣) انظر: المصدر السابق، ج ٢، ص ٦١٩.

(٤) الكتاب، ج ٢، ص ٣٨٧.

من شيء وهما لعين واحدة.

وأما بدل المصدر من الاسم فكذلك أيضًا؛ لأن الاسم من حيث كان جوهرًا أو جسمًا لا يُعْجَبُ ولا يَنْفَعُ ولا يَضُرُّ، وإنما يتعلق المدح، والإعجاب، وغير ذلك من المعاني بصفات وأعراض قائمة بالجسم، وعُلِمَ ذلك ضرورةً حتى استُغْنِيَ عن ذكرها لفظًا، وهي معلومة المعنى، فإذا قلت: «نفعني عبد الله»، عُلِمَ أن النافع فيه صِفَةٌ وَعَرَضٌ مضاف إليه، فَبَيَّنْتَ ذلك العرض ما هو، فقلت: «علمه أو رأيه»، ثم أضفت العلم إلى ضمير الاسم، كما كان الاسم المبدل منه مضافًا إليه في المعنى، فصار التقدير: «نفعني صفةٌ زيد أو خصلته»، ثم بينت بقولك: «علمه»، فعلم ما هي تلك الخصلة، فآل المعنى إلى بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة^(١).

وذهب الرضي إلى أن البدل وعطف البيان شيء واحد، يقول الرضي: «وأنا إلى الآن لم يظهر لي فرق جلي بين بدل الكل وبين عطف البيان، بل لا أرى عطف البيان إلا البدل، كما هو ظاهر كلام سيوييه، فإنه لم يذكر عطف البيان، بل قال: أما بدل المعرفة من النكرة، فنحو: مررت برجل عبد الله، كأنه قيل بمن مررت؟ أو ظن أنه يقال له ذلك، فأبدل مكانه ما هو أعرف منه^(٢)».

وقد فرّق ابن كيسان بينهما «قال أبو جعفر النحاس: ما علمتُ أحدًا فرّق بينهما إلا ابن كيسان فإن الفرق بينهما أن البدل يقرّر الثاني في موضع الأول وكأنك لم تذكر الأول، وعطف البيان تقدّر أنك إن ذكرت الاسم الأول لم يعرف إلا بالثاني، وإن ذكرت الثاني لم يعرف إلا بالأول، فجئت بالثاني مبيّنًا للأول قائمًا له مقام النعت والتوكيد^(٣)».

وقال ابن السراج: «الفرق بين عطف البيان والبدل أن عطف البيان تقديره النعت التابع للاسم الأول، والبدل تقديره أن يوضع موضع الأول^(٤)»، وعلى هذا فعندما تقول حضر أبو عبد الله محمد، فمحمد في هذا المثال صالح في مقام لأن يكون بدلًا، وفي آخر لأن يكون عطف بيان. فإذا كان «أبو عبد الله» معروفًا للمخاطب فمحمد بدل منه، وأنت بذكرك له إنما تريد التقرير والتوكيد. فأما إذا كان «أبو عبد الله» مجهولًا له فمحمد عطف بيان منه^(٥).

(١) نتائج الفكر للسهيلي، ص ٣٠٧.

(٢) شرح الكافية، ج ٢، ص ٣٧٩-٣٨٠.

(٣) ابن كيسان النحوي: حياته - آثاره - آراؤه، د. محمد إبراهيم البنا، ويقع الكتاب ضمن دراسات ونصوص

لغوية، تقديم وتحقيق وشرح وصنعة: د. محمد إبراهيم البنا.

(٤) ابن كيسان، ص ١٣٤.

(٥) المصدر السابق، ص ١٣٤.

ولما كان البدل من التوابع فبدل كل من كل «يجب موافقته للمتبوع في الأفراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث فقط لا في التعريف، والتنكير، وأما الأبدال الأخرى فلا يلزم موافقتها للمبدل منه في الأفراد، والتذكير، وفروعها أيضًا»^(١).

(١) شرح الكافية، ج ٢، ص ٣٨٦.

البديل

البديل في اللغة: «الخلف والعوض»^(١).

وفي الاصطلاح هو: «التابع المقصود بالحكم بلا واسطة»^(٢).

أغراض البديل:

أما عن فائدة بديل كل من كل فيقول الرضي: «إنَّ الفائدة في ذكرهما معًا: أحد ثلاثة أشياء بالاستقراء: إما كون الأول أشهر والثاني متصفًا بصفته، نحو: بزيد رجل صالح، أو كون أولهما متصفًا بصفة والثاني أشهر، نحو: بالعالم زيد، وبرجل صالح زيد، وقد يكون الثاني لمجرد التفسير بعد الإبهام، مع أنه ليس في الأول فائدة ليست في الثاني، وذلك لأن الإبهام أولًا، ثم التفسير ثانيًا وقعًا وتأثيرًا في النفس ليس للإتيان بالمفسر أولًا، وذلك نحو: برجل زيد، فإن الفائدة الحاصلة من «رجل» تحصل من زيد، مع زيادة التعريف، لكن الغرض ما ذكرنا، ولا يجوز العكس، نحو: بزيد رجل، إذ لا فائدة في الإبهام بعد التفسير»^(٣).

وعن فائدة بديل بعض من كل، وبديل الاشتمال يقول الرضي: «الفائدة في بديل البعض والاشتمال: البيان بعد الإجمال والتفسير بعد الإبهام؛ لما فيه من التأثير في النفس، وذلك أن المتكلم يحقق بعد التجويز والمسامحة بالأول، تقول: أكلت الرغيف ثلثه، فتقصد بالرغيف ثلث الرغيف، ثم تبين ذلك بقولك ثلثه، وكذا في بديل الاشتمال، فإن الأول فيه يجب أن يكون بحيث يجوز أن يطلق ويراد به الثاني، نحو: أعجبني زيد علمه، وسلب زيد ثوبه، فإنك قد تقول: أعجبني زيد إذا أعجبك علمه، وسلب زيد، إذا سلب ثوبه على حذف المضاف، ولا يجوز أن تقول: ضربت زيدًا وقد ضربت غلامه»^(٤).

(١) المعجم الوسيط، ج ١، ص ٤٤.

(٢) أوضح المسالك، ج ٣، ص ٣٥٥.

(٣) شرح الكافية، ج ٢، ص ٣٨٠-٣٨١.

(٤) المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٨٣.

وعن قول النحاة: إن المبدل منه في حكم الطرح معنى يقول الرضي: «وعلى ما ذكرنا من فوائد البـدـل والمبدل منه يتبين أن الأول ليس في حكم الطرح معنى إلا في بدل الغلط»^(١).

ولما كان البـدـل من جملة البيانات التي يطلبها الاسم، ولما فيه من التبيين، والتوضيح، ورفع الإبهام؛ ألحقنا البـدـل بدراستنا في جملة بيانات الاسم.

أقسام البـدـل:

أقسام البـدـل أربعة:

(١) بدل كل من كل:

نحو: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ﴾^(٢)، ويُسمى كذلك بدل الشيء من الشيء، وسماه ابن مالك البـدـل المطابق^(٣).

ومن مجيء البـدـل في الديوان بدل كل من كل قول دعبل^(٤):

أَعْنِي الَّذِي نَصَرَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا قَبْلَ الْبَرِّيَّةِ نَاشِئًا وَوَلِيدًا
فـ«محمدًا» بدل من النبي، وهو بدل كل من كل.

وقوله^(٥):

سَقِيًّا لِيَعَةِ أَحْمَدٍ وَوَصِيَّةٍ أَعْنِي الْإِمَامَ وَلَيْنَا الْمَحْسُودَا
فـ«ولينا» بدل من الإمام، وهو بدل كل من كل.

وقوله^(٦):

أَلَا أَبْلِغُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا رِسَالَةَ نَاءٍ عَنْ جَنَابِيهِ شَاحِطٍ
فـ«محمدًا» بدل من «أمير المؤمنين»، وهو بدل كل من كل.

(١) شرح الكافية، ج ٢، ص ٣٩٢.

(٢) الفاتحة، آية ٦-٧.

(٣) أنظر: نتائج الفكر للسهلي، ص ٣٠٧، أنظر: أوضح المسالك، ج ٣، ص ٣٥٧.

(٤) ديوانه، ص ١٧٢.

(٥) ديوانه، ص ١٧٢.

(٦) ديوانه، ص ٢٢٣.

وقد ورد في ديوان دعبل (بدل كل من كل)، والمبدل منه «اسم إشارة» في ستة موارد، يقول دعبل^(١):

أَبَا الْفَضْلِ ذَمًّا وَغُرْمًا مَعًا فَمَا كُنْتَ تَرْجُو بِهَِذَا الْغَبْنَ
فـ«الغبن» بدل من اسم الإشارة «هذا»، وهو بدل كل من كل.

وقوله^(٢):

إِنَّ هَذَا الْفَتَى يَصُونُ رَغِيْفًا مَا إِلَيْهِ لِنَاطِرٍ مِنْ سَبِيلِ
فـ«الفتى» بدل من اسم الإشارة «هذا»، وهو بدل كل من كل.

وقوله^(٣):

وَمَا سَهَّلْتَ تِلْكَ الْمَذَاهِبَ فِيهِمْ عَلَى النَّاسِ إِلَّا بَيْعَةَ الْفَلَتَاتِ
فـ«المذاهب» بدل من اسم الإشارة «تلك»، وهو بدل كل من كل.

وورد في ديوان دعبل عطف البيان بعد المنادى «أي» في موردين كقوله^(٤):

أَلَا أَيُّهَا الْقَبْرُ الْغَرِيبُ مَحَلُّهُ بِطُوسٍ عَلَيْكَ السَّارِيَاتُ هُتُونُ
فـ«القبر» عطف بيان من «أي».

وقوله^(٥):

أَلَا أَيُّهَا الْقَطَّاعُ هَلْ أَنْتَ عَارِفٌ لَنَا حُرْمَةً أَمْ قَدْ نَكَّرْتَ التَّحْرُمَا
فـ«القطاع» عطف بيان من «أي».

ومن بدل كل من كل بدل التفصيل، وهو أن تفصل ما جاء مجملًا، ويجوز في بدل التفصيل الإتيان، ويجوز فيه القطع رفعًا إن كان وافيًا بما في المذكور من الأعداد، وإلا فيتعين الرفع، يقول الرضي: «والذي ينفصل به مذكور، إن كان وافيًا بما جاء في المذكور من الأعداد وجاز في التفصيل الإتيان والقطع رفعًا كقوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٦) أي:

(١) ديوانه، ص ٣٠٥.

(٢) ديوانه، ص ٢٦٨.

(٣) ديوانه، ص ١٢٧.

(٤) ديوانه، ص ٢٨٩.

(٥) ديوانه، ص ٢٧٦.

(٦) آل عمران، آية ١٣، وتتمة الآية ﴿وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾.

منهم فئة»^(١) «وإن لم يف تعين الرفع، نحو: مررت برجلين رجلٌ فاضلٌ، ورجلٌ كريمٌ»^(٢).

وقد ورد بدل التفصيل في أربعة موارد في ديوان دعبل، وكلها في حالة رفع، يقول دعبل^(٣):

إِنَّمَا الْعَيْشُ خِلَالُ خَمْسَةٍ حَبَّذَا تِلْكَ خِلَالًا حَبَّذَا
خِدْمَةُ الضَّيْفِ وَكَأْسُ لَذَّةٍ وَنَدِيمٌ وَفَتَاةٌ وَغَنَّا
فـ«خدمة الضيف، وكأس لذة، ونديم، وفتاة، وغنا» بدل تفصيل من «خلال خمسة».

وكذا قوله^(٤):

وَنَدِيَانِ ثُدِيَّ كَبْلُوطَةٍ وَآخِرُ كَالْقَرَبَةِ الْمُفْهَقَةِ
فـ«ثدي» وما عطف عليه «وآخر» بدل تفصيل من «ثديان».

وكذا قوله^(٥):

غَدًا تَأْتِيكَ إِخْوَتُهُمْ جَدِيسٌ وَجُرْهُمُ قُصْرًا وَتَعُودُ عَادُ
فـ«جديس، وجرهم» بدل تفصيل من «إخوتهم».

وكذا قوله^(٦):

ظَلَّتْ بِقُمْ مَطِيَّتِي يَعْتَاذُهَا هَمَّانِ غُرْبَتُهَا وَبُعْدُ الْمُدْلَجِ
فـ«غربتها، وبعد المدلج» بدل تفصيل من «همان».

(٢) بدل بعض من كل:

وهو: «بدل الجزء من كله، قليلاً كان ذلك الجزء أو مساوياً أو أكثر كـ(أكلت الرغيف ثلثه، أو نصفه، أو ثلثيّه)»^(٧).

ويشترط في هذا القسم أن يتصل به ضمير يعود على المبدل منه^(٨) سواء أكان مذكوراً كما في الأمثلة

(١) شرح الكافية، ج ٢، ص ٣٩٣.

(٢) المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٩٣.

(٣) ديوانه، ص ٩٨.

(٤) ديوانه، ص ٢٤١.

(٥) ديوانه، ص ١٦٧.

(٦) ديوانه، ص ١٦٠.

(٧) أوضح المسالك، ج ٣، ص ٣٥٧.

(٨) انظر: شرح الكافية، ج ٢، ص ٣٩٠، وانظر: أوضح المسالك، ج ٣، ص ٣٥٧.

المتقدمة، و كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾^(١)، فـ «كثير منهم» بدل من واو الجماعة في «عموا»، أم مقدراً كقوله تعالى: ﴿وَلَلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾^(٢)، أي منهم.

ومن مجيء بدل بعض من كل في ديوان دعبل قوله^(٣):

هَدَايَا النَّاسِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَوَلَّدُ فِي قُلُوبِهِمُ الْوَصَالَا
فـ «بعضهم» بدل من «الناس»، وهو بدل بعض من كل.

٣) بدل الاشتمال:

«وهو بدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه اشتمالاً بطريق الإجمال كـ (أعجبني زيدٌ علمه أو حسنه) و (سُرِقَ زيدٌ ثوبه أو فرسه)»^(٤).

ويشترط في بدل الاشتمال أن يتصل به ضمير يرجع على المبدل منه مذكور كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾^(٥)، فـ «قتال» بدل من «الشهر»، والضمير الرابط الهاء من «فيه»، أو مقدر كقوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ﴾^(٦)، «أي النار فيه، وقيل الأصل (ناره) ثم نابت أل عن الضمير»^(٧).

وذهب الرضي إلى جواز ترك الضمير إذا اشتهر تعلق الثاني بالأول كما في الآية السابقة، «لاشتهار قصتهم وأنهم ملأوا الأخدود نارا»^(٨).

٤) بدل الغلط:

وهو ثلاثة أقسام^(٩):

أ) بدل البداء: «وهو أن تذكر المبدل منه عن قصدٍ وتعمد، ثم توهم أنك غلط؛ لكون الثاني

(١) المائدة، آية ٧١.

(٢) آل عمران، آية ٩٧.

(٣) ديوانه، ص ٢٦٠.

(٤) أوضح المسالك، ج ٣، ص ٣٥٨.

(٥) البقرة، آية ٢١٧.

(٦) البروج، آية ٤، ٥.

(٧) أوضح المسالك، ج ٣، ص ٣٥٨.

(٨) شرح الكافية، ج ٢، ص ٣٩٠.

(٩) انظر: المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٨٦.

أجنيباً»^(١).

(ب) الغلط الصحيح المحقق، نحو: جاءني رجل حمار، أردت أن تقول «حمار» فسبق لسانك إلى «رجل».

(ج) بدل النسيان: «وهو أن تتعمد ما هو غلط، ولا يسبقك لسانك إلى ذكره، لكن تنسى المقصود، ثم بعد ذلك تتداركه بذكر المقصود»^(٢).

والفرق بين الثاني والثالث أن الغلط يتعلق باللسان، بينما النسيان يتعلق بالجنان^(٣).

وهذه الأقسام ذكرها سيبويه في كتابه يقول: «وذلك قولك: مررتُ برجلٍ حمارٍ. فهو على وجهٍ محال، وعلى وجهٍ حسن. فأما المحالُ فإن تعني أنَّ الرجلَ حمارٌ، وأما الذي يحسُنُ فهو أن تقول: مررتُ برجلٍ، ثم تُبدِلَ مكان الرجل فتقول: حمارٍ، إمّا أن تكون غلِطت أو نسيْتَ فاستدرِكتَ، وإمّا أن يَدُوَّ لك أن تُضربَ عن مرورك بالرجل، وتجعل مكانه مرورك بالحمار بعد ما كنتَ أردتَ غيرَ ذلك»^(٤).

ولم يرد بدل الغلط، وبدل النسيان في الديوان، وهو لا يأتي في كلام الفصحاء، كما قال الرضي: «ولا يجيء بدل الغلط الصرف، ولا بدل النسيان في كلام الفصحاء، وما يصدر عن رويّة، وفطنة، فلا يكون في شعرٍ أصلاً»^(٥).

وذهب أبو العباس، وخطاب الماردي إلى عدم ورود بدل الغلط في كلام العرب، لا في الشر، ولا في النظم.^(٦)

قال خطاب «وقد عنيتُ بطلب ذلك في الكلام والشعر فلم أجده، فطالبت غيري فلم يعرفه»^(٧).

ولم أجد بدل البداء في الديوان. مع أن الشعراء يعتمدونه كثيراً للمبالغة، والتفنن في الفصاحة، ويترقون فيه من الأدنى للأعلى كما هو شرطه^(٨).

(١) المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٨٦.

(٢) المصدر السابق: ج ٢، ص ٣٨٦.

(٣) انظر: أوضح المسالك، ج ٣، ص ٣٥٨.

(٤) الكتاب، ج ١، ص ٤٣٩.

(٥) شرح الكافية، ج ٢، ص ٣٨٦.

(٦) انظر: الارتشاف، ج ٢، ص ٦٢٥.

(٧) الارتشاف، ج ٢، ص ٦٢٥-٦٢٦.

(٨) انظر: شرح الكافية، ج ٢، ص ٣٨٦.

التطابق والتخالف بين البديل والمبدل منه وصور ذلك:

صور التطابق والتخالف في البديل والمبدل منه بأقسامه الأربعة ست عشرة صورة؛ وذلك لأنها يقعان معرفتين، ونكرتين، والأول معرفة، والثاني نكرة، وعلى العكس، والأربعة في أربعة ستة عشر^(١).

وقد جاء البديل والمبدل منه معرفتين في الديوان كقول دعبل^(٢):

أَعْنِي الَّذِي نَصَرَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا قَبْلَ الْبَرِيَّةِ نَاشِئًا وَوَلِيدًا
فـ «محمدًا» بدل، وهو معرفة، و«النبي» مبدل منه، وهو كذلك معرفة.

وكقوله^(٣):

أَلَا أَبْلِغُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا رِسَالَةَ نَاءٍ عَنْ جَنَابِيهِ شَاحِطٍ
فـ «محمدًا» بدل، وهو معرفة، والمبدل منه «أمير المؤمنين»، وهو كذلك معرفة.

وكقوله^(٤):

هَدَايَا النَّاسِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تُؤَلَّدُ فِي قُلُوبِهِمُ الْوَصَالَا
فـ البديل «بعضهم» معرفة، والمبدل منه «الناس» معرفة كذلك.

ومن مجيء البديل والمبدل منه نكرتين قول دعبل^(٥):

وَتَثَدِيَانِ ثَثَدِيٌّ كَبَلُوطَةٌ وَآخَرُ كَالْقِرْبَةِ الْمُفْهَقَةُ
ومن مجيئها مختلفين البديل معرفة، والمبدل منه نكرة قول دعبل^(٦):

ظَلَّتْ بِقُومٍ مَطِيَّتِي يَعْتَادُهَا هَمَّانٍ غُرْبَتُهَا وَبُعْدُ الْمَدَلَجِ
فـ «غربتها، وبعد المدلج» بدلان، وهما معرفة، والمبدل منه «همَّان»، وهو نكرة.

(١) انظر: المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٨٧.

(٢) ديوانه، ص ١٧٢.

(٣) ديوانه، ص ٢٢٣.

(٤) ديوانه، ص ٢٦٠.

(٥) ديوانه، ص ٢٤١.

(٦) ديوانه، ص ١٦٠.

وكذا قوله^(١):

إِنَّمَا الْعَيْشُ خِلَالُ خَمْسَةٍ حَبَّذَا تِلْكَ خِلَالًا حَبَّذَا
خِدْمَةُ الضَّيْفِ وَكَأْسُ لَذَّةٍ وَنَدِيمٌ وَفَتَاةٌ وَغِنَا

فالبديل «خدمة الضيف» بدل، وهو معرفة، والمبدل منه «خلال»، وهو نكرة.

إبدال الظاهر من الضمير وعكسه:

قال ابن الحاجب: «ويكونان ظاهرين، ومضميرين، ومختلفين، ولا يبدل ظاهر من مضمّر بدل الكل إلا من الغائب، نحو: ضربته زيدًا»^(٢).

قسمة الأبدال الأربعة باعتبار الإظهار والإضمار تقع في ست عشرة صورة^(٣).

ومن مجيء البديل والمبدل منه ظاهرين قول دعبل^(٤):

قَتَلْنَا بِالْفَتَى الْقَسْرِيِّ مِنْهُمْ وَلَيْدَهُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
ف«أمير المؤمنين» بدل من «وليدهم»، وكلاهما ظاهر.

وكقوله^(٥):

قُلْ لِلْأَمِينِ أَمِينٍ آلِ مُحَمَّدٍ قَوْلَ امْرِئٍ شَفِيقٍ عَلَيْهِ مُحَامٍ
ف«أمين» بدل من «للأمين»، وكلاهما ظاهر.

ولم يأتِ البديل والمبدل منه مضميرين، ولا البديل ظاهرًا، والمبدل منه مضمّرًا، ولا البديل مضمّرًا، والمبدل منه ظاهرًا في ديوان دعبل.

(١) ديوانه، ص ٩٨.

(٢) شرح الكافية، ج ٢، ص ٣٨٨.

(٣) انظر: المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٨٨.

(٤) ديوانه، ص ٢٩٤.

(٥) ديوانه، ص ٢٨٣.

ملخص الفصل الثاني (بيانات الأسماء)

شمل هذا الفصل أربعة مباحث، الأول دراسة دلالية للتمييز في العربية، وصوره في الديوان، والثاني، دراسة دلالية للإضافة في العربية، وصورها في الديوان، والثالث، دراسة دلالية للنعت في العربية، وصوره في الديوان، والرابع، دراسة دلالية للبدل وعطف البيان، وصورهما في الديوان، فأما التمييز فقد تناولناه من حيث تعريفه، وأقسامه (تمييز المفرد، وتمييز النسبة)، وجاء في الديوان تمييز المفرد من العدد فقط، أما تمييز النسبة فقد ورد في الديوان ما كان منه محوّلًا عن الفاعل، ولم أجد في الديوان تمييزًا محوّلًا عن المفعول، وجاء التمييز كذلك محوّلًا عن غير الفاعل والمفعول به، فقد جاء التمييز واقعًا بعد أفعل التفضيل، وجاء كذلك غير محوّل.

ثم تناولت العامل في التمييز وجاءت صورته في الديوان، من الاسم المبهّم «ثلاثين» في قوله: «ثلاثين حجة»، وكذا «خمسین ألفاً»، هذا عن تمييز المفرد، أما تمييز النسبة فقد نوع دعبل العامل بين الفعل، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل، وقد جاء العامل في الديوان من الضمير، واسم الإشارة، ولم يرد عامل التمييز من اسم الفاعل، أو اسم المفعول، أو المصدر في الديوان.

ثم تناولت تقدم التمييز على عامله، وحذف التمييز مع وجود القرينة، ولم يردا في الديوان، ثم عملت موازنة بين التمييز والحال فيما يتفقان ويختلفان فيه.

أما المبحث الثاني فقد شمل الإضافة من حيث تعريفها، وأغراضها، فقد جاءت الأغراض في ديوان دعبل على النحو التالي، التعريف، والتخصيص، والتخفيف، والتفخيم، والتعظيم، والتحقيق، والتهويل، وهذه الأغراض البلاغية من الاختصار والتفخيم، والتحقيق، والتهويل - كما أسلفنا - نابعة من الإضافة التي تفيد التعريف، والبيان للمضاف، وأكسبها السياق هذا المعنى فكانت إضافة البيان معبرًا للشاعر إلى هذه المعاني.

وتناولت ما يحذف لأجل الإضافة من التنوين في المفرد، والنون في التثنية والجمع، وصور ذلك في الديوان، وتناولت ما يلزم الإضافة إلى المفرد، وما يلزم الإضافة إلى الجملة، وصور ذلك من الديوان، ولاحظنا أنه لم ترد (حيث) مضافة للجمل الاسمية في ديوان دعبل، وتناولت أقسام

الإضافة حيث تنقسم إلى الإضافة المعنوية، واللفظية، وبيّنت المذاهب في قضية العامل في المضاف إليه، ومعاني الإضافة المعنوية وصورها في ديوان دعبل، وعرضت للاختلاف بين الكوفيين والبصريين في إضافة الصفة للموصوف، والموصوف إلى الصفة، وذكرت أمثلة من الديوان لإضافة الصفة للموصوف، وختمت المبحث بذكر حذف المضاف وقيام المضاف إليه مقامه، ومثلت له من الديوان.

أما المبحث الثالث فكان عن النعت فذكرت تعريفه، وأغراضه من حيث التخصيص، والتعريف، والتوكيد، والثناء والذم، ومثلت لذلك كله من ديوان دعبل، ثم تناولت أنواع النعت وصوره في الديوان، وأقسامه من حيث مجيئه مفردًا، وجملة، وشبه جملة وصور ذلك في الديوان، ولاحظت أن شبه الجملة جاءت بكثرة لا سيما مع الأداة (من)، ولاحظت أن النعت المفرد جاء جامدًا، ومشتقًا، وجامدًا مشبهًا للمشتق في المعنى، مثل (ذي) بمعنى صاحب، والأسماء الموصولة (الذي، التي، اللواتي)، واسم العدد، وقد جاء النعت متعددًا في ديوان دعبل في صورة الإفراد، وفي صورة الاختلاف أحدهما مفرد والآخر جملة.

وتناولت موضوع حذف المنعوت وصوره في الديوان، وتحدثت عن فصل النعت عن المنعوت وصوره في الديوان، وعن مجيء المنعوت اسم جمع، ثم عملت موازنة بين الإضافة والنعت فتبينت أمور جديرة بالاهتمام ذكرتها في سبع نقاط.

أما المبحث الرابع (البدل) فتناولته من حيث تعريفه، وأغراضه، وأقسامه، وصور ذلك في الديوان، وتناولت التطابق والتخالف بين البدل والمبدل منه، وإبدال الظاهر من الضمير وعكسه، وصور ذلك من الديوان.

الخاتمة

قامت الرسالة على مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهارس، وقد تناولت في المقدمة دواعي الدراسة، والجدوى منها، وخطة البحث، وفي التمهيد عرفت بدعبل بن علي الخزاعي، وعرفت بمصطلح البيان في النحو.

وقد شمل الفصل الأول أربعة مباحث، الأول عن الحال، والثاني عن المفعول المطلق، والثالث عن المفعول فيه، والرابع عن المفعول له، فأما الحال فشمل تعريفها، وشروطها، وصاحب الحال، والاشتقاق وحكمه في الحال، والعامل في الحال، وأقسام الحال باعتباراته المختلفة، ورأينا كيف أن الشاعر قد أتى بكل أقسام الحال . ورأينا كيف وظف الشاعر الأداتين (من، في) في الإتيان بها في الحال شبه الجملة وتبين لنا أثر الأدوات في بيان الفعل وتوضيحه، وإزالة جانبٍ من الإبهام الذي يكتنفه.

وأما المبحث الثاني فتناول المفعول المطلق، وتحدثت فيه عن تعريفه، وأنواعه، وضروب المفعول المطلق المبين للنوع، وحكم المفعول المطلق من حيث التثنية والجمع، والعامل في المفعول المطلق، وحذفه وجوباً وجوازاً وصور كل ذلك من ديوان دعبل، ورأينا كيف وظف الشاعر المفعول المطلق المبين للنوع في بيان ما يطلبه الفعل، حيث وضح وأزال الإبهام الذي كان يكتنف الحدث المبهم.

وأما المبحث الثالث فتناول المفعول فيه من حيث تعريفه، وأقسامه، والعامل فيه، وصور كل ذلك في الديوان، وكذا تناول هذا المبحث الظروف غير المتصرفة التي لا تفارق الظرفية غالباً أو كانت محدودة التصرف، فتحدثت حول (إذ)، و(إذا)، و(منذ)، و(مذ)، وصور كل ذلك في الديوان، ورأينا كيف أفاد الشاعر من إمكاناته في إزالة الإبهام الذي يكتنف المفعول فيه بقسميه، (ظرف الزمان، وظرف المكان).

وأما المبحث الرابع فتناول المفعول له من حيث تعريفه وشروطه، وصور ذلك في الديوان، ثم أنهيت الفصل بموازنة بين بيانات الأفعال، اتضح من خلالها أن هذه البيانات الأربعة للفعل الحال،

والمفعول المطلق، والمفعول فيه، والمفعول لأجله يمكن أن تؤدي ثلاثة منها وهي الحال، والمفعول فيه، والمفعول لأجله حروف المعاني مؤداها، فالحال على معنى في، وكذلك الظرف، والمفعول لأجله يمكن أن يؤدي معنى السببية بأحد حروفها وما أكثرها مثل الباء، واللام، ومن، وفي. وينفرد المفعول المطلق من بين هذه الأربعة من حيث إنه لا يمكن أن يؤدي معناه بالحرَف، فهو في هذا مثل الفاعل والمفعول به كل منها مطلوب بذاته، ولا يمكن أن تؤدي حروف المعاني مؤداها. وهذا ما يدفع إلى الاعتقاد بأن كلاً من الحال، والظرف، والمفعول لأجله في تأديتها لمعانيها -وهي منصوبة- إنما تمثل مرحلة من مراحل التطور والتدرج.

وأما الفصل الثاني فقد شمل أربعة مباحث تختص ببيانات الأسماء، فالمبحث الأول تناول التمييز من حيث تعريفه، وأقسامه (تمييز المفرد، وتمييز النسبة)، وصور ذلك في الديوان، وتناول المبحث موضوع العامل في التمييز وصوره في الديوان، وموضوع تقدم التمييز على عامله، وحذف التمييز مع وجود القرائن، ولم يرد في ديوان دعبل تقدم التمييز على عامله، وكذا لم يرد التمييز محذوفاً، وختمت المبحث بموازنة بين التمييز والحال فيما يتفقان ويختلفان فيه.

أما المبحث الثاني فتناول الإضافة من حيث تعريفها، وأغراضها، وما يحذف لأجلها، وما يلزم الإضافة إلى المفرد، وما يلزم الإضافة للجملة، وتناول المبحث كذلك أقسام الإضافة، والعامل في المضاف إليه، ومعاني الإضافة المعنوية، كما تناول المبحث إضافة الصفة للموصوف والعكس، وحذف المضاف وصور كل ذلك في الديوان.

أما المبحث الثالث فتناول النعت من حيث تعريفه، وأغراضه، وبيان أنواعه وصور ذلك من الديوان، وتناول أقسامه من حيث إتيانه مفرداً، وجملة، وشبه جملة، وصور ذلك في الديوان، كما تناول المبحث تعدد النعت، وحذف المنعوت، وفصل النعت عن منعوته، وصور ذلك في الديوان، واتضح من خلال الموازنة بين الإضافة والنعت مجموعة من النتائج المهمة عرضناها في سبع نقاط تحت عنوان موازنة بين النعت والإضافة.

أما المبحث الرابع والأخير فكان عن البديل وعطف البيان، من حيث التعريف، وأغراض البديل، وأقسامه، كما تناول المبحث كذلك التطابق والتخالف بين البديل والمبدل منه، وإبدال الظاهر من الضمير وعكسه، وصور كل ذلك من الديوان.

وبيانات الأفعال والأسماء تدل على الثراء التي تقدمه لنا اللغة العربية، وبدراستها في ديوان دعبل نكون قد كشفنا عن إمكانات هذا الشاعر العملاق ومدى صلته باللغة العربية، وقد استطعنا أن نحدد من خلال البحث معالم بيانات التركيب، وأن نقدم الأمثلة من الديوان وهذا من الصعوبة بمكان، فالدراسة تقتضي بصراً لقضايا النحو، ومعرفة بدلالات التركيب.

ونرجو أن يكون فيما سلكته في هذا البحث نفع، وتعريف بعرييتنا الفصحى، وما امتازت به من إمكانات في التعبير تجلّت في أبنيتها وتراكيبها، وأعتقد أنني خرجت بتجربة غنية في مجال التحليل اللغوي، ومن خلال معاشة النصوص، وكتب التراث حيث تمتزج المتعة والمعاناة، نسأل الله - سبحانه - أن يوفقنا لأمثالها في قادم الأيام، وأن يرعانا بتوفيقه وتسديده.

وهذه الدراسة عمل بشري فإن أصبت فبتوفيق من الله، وإن أخطأت فمن عندي.

وأخيرًا أشكر الباري عزوجلّ أن وفقنا لإنجاز هذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به عباده الصالحين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلّ اللهم على محمد وآله الطاهرين، وأصحابه المنتجبين.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: النحو والصرف:

- ١- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق وتعليق: د. مصطفى أحمد النحاس، المؤسسة السعودية بمصر: القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م.
- ٢- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، تأليف كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد أبي سعيد الأنباري، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية: بيروت، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م، من دون طبعة.
- ٣- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، ت: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية: بيروت، ١٤٠٩ هـ / ١٩٩٨ م.
- ٤- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، الشيخ محمد الخضري، دار الفكر: بيروت، من دون طبعة، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.
- ٥- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، ت: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٩٩ م.
- ٦- دراسات ونصوص لغوية، تقديم وتحقيق وصنعة: د. محمد إبراهيم البناء، المكتبة المكية: مكة، ومكتبة دار ابن حزم: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.
- ٧- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار العلوم الحديثة: بيروت، الطبعة الرابعة عشرة، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م.
- ٨- شرح أبيات سيبويه، أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلام الشتمري، ت: د. عدنان محمد آل طعمة، مؤسسة البلاغ: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.
- ٩- شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن الرضي الاسترآبادي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر: طهران، الطبعة الثانية،

- ١٣٨٤هـ.ش.
- ١٠- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري المصري، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكوخ للطباعة والنشر: طهران، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ.ش.
- ١١- شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي: بيروت، الطبعة الحادية عشرة، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.
- ١٢- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت: د. عبد السلام محمد هارون، دار الجليل: بيروت، الطبعة الأولى، من دون تاريخ نشر.
- ١٣- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، عالم الكتب: بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ١٤- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، ت: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، مكتبة سيد الشهداء: طهران، الطبعة الرابعة، ١٤١٠هـ.
- ١٥- المفصل في علم العربية، أبو القاسم محمد دين عمر الزمخشري، دار الجليل: بيروت، من دون طبعة، من دون تاريخ نشر.
- ١٦- نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، ت: د. محمد إبراهيم البنا، دار الرياض: الرياض، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر.
- ١٧- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف: مصر، الطبعة الرابعة، بدون تاريخ نشر.
- ثالثاً: المعاجم:**
- ١٨- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة: بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ١٩- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ٢٠- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية في القاهرة، أخرجه: د. إبراهيم أنيس وآخرون، من دون ناشر، الطبعة الثانية، من دون تاريخ نشر.
- ٢١- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، اعتنى به: د. محمد عوض مرعب، والآنسة فاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

رابعاً: البلاغة والنقد:

- ٢٢- تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبدیع، محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني، وبأسفل صحائفه شرحه مختصر المعاني، مسعود بن عمر بن عبد الله المعروف بسعد الدين التفتازاني، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده: مصر، من دون طبعة، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.
- ٢٣- دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، ت: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية: بيروت، من دون طبعة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

خامساً: كتب الأدب والتاريخ والبلدان والتراجم:

- ٢٤- أخبار النحويين البصريين، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، ت: د. محمد إبراهيم البنا ضمن كتابه دراسات ونصوص لغوية (٢)، المكتبة المكية: مكة المكرمة، ودار ابن حزم: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- ٢٥- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ت: حسن الأمين، دار التعارف: بيروت، بدون طبعة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ٢٦- الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، شرحه وكتب هوامشه: الأستاذ عبدا علي مهنا، دار الفكر: بيروت، الطبعة الثانية، من دون تاريخ نشر.
- ٢٧- تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن وهبة المعروف بابن عساكر، بدون دار نشر، بدون طبعة، دمشق، ١٣٢٩هـ.
- ٢٨-
- ٢٩- رجال النجاشي، النجاشي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة المدرسين: قم المشرفة، الطبعة الخامسة، ١٤١٦هـ.
- ٣٠- نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، شرح الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- ٣١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، ت: إحسان عباس، دار الثقافة: لبنان، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر.

سادساً: دواوين الشعر:

- ٣٢- ديوان أبي طالب عم النبي ﷺ، جمعه وشرحه: د. محمد التونجي، دار الكتاب العربي: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- ٣٣- ديوان دعل بن علي الخزاعي، جمعه وقدم له وحققه: عبد الصاحب عمران الدجيلي، دار

- الكتاب اللبناني: بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٩ م.
 -٣٤- ديوان دعبل بن علي الخزاعي، شرحه وضبطه وقدم له: ضياء حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.

سابعاً: كتب التفسير:

- ٣٥- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود ابن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار الفكر: بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م.

ثامناً: المجالات:

- ٣٦- تحليل الجملة الفعلية، د. محمد إبراهيم البنا، مجلة معهد اللغة العربية - جامعة أم القرى - مكة المكرمة، العدد الثاني، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.

الفهارس العامة

فهارس الآيات القرآنية الشريفة

١ سورة الفاتحة

الصفحة	الآية	رقم الآية
١٥٣	﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ﴾	٧ - ٦

٢ سورة البقرة

٧٧	﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾	١٩
١٣٧	﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾	٤٨
٦٨	﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾	٥٠
٦٨	﴿وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾	٥١
١٠٥	﴿بِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ﴾	٩٣
١١٤	﴿أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ﴾	١٨٧
١٥٦	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾	٢١٧
١٣٧	﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾	٢٨١

٣ آل عمران

١٢٦	﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	٦
-----	--	---

رقم الآية	الآية	الصفحة
١٣	﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	١٥٤
٩١	﴿مُلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا﴾	٨٨
٩٧	﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾	١٥٦
١٥٤	﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾	٤٥
١٧١	﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾	١٤٦
٤ سورة النساء		
٤٣	﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾	٩٥
٦٥	﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾	٤٧
١٦٤	﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾	٤٦
١٦٤	﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾	٥٠
٥ سورة المائدة		
٥٤	﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ﴾	١٤٢
٧١	﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾	١٥٦
٦ سورة الأنعام		
٩٢	﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾	١٤٢
١٢٤	﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾	٧٣
٧ سورة الأعراف		
٨٦	﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا﴾	١١٣
١٨٦	﴿وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	٣٧

رقم الآية	الآية	الصفحة
	٨ سورة الأنفال	
٢٦	﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾	١١٣
	٩ سورة التوبة	
٢٥	﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمُ مُدْبِرِينَ﴾	٣١
٣٦	﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾	٩٧
٤٠	﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾	٦٨
	١١ سورة هود	
٨٥	﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾	٩٧، ٣١
	١٢ سورة يوسف	
٢	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	٣٣
٤	﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾	٨٦
٤١	﴿يَا صَاحِبِي السَّجْنِ﴾	١٢٠
٨٢	﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾	١٤٧، ١٢٣
	١٥ سورة الحجر	
٨٧	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمُنَاقِبِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾	١٠٣
	١٧ سورة الإسراء	
٢١	﴿فَضَلَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾	١٠٨
٣٧	﴿وَلَا تَمْسُ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾	٩٥
٦٣	﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا﴾	٥٠

رقم الآية	الآية	الصفحة
١١٠	﴿أَيَّا مَا تَدْعُونَ﴾	١٠٨
١٨ سورة الكهف		
١	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾	١٠٤
٣٤	﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾	٨٩، ٨٨
١٠٩	﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾	٨٨، ٨٧
١٩ سورة مريم		
٤	﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾	٨٨
٣٣	﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾	٩٧
٢١ سورة الأنبياء		
٥٠	﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾	١٤٢
٧٣	﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾	١٠٧
٨٧	﴿وَذَا النُّونِ﴾	١١٢
١٠٥	﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾	١٠٣
٢٢ سورة الحج		
٣٥	﴿وَالْمُقِيمِ الصَّلَاةِ﴾	١٠٦
٢٣ سورة المؤمنون		
٩٠-٩١	﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾	١٤٤
٢٥ سورة الفرقان		
٢٤	﴿خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا﴾	٨٨

رقم الآية	الآية	الصفحة
سورة النمل ٢٧		
١	﴿تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾	١٠٣
١٩	﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا﴾	٩٧
٦٠	﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾	١١٢
سورة النمل ٢٧		
٣٣	﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةٍ﴾	١١١
سورة القصص ٢٨		
٧٩	﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾	٣٨
سورة العنكبوت ٢٩		
٣١	﴿إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾	١٠٧
٤١	﴿وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبِيتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾	١٠٥
سورة سبأ ٣٤		
٣	﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾	١٤٤
١١	﴿أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ﴾	١٤٧، ١٤٢
٣٣	﴿مَكْرُ اللَّيْلِ﴾	١١٩
سورة يس ٣٦		
٤٠	﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾	١٠٨
سورة الصافات ٣٧		
١	﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾	٥١
٤٨	﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ﴾	١٤٢

رقم الآية	الآية	الصفحة
٩٩	﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّهْدِينَ﴾	٣٤
٣٨ سورة ص		
٤١	﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾	١٠٤
٣٩ سورة الزمر		
٧١	﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا﴾	٧١
٤٠ سورة غافر		
١٢	﴿إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾	١١٣
٢٨	﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾	١٤٢
٦٧	﴿يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾	٢٦
٤٣ سورة الزخرف		
٣٩	﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾	٦٩
٤٧ سورة محمد		
٤	﴿فَشَدُّوا الْوَتَاقَ فِيمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءٍ﴾	٥٤
٤	﴿فَضْرَبَ الرَّقَابَ﴾	٥٢
٥٠ سورة ق		
٤٤	﴿ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾	١٤٤
٥٤ سورة القمر		
٧	﴿خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾	٩٦
١٢	﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾	٨٨
١٢	﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾	٩٣

رقم الآية	الآية	الصفحة
٢٧	﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ﴾	١٠٧
٤٢	﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقْتَدِرٌ﴾	٤٧، ٤٥
٥٦ سورة الواقعة		
٧٦	﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾	١٤٤
٦٢ سورة الجمعة		
١١	﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾	٧١
٦٥ سورة الطلاق		
٤	﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ﴾	١١٢
٦٩ سورة الحاقة		
١٤	﴿فَدَكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾	٤٩
٧١ سورة الجن		
٩	﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾	٦٠
١١	﴿وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾	١٤٣
٧٤ سورة المدثر		
٦	﴿وَلَا تَمُنَّ بِتَسْتَكْثِرُ﴾	٣٧
٣١	﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾	٩٢
٨١ سورة التكويد		
١	﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾	١١٦
٨٤ سورة الانشقاق		
١	﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾	١١٦

رقم الآية	الآية	الصفحة
	٨٥ سورة البروج	
٤ - ٥	﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ﴾	١٥٦
	٩٩ سورة الزلزلة	
٤	﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾	٦٩
٧	﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾	٨٧
	١١١ سورة المسد	
١	﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ وَتَبَّ﴾	١٠٦
٤	﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾	١٤٦

فهرس الأبيات الشعرية

باب الهمزة

فصل الهمزة المفتوحة

الصفحة	البيت
١٤٢	جاءَ مِنْ بَيْنِ صَخْرَتَيْنِ صَلَوْدَيْ - عَقَامَيْنِ يُنْبِتَانِ الهَبَاءَ
٣٢	وَزَنَّا الكَاسَ فارِغَةً ومُلأى فَكانَ الوَزنُ بَيْنَهُما سَواءَ

باب الهمزة

فصل الهمزة المكسورة

٦٣	إِنْ بَدَتْ حاجَةٌ لَهُ ذَكَرَ الضَّيِّفَ وَنَسَاهُ عِنْدَ وَقْتِ الغَداءِ
٦١	إِنْ تَحْتَ الحِشا لَهْمًا دَخِيلاً تَرَكَ القلبَ ناسِياً للنساءِ
١٣٥، ١٣٠	كَذَبَ الزاعمونَ أَنْ دواءَ الهـمِّ قَرَبَ الخريدةَ الحسناءِ
٤٧	ويكُ إِنَّ القُعودَ يَلْعَبُ بالقُعودِ لِعَبِّ الرِّياحِ بالبَوغاءِ

باب الألف

١٤١، ١٢٩	عَلَّاني بِسْماعٍ وطلا وبُضيف طارقٍ يبغي القرى
٣٥	فأصبحت والليل محلنك وأصبحت الأرض بحراً جرى

باب الباء

فصل الباء الساكنة

١٣٤، ١٠٦	وَإِحْصاءُ لُؤْمٍ سَعِيدٍ لَنَا أَوْ الثُّكُلُ فِي وَلَدٍ مُتَتَجَبِّ
----------	---

الصفحة

البيت

باب الباء

فصل الباء المفتوحة

٤٢	أَحَجَّتَكَ	أَسِيفُهُمْ	كَارِهًا	وَمَا لَكَ فِي الْحَجِّ مِنْ رَغْبَةٍ
١١٦	إِذَا مَا الْفَتَى كَانَ	ذَا مُسَكَّةٍ	فَإِنَّ لِحَالِيهِ مِنْهُ	طَبِيبًا
٨٩	أَسْعَى لِأَطْلَبُهُ	وَالرِّزْقُ يُطْلِبُنِي	وَالرِّزْقُ أَكْثَرُ لِي مِنِّي	لَهُ طَلَبًا
٤٠	إِنْ يَغْدُرَنَّ فَإِنَّ الْغَدَرَ	أَلْبَسَهُ	مِنَ الْأُبُوءِ وَالْأَجْدَادِ	جِلْبَابَهُ
٣٧	بَأْتِ سُلَيْمَى وَأَمْسَى حَبْلُهَا	إِنْقَضَا	وَزَوْدُوكَ وَلَمْ يَرْتُوا	لَكَ الْوَصْبَا
٣٦، ٣٥	صَدَقَهُ إِنْ قَالَ وَهُوَ مُحْتَفِلٌ	إِنِّي مِنْ تَغْلِبٍ	فَمَا كَذَبَا	
٩٦	فَطَوْرًا تُصَادِفُهُ	جَعَبَةً	وَطَوْرًا تُصَادِفُهُ	حَرَبَهُ
٥٢	قَالَتْ سَلَامَةٌ: أَيْنَ الْمَالُ؟ قُلْتُ لَهَا:	الْمَالُ - وَيَحْكُ -	لَا قَى الْحَمْدَ فَاصْطَحَبَا	
٩٧	لَمَّا احْتَبَى الضَّيْفُ وَاعْتَلَّتْ حَلُوبَتُهَا	بَكَى الْعِيَالُ وَغَنَّتْ	قِدْرُنَا طَرَبَا	
١٠٩	هَذِي سَبِيلِي وَهَذَا فَأَعْلَمِي خُلُقِي	فَارْضِي بِهِ أَوْ فَكُونِي	بَعْضُ مَنْ غَضِبَا	
٢٨	هَلْ أَنْتَ وَاجِدُ شَيْءٍ لَوْ عُثِيَتْ بِهِ	كَالْأَجْرِ وَالْحَمْدِ	مُرْتَادًا وَمُكْتَسَبَا	

باب الباء

فصل الباء المضمومة

١١١	أَخَّ لَكَ عَادَاهُ الزَّمَانُ	فَأَصْبَحَتْ	مُذَمَّةً	فِيهَا لَدَيْهِ الْعَوَاقِبُ
١٢٨، ٣٩	إِذَا مَا اغْتَدُوا فِي رَوْعَةٍ	مِنْ خِيُولِهِمْ	وَأَثْوَاهِهِمْ	قُلْتَ الْبُرُوقُ الْكَوَازِبُ
١١٦	أَسْوَدٌ إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ	وَلَيْمَةٌ	وَلَكِنَّهُمْ	يَوْمَ الْإِلْقَاءِ تَعَالِبُ
٣٩	فَعَوْدُكَ مِنْ خُدَعٍ	مُورِقٍ	وَوَادِيكَ مِنْ عِلَلٍ	مُخْصِبُ
١٣٩، ١١٥، ٦٨	كَأَنَّكَ إِذْ مُلْكَتْنَا	لِشَقَائِنَا	عَجُوزٌ عَلَيْهَا	التَّاجُ وَالْعِقْدُ وَالْإِتْبُ
٦٩، ٦٨، ٣٨	لَقَدْ ضَاعَ مُلْكُ النَّاسِ إِذْ سَاسَ مُلْكُهُمْ	وَصَيْفٌ وَأَشْنَأْسُ	وَقَدْ عَظُمَ	الْكَرْبُ
١٣٦، ١٠٦	لَنَقُلَ الرِّمَالِ وَقَطَعُ	الْجِبَالِ	وَشَرِبُ الْبِحَارِ	الَّتِي تَصْطَخِبُ
١٣٩	لَهُ حَاجِبٌ دُونَهُ	حَاجِبٌ	وَحَاجِبٌ	حَاجِبُهُ مُحْتَجِبُ

البيت	الصفحة
مُلُوكُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْكُتُبِ سَبْعَةٌ	١٤٤، ١٣٧
مَنْ ذَا الْمُوَاتِي لَهُ دَهْرُهُ	٣٧
وَإِنْ لَبَسُوا ذُكْنَ الْخُزُوزِ وَخُضَرَهَا	١٢٢
وَإِنِّي لِأَعْلَى كَلْبُهُمْ عَنْكَ رِفْعَةٌ	١١٢
وَحَمْلُهَا فِي إِتِّبَاعِ الْهَوَى	١٣٩
وَعَوُّوْهُ اللَّجَاجَةِ عَرَّارَةٌ	٣٦
وَفَضَّلُ بْنُ مَرَوَانَ سَيِّئِلُمُ ثُلَمَةٌ	٤٨
وَقَامَ إِمَامٌ لَمْ يَكُنْ ذَا هِدَايَةٍ	١٣١، ١٠٥
وَكَشَفُ الْغِطَاءِ عَنِ الْجِنِّ أَوْ	١٠٦
وَكُنَّا نَزْعُنَا إِلَى مَذْهَبٍ	١٣٤
وَلَكِنْ كَمَا قَالَ الَّذِينَ تَتَابَعُوا مِنْ	١٤٥
وَلَكِنْ كَمَا قَالَ الَّذِينَ تَتَابَعُوا مِنْ	١٤٥، ١٣٠
وَمَا شَيَّيْتَنِي كِبَرَةً غَيْرَ أَنَّنِي	١٢١، ١٠٦
وَلَمْ تَأْتِنَا عَنْ ثَامِنٍ هُمُ الْكُتُبُ	
وَمَنْ ذَا الَّذِي عَاشَ لَا يُنْكَبُ	
وَرَاوَحُوا فَقَدْ رَاحَتْ عَلَيْكَ الْمَشَاجِبُ	
لَإِنَّكَ ذُو ذَنْبٍ وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ	
عَلَى آلَةٍ ظَهَرَهَا أَحَدَبُ	
نَحْدُ وَنَحْسَبُهَا تَلْعَبُ	
يَظَلُّ لَهَا الْإِسْلَامُ لَيْسَ لَهُ شِعْبُ	
فَلَيْسَ لَهُ دِينٌ وَلَيْسَ لَهُ لُبُّ	
صُعُودُ السَّمَاءِ لِمَنْ يَرْتَغِبُ	
فَسِيحٍ فَضَاقَ بِنَا الْمَذْهَبُ	
السَّلَفِ الْمَاضِي الَّذِي ضَمَّهُ التُّرْبُ	
السَّلَفِ الْمَاضِينَ إِذْ عَظُمَ الْخَطْبُ	
بِدَهْرٍ بِهِ رَأْسُ الْقَطِيمِ يَشِيبُ	

باب الباء

فصل الباء المكسورة

أَتَيْتُ مُسْتَشْفَعًا بِلَا سَبَبٍ	٣٢، ٢٣
إِلَّا كَشَفَتِ الْيَوْمَ عَنِّي مَا بِي	٥٩
إِنَّ الْقَلِيلَ الَّذِي يَأْتِيكَ فِي دَعَةٍ	١٣٦، ٤٣
إِنْ تَكُونُوا تَرَكْتُمْ لَذَّةَ الْعَيْ	٧٩، ٦٦، ٦٠
إِنَّمَا الْعَيْشُ فِي مُنَادِمَةِ الْإِخ	١١١، ٦٥
جَرَتْ الْأُمُورُ لَهُ فَبَرَزَ سَابِقًا	٢٦
حَتَّى إِذَا مَا الصَّبَاحُ لَاحَ لَهُ	٧١
الْعِلْمُ يَنْهَضُ بِالْحَسِيْسِ إِلَى الْعُلَا	١٣٤
إِلَيْكَ إِلَّا بِحُرْمَةِ الْأَدَبِ	
هُوَ الْكَثِيرُ فَأَعْفِ النَّفْسَ مِنْ تَعَبٍ	
شِ حِذَارِ الْعِقَابِ يَوْمَ الْعِقَابِ	
وَإِنْ لَا فِي الْجُلُوسِ عِنْدَ الْكَعَابِ	
فِي كُلِّ مَحْضَرٍ مَشْهَدٍ وَمَغِيبٍ	
بَيْنَ سُتُوقِهِ مِنْ الذَّهَبِ	
وَالْجَهْلُ يَقْعُدُ بِالْفَتَى الْمَنْسُوبِ	

البيت	الصفحة
فَأَلْقَاهُمْ بِالْبِشْرِ وَالْبِرِّ وَالْقَرَى	٣٧
وَيَقْدُمُهُمْ نَحْوِي يُسِّرُنِي كَلْبِي	٦٧
فَدَعُونِي وَمَا أَلَذُّ وَأَهْوَى	٩٠، ٨٦
فَلَا تُفْسِدَنَّ حَمْسِينَ أَلْفًا وَهَبَتْهَا	٥٠، ٤٨
وَادْفَعُوا بِي فِي صَدْرِ يَوْمِ الْحِسَابِ	٤١
وَعِشْرَةٌ أَحْوَالٍ وَحَقٌّ تَنَاسُبِ	١١٣
لَأَشْكُرَنَّ لِنُوحٍ فَضْلَ نِعَمَتِهِ	
شُكْرًا تَصَادَرُ عَنْهُ أَلْسُنُ الْعَرَبِ	
لَوْ لَمْ تَكُنْ لَكَ آبَاءُ تَبَوُّهُمْ	
إِلَّا بِنَفْسِكَ نِلْتَ النَجَمِ مِنْ كَثَبِ.	
يَا سَلَمَ ذَاتَ الْوُضَحِ الْعِذَابِ	

باب التاء

فصل التاء المكسورة

أَحْبَبْتُ قَوْمِي وَلَمْ أَعْدِلْ بِحُبِّهِمْ	٣٣
أَخُو الْمُصْطَفَى بِلَ صِهْرُهُ وَوَصِيُّهُ	١٠٤
إِذَا ذَكَرُوا قَتْلِي بِبَدْرِ وَخَيْرِ	٧٢
إِذَا لَمْ تُنَاجِ اللَّهَ فِي صَلَوَاتِنَا	١١٦
إِذَا وَتَرُوا مَدَّوْا إِلَى وَاتِرِهِمْ	١١٦، ١٠٨، ٧٢
إِذْنٌ لِلطَّمْتِ الْحَدِّ فَاطِمٌ عِنْدَهُ	١١١
أَرْزَاقُ رَبِّي لِأَقْوَامٍ يُقَدِّرُهَا	٣٩
أَرْزَاقُ رَبِّي لِأَقْوَامٍ يُقَدِّرُهَا	٧٤
أَرْزَاقُ رَبِّي لِأَقْوَامٍ يُقَدِّرُهَا	١١٥
أَفَاطِمُ لَوْ خَلَّتِ الْحُسَيْنَ مَجْدَلًا	٣٤، ٣١، ٢٧، ٢٣
أَلَا فَابِكِهِمْ حَقًّا وَأَجْرٍ عَلَيْهِمْ	٥٤
أَلَمْ تَرَ أَنِّي مُدُّ ثَلَاثُونَ حِجَّةً	٧٣
أَلَمْ تَرَ أَنِّي مِنْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً	٩٠، ٨٦، ٧٣، ٣١
أَلَمْ تَرَ ثَلَاثِينَ حِجَّةً	٩٥
أَلَمْ تَرَ لِلْأَيَّامِ مَا جَرَّ جَوْرُهَا	٤٠
عَلَى النَّاسِ مِنْ نَقْصٍ وَطَوِيلِ شَتَاتِ	

البيت	الصفحة
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَوْعَةً عِنْدَ ذِكْرِهِمْ إِنْ كَرَّ فِي الْجَيْشِ فَرَّ الْجَيْشُ مُنْهَزِمًا أَيَّامَ غُصْنِي رَطِيبٌ مِنْ لُدُونَتِهِ بَنَاتُ زِيَادٍ فِي الْقُصُورِ مَصُونَةٌ تَجَاوَبْنَ بِالْإِرْنَانِ وَالزَّفَرَاتِ تَخَيَّرْتَهُمْ رُشْدًا لِأَمْرِي فَأَيَّتَهُمْ حَتَّى إِذَا أَهْوَى عَلَيْهِ بِسَيْفِهِ جَحَى لَمْ تَزُرْهُ الْمَذْنِبَاتُ وَأَوْجُهُ دِيَارُ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ دِيَارُ لِعَبْدِ اللَّهِ وَالْفَضْلِ صِنُوهُ سَقَى اللَّهُ أَجْدَانًا عَلَى أَرْضِ كَرْبَلَا سَقِيًا وَرَعِيًّا لِأَيَّامِ الصَّبَابَاتِ سِوَى أَنْ مِنْهُمْ بِالمَدِينَةِ عُصْبَةٌ سِوَى حُبِّ أَبْنَاءِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ صَهْرُ الرَّسُولِ عَلَى الزَّهْرَاءِ زَوْجُهُ الـ عَلَى الْعَرَصَاتِ الْخَالِيَاتِ مِنَ الْمَهَا عَلَى مَعْشَرٍ ضَلُّوا جَمِيعًا وَضَيَّعُوا غُلَامًا وَكَهْلًا خَيْرُ كَهْلٍ وَيَافِعٍ فَاحْفَظْ عَشِيرَتَكَ الْأَدْنَيْنِ إِنَّ هُمُ فَأَسْعَدَنَ أَوْ أَسْعَفَنَ حَتَّى تَقْوَصَتْ فَإِنْ قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْ تِلْكَ مُدَّتِي فَإِنِّي مِنَ الرَّحْمَنِ أَرْجُو بِحُبِّهِمْ فَعَهْدِي بِهَا خُضَرَ الْمَعَاهِدِ مَأْلَفًا	١٤٥، ٦٤، ٦٣ ٤٢ ٤٠ ١٠٢ ١٢٣ ٧٩ ١١٠، ٦٣، ٤٠ ١٣١، ١١٢ ١٠٤ ١٤١ ٥٣ ١٤٥، ٤١ ١١٠ ٦١ ١٢٠ ٢٨ ٩٢ ٦٢ ٢٩، ٢٦ ١٢٣ ١١٠، ٦٢ ٢٤
سَقَتْنِي بِكَأْسِ الذَّلِّ وَالْفَطْعَاتِ عَنْهُ فَتَعَثَّرُ أَبْدَانُ بِهَامَاتِ. أَصْبُو إِلَى غَيْرِ جَارَاتٍ وَكَنَّاتِ وَأَلَّ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفَلَوَاتِ نَوَائِحُ عُجْمِ اللَّفْظِ وَالنَّطِقَاتِ عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرُهُ الْخَيْرَاتِ نَادَى بِأَخْفَضِ صَوْتِهِ تُضِيءُ لَدَى الْأَسْتَارِ فِي الظُّلُمَاتِ وَحَزَّةَ وَالسُّجَادِ ذِي الْفَنَاتِ نَجِيَّ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ مَرَابِعَ أَمْطَارٍ مِنَ الْمُنَاتِ أَيَّامَ أَرْفُلٍ فِي أَثْوَابٍ لَذَاتِ مَدَى الدَّهْرِ أَنْضَاءَ مِنَ الْأَرْمَاتِ وَبُغْضِ بَنِي الزَّرْقَاءِ وَالْعَبَلَاتِ لَهُ الْعِلْيُ بِهَا فَوْقَ السَّمَوَاتِ سَلَامٌ شَجَّ صَبًّا عَلَى الْعَرَصَاتِ مَقَالَ رَسُولِ اللَّهِ بِالشُّبُهَاتِ وَأَبْسَطُهُمْ كَفًّا إِلَى الْكُرْبَاتِ حَقًّا يُفَرِّقُ بَيْنَ الزَّوْجِ وَالْمَرَّةِ صُفُوفُ الدُّجَى بِالفَجْرِ مُنْهَزِمَاتِ. وَأَخَّرَ مِنْ عُمْرِي لِيَوْمِ حَيَاتِي حَيَاءَ لَدَى الْفِرْدَوْسِ غَيْرَ بَنَاتِ مِنْ الْعَطِرَاتِ الْبَيْضِ وَالْحَقِيرَاتِ	

البيت	الصفحة
فَقُلْ لِابْنِ سَعْدٍ - أَبْعَدَ اللَّهُ سَعْدَهُ -	سَتَلْقَى عَذَابَ النَّارِ وَاللَّعَنَاتِ ١٢١
فَنَحْنُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ أَجْدَرُ بِالْبُكَاءِ	لِمَرْزِيَّةٍ عَزَّتْ عَلَيْنَا وَجَلَّتْ ٦٥، ٥٩
فَيَا وَاِرْثِي عِلْمِ النَّبِيِّ وَآلِهِ	عَلَيْكُمْ سَلَامٌ دَائِمٌ النَّفَحَاتِ ١٠٨، ١٠٤، ١٣٣، ١١٨
قُصَارَايَ مِنْهُمْ أَنْ أَعُوبَ بِغُصَّةٍ	تَرَدَّدُ بَيْنَ الصَّدْرِ وَاللَّهَوَاتِ ١١٠
قِفَا نَسْأَلِ الدَّارَ الَّتِي خَفَّ أَهْلُهَا	مَتَى عَهْدُهَا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَوَاتِ ١٣٦، ١٢٤
لَا لِرَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنِيَّ	وَبِالرُّكْنِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمَرَاتِ. ٤١
لَقَدْ لَا يَنْوُهُ فِي الْمَقَالِ وَأَضْمَرُوا	قُلُوبًا عَلَى الْأَحْقَادِ مُنْطَوِيَاتِ ١٣٣، ١٢٩
لَهُمْ كُلَّ حِينٍ نَوْمَةٌ بِمَضَاجِعِ	-لَهُمْ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ- مُخْتَلِفَاتِ ١٢٠
مَطَاعِيمُ فِي الْإِعْسَارِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ	لَقَدْ شُرَّفُوا بِالْفَضْلِ وَالْبَرَكَاتِ ١٠٩
مَنَازِلُ قَوْمٍ يُهْتَدَى بِهِدَاهُمُ	فَتَوَمَّنْ مِنْهُمْ زَلَّةَ الْعَثَرَاتِ ١٠٢
مَنَازِلُ وَحْيِ اللَّهِ يَنْزِلُ بَيْنَهَا	عَلَى أَحْمَدَ الْمَذْكُورِ فِي السُّورَاتِ ١٣٤، ١٣١
مِنْهُمْ أَبُو الْحَسَنِ السَّاقِي الْعِدَا جُرْعًا	مِنَ الرَّدَى بِحُسَامٍ لَا بِكَاسَاتِ ١٣٤
نَبَذْتُ إِلَيْهِمُ بِالْمَوَدَّةِ صَادِقًا	وَسَلَّمْتُ نَفْسِي طَائِعًا لِيُولَاتِي ٣٣
نَسْأَلِ الدَّارَ الَّتِي خَفَّ أَهْلُهَا	مَتَى عَهْدُهَا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَوَاتِ؟ ١٢٤
نَفْسِي تُنَافِسُنِي فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ	إِلَى الْمَعَالِي وَلَوْ خَالَفَتْهَا أَبَتْ ١٠٩
نُفُوسٌ لَدَى النِّهْرَيْنِ مِنْ أَرْضِ كَرْبَلَا	مُعَرَّسُهُمْ مِنْهَا بِشَطِّ فُرَاتِ ١٢١، ١١٠
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ بَيْنَ الْمَنْزِلَيْنِ لَقَدْ	أَنْصَيْتُ شَوْقِي وَقَدْ طَوَّلَتْ مُلْتَفَّتِي ٦٤
وَإِذْ كُلُّ يَوْمٍ لِي بِلِحْظِي نَشْوَةٌ	يَبِيتُ لَهَا قَلْبِي عَلَى نَشَوَاتِ ١٣٨
وَإِذْ هُنَّ يَلْحَظْنَ الْعُيُونَ سَوَافِرَا	وَيَسْتُرْنَ بِالْأَيْدِي عَلَى الْوَجَنَاتِ. ٣٣، ٣٠
وَأَشْجَعُهُمْ قَلْبًا وَأَصْدَقُهُمْ أَخَا	وَأَعْظَمُهُمْ فِي الْمَجْدِ وَالْقُرْبَاتِ ٩١، ٨٩
وَأَكْتُمُ حُبِّيكُمْ مَخَافَةً كَاشِحٍ	عِنْدِ لِأَهْلِ الْحَقِّ غَيْرِ مَوَاتِ ٧٩
وَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ نُحَفَ جُسُومُهُمْ	وَأَلِ زِيَادٍ غُلْظَ الْقَصْرَاتِ ١٢٣

البيت	الصفحة
وَالْجُودُ يَعْلَمُ أَنِّي مُنْذُ عَاهَدَنِي مَا خُنْتُهُ وَقَتَ مَيْسُورِي وَمَعِيرَتِي	٧٣
وَإِنْ فَخَرُوا يَوْمًا أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ وَجِبْرِيلَ وَالْفُرْقَانَ ذِي السُّورَاتِ	١٣٦
وَأَيْنَ الْأُلَى شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى أَفَانِينَ فِي الْآفَاقِ مُفْتَرِقَاتِ	٣٣
وَصَلَّى عَلَى رُوحِ الْحُسَيْنِ وَجِسْمِهِ طَرِيحاً لَدَى النَّهْرَيْنِ بِالْفَلَوَاتِ	٢٥، ٢٨، ٦٢، ١١١
وَصَلَّى عَلَى رُوحِ الْحُسَيْنِ وَجِسْمِهِ طَرِيحاً لَدَى النَّهْرَيْنِ بِالْفَلَوَاتِ.	٢٥، ٢٨
وَصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا ذَرَّ شَارِقُ وَلَا حَتَّ نُجُومُ اللَّيْلِ مُبْتَدِرَاتِ.	٢٦
وَعَدُوا عَلِيًّا ذَا الْمَنَاقِبِ وَالْعُلَا وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ خَيْرَ بَنَاتِ	١١٢، ١٣١، ١٣٦، ١٣٥
وَعُزُّ خِلَالٍ أَدْرَكْتُهُ بِسَبْقِهَا مَنَاقِبُ كَانَتْ فِيهِ مُؤْتَفَاتِ	١٢٣
وَقَبْرٌ بِبَغْدَادٍ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْغُرَفَاتِ	١٢٩، ١٣٤، ١٤٢
وَلَا تَنْسَ فِي يَوْمِ الطُّفُوفِ مُصَابِهِمْ بَدَاهِيَّةٍ مِنْ أَعْظَمِ النِّكَبَاتِ	٦٧
وَمَا النَّاسُ إِلَّا حَاسِدٌ وَمُكَذِّبٌ وَمُضْطَغِنٌ ذُو إِحْنَةٍ وَتَرَاتِ	١٠٢، ١١٢، ١٣٥
وَمَا خَيْرُ دُنْيَا بَعْدَ آلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا لَا نُبَالِيهَا إِذَا مَا اضْمَحَلَّتِ	٦٥
وَمَا سَهَلَتْ تِلْكَ الْمَذَاهِبَ فِيهِمْ عَلَى النَّاسِ إِلَّا بَيْعَةُ الْفَلَتَاتِ	١٥٤
وَهُمْ عَدَلُوهَا عَنْ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ فَبَيْعَتُهُمْ جَاءَتْ عَلَى الْغَدَرَاتِ	٣٩
وَهِنْدٍ وَمَا أَدَّتْ سُمِّيَّةُ وَابْنُهَا أُولُو الْكُفْرِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْفَجَرَاتِ	١٠٥، ١١٢

باب الجيم

فصل الجيم المكسورة

ظَلَّتْ بِقُومٍ مَطِيَّتِي يَعْتَادُهَا هَمَانٍ غُرْبَتُهَا وَبُعْدُ الْمُدَلَجِ	١٥٥، ١٥٨
وَإِذَا التَّمَسَّتْ دُخُولَ أَمْرِ فَالتَّمَسَّ مِنْ قَبْلِ مَدْخَلِهِ سَبِيلَ الْمَخْرَجِ	٧٤، ١٢٠
وَإِذَا حَلَّتْ فَأَعْطِ حِلْمَكَ كُنْهَهُ مُسْتَأْنِيًّا وَإِذَا كَوَيْتَ فَأَنْضِجِ	٢٧

الصفحة

البيت

باب الحاء

فصل الحاء المفتوحة

وما حُسْنُ الوجوه هُمْ بَرِّينَ إِذَا كَانَتْ خَلَائِقُهُمْ قَبَاحًا ٧٠

باب الحاء

فصل الحاء المضمومة

الْجَهْلُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ قَبِيحٌ فَرَعَ الْفُؤَادَ وَإِنْ ثَنَاهُ جُمُوحُ ٦٦

باب الحاء

فصل الحاء المكسورة

إِنَّ ابْنَ زَيَاتٍ لَهُ قَيْنَةٌ أَرَبَتْ عَلَى الشَّيْطَانِ فِي الْقُبْحِ ٤٢

باب الدال

فصل الدال المفتوحة

أَعْنِي الَّذِي كَشَفَ الْكُرُوبَ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْحَرْبِ عِنْدَ لِقَائِهَا رَعِيدًا ١١١
 أَعْنِي الَّذِي نَصَرَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا قَبْلَ الْبَرِيَّةِ نَاشِئًا وَوَلِيدًا ١٥٨، ١٥٣
 أَعْنِي الْمُوَحَّدَ قَبْلَ كُلِّ مُوَحِّدٍ لَا عَابِدًا وَثَنًا وَلَا جَلْمُودًا ١٠٩، ٦٦
 سَقِيَا لِبَيْعَةِ أَحْمَدٍ وَوَصِيَّةِ أَعْنِي الْإِمَامَ وَلَيْنَا الْمَحْسُودَا ١٥٣، ٥٣
 مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَا بَلَّ مَا أَقَلَّهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ فَنَدَا ٥١
 وَهُوَ الْمُقَدَّمُ عِنْدَ حَوَامِ الْوَعَى مَا لَيْسَ يُنْكَرُ طَارِفًا وَتَلِيدًا ٦٥
 وَهُوَ الْمُقِيمُ عَلَى فِرَاشِ مُحَمَّدٍ حَتَّى وَقَاهُ كَائِدًا وَمَكِيدًا ٢٧

باب الدال

فصل الدال المضمومة

أَنْسَيْتَ إِذْ صَارَتْ إِلَيْهِ كَتَائِبُ فِيهَا ابْنُ سَعْدٍ وَالطُّغَاةُ الْجَحْدُ ١١٥
 أَنْسَيْتَ قَتَلَ الْمُصْطَفِينَ بِكَرْبَلَا حَوْلَ الْحُسَيْنِ ذَبَائِحًا لَمْ يُلْحَدُوا. ٢٥
 إِنِّي لَأَعْجَبُ مِمَّنْ فِي حَقِيقَتِهِ مِنَ الْمَنِيِّ بُحُورٌ كَيْفَ لَا يَلِدُ ٤٠

البيت	الصفحة
ثُمَّ اسْتَبَاحُوا الطَّاهِرَاتِ حَوَاسِرَا	٤٠، ٢٦
حَتَّى إِذَا أَهْوَى عَلَيْهِ بِسِيفِهِ	٧٢، ٧١
عَارٍ بِلا ثَوْبٍ صَرِيعٌ فِي الثَّرَى	٦٢
غَدَا تَأْتِيكَ إِخْوَتُهُمْ جَدِيسٌ	١٥٥
فَتَعَجِزُ عَنْهُمْ الْأَمْصَارُ ضَيْقًا	٩١، ٨٨
فَقَتَلُوا الْحُسَيْنَ وَأَتَكَلَّوْهُ بِسَبْطِهِ	٧٤، ٤١
كَمْ تَدْعِي حُزْنَ وَأَنْتَ مُرَقَّةٌ	٣٤
كَيْفَ الْقَرَارُ وَفِي السَّبَايَا زَيْنَبُ	١٠٣
لَمْ يَحْفَظُوا حَقَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	١١٥
وَالطَّيِّبُونَ بَنُوكَ قَتَلُوا حَوْلَهُ	٩٦، ٦١
وَتَضَعُضَعَ الْإِسْلَامُ يَوْمَ مُصَابِهِ	٦٤
وَلَسْتُ بِقَائِلٍ قَدْعًا وَلَكِنْ	٥١، ٤٨
يَا جَدُّ ذَا شَمْرٍ يَرُومُ بِفَتْكِهِ	٣٦
يَا جَدُّ قَدْ مُنِعُوا الْفُرَاتَ وَقَتَّلُوا	٢٨
فَالشَّمْلُ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ مُبَدَّدُ.	
نَادَى بِأَخْفَضِ صَوْتِهِ يَا أَوْحَدُ	
بَيْنَ الْخَوَافِرِ وَالسَّنَابِكِ يُخَضَّدُ	
وَجُرْهُمُ قُصْرًا وَتَعَوْدُ عَادُ	
وَتَمْتَلِئُ الْمَنَازِلُ وَالْبِلَادُ	
فَالثُّكُلُ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ مُبَدَّدُ	
إِنْ كُنْتَ مَحْزُونًا فَمَا لَكَ تَرْقُدُ.	
تَدْعُو بِفَرْطِ حَرَارَةٍ يَا أَحْمَدُ	
إِذْ جَرَّعُوهُ حَرَارَةً لَا تَبْرُدُ.	
فَوْقَ الثَّرَابِ ضَوَاحِيًّا لَا تُلْحَدُ	
فَالدَّيْنُ يَبْكِي فَقَدَهُ وَالسُّوْدُ	
لِأَمْرِ مَا تَعَبَّدَكَ الْعَبِيدُ	
ذَبَحَ الْحُسَيْنِ فَأَيُّ عَيْنٍ تَجْمَدُ	
عَطَشًا فَلَيْسَ لَهُمْ هُنَالِكَ مَوْرِدُ	

باب الدال

فصل الدال المكسورة

إِذْ جَاءَهُ الْمِسْكِينُ حَالَ صَلَاتِهِ	١١٤
أَرْضُ التَّبَاعِ وَالْأَقْيَالِ مِنْ يَمَنِ	٤٠
إِنِّي وَجَدْتُكَ فِي الْهَوَى ذَوَاقَةً	٤٢
شَادُوا بِذِكْرِكَ بَعْدَ طَوْلِ حُمُولِهِ	١٣٠
طَوْرًا يُمَثِّلُهَا الْمُلُوكُ وَتَارَةً	٩٦
فَأَتَاهُ سَهْمٌ مِنْ يَدِ مَشْؤُومَةٍ	١٣٩
فَلَسْتَ تَلْقَاهُ شَاكِرًا لَيْدٍ	٢٤
فَامْتَدَّ طَوْعًا بِالذِّرَاعِ وَبِالْيَدِ	
أَهْلُ الْجِيَادِ وَأَهْلُ الْبَيْضِ وَالزَّرْدِ	
لَا تَصْبِرِينَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ	
وَاسْتَقْدُوكَ مِنَ الْخَضِيزِ الْأَوْهَدِ	
بَيْنَ الثُّدِيِّ ثَرَاظٍ وَالْأَكْبَادِ	
مِنْ قَوْسٍ مَلْعُونٍ خَبِيثِ الْمَوْلِدِ	
قَدْ كَذَّاهَا الْمَطْلُ آخِرَ الْأَبْدِ	

البيت	الصفحة
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي بِأَيِّ سِهَامِهَا رَمَتْنِي وَكُلُّ عِنْدَنَا لَيْسَ بِالْمُكْدِي ١٠٨	
قَتَلُوهُ يَوْمَ الطَّفِّ طَعْنَا بِالْقَنَا سَلْبًا وَهَبْرًا بِالْحُسَامِ الْمُقْصِدِ ٩٦	
قَضَى غَرِيبًا بِطَوْسٍ مِثْلَ الْحُسَامِ الْمُجَرَّدِ ٢٧، ٢٤	
لَا تَقْضِينَ حَاجَةً أَتَعَبْتَ صَاحِبَهَا بِالْمَطْلِ مِنْكَ فَتُرْزَا غَيْرَ مُحَمَّدٍ ٢٨	
يَا أُمَّةً قَتَلْتَ حُسَيْنًا عَنَوَةً لَمْ تَرَعْ حَقَّ اللَّهِ فِيهِ فَتَهْتَدِي ٩٧، ٢٨	
يَا قَوْمُ إِنَّ الْمَاءَ يَلْمَعُ بَيْنَكُمْ وَأَمُوتُ ظَمَانُ الْحَشَا بِتَوْقُدٍ ٢٧	

باب الذال

فصل الذال المفتوحة

إِنَّمَا الْعَيْشُ خِلَالُ خَمْسَةٍ حَبَّذَا تِلْكَ خِلَالًا حَبَّذَا ٩٢، ٨٩، ٨٧	
١٥٩، ١٥٥، ١٣٧	

باب الراء

فصل الراء المفتوحة

أَبَدَ الدَّهْرَ خَلْفَهُ فَارِسٌ فِي الْمُؤَخَّرَةِ ١٣٩، ٦٢	
أَبَوْهُمْ أَسْمُرُ فِي لَوْنِهِ وَالْقَوْمُ فِي أَلْوَانِهِمْ شُقَرَهُ ٤٢	
فَا لَكَ لِحْيَةً وَضَرَى وَشِيئًا كَأَنَّكَ قَدْ أَكَلْتَ بِهَا مَضِيرَهُ ٩٢، ٩٠	
لَمْ يَأْخُذُوا مِنْ دِيَّةٍ دِرْهَمًا يَوْمًا وَلَا مِنْ أَرْشِهِمْ بَعْرَهُ. ٤١	
يُلَوِّثُ لِحْيَةً عَرَضَتْ وَطَالَتْ وَيَمْرُثُهَا كَتَمْرِثِ الْحَمِيرَةِ ٩٠	

باب الراء

فصل الراء المضمومة

أَرَى مِنَّا قَرِيبًا بَيْتَ زَوْرٍ وَزَوْرٌ لَا يَزُورُ وَلَا يُزَارُ ١٤٤	
أَضَحَتْ رَبِيعَةً وَالْأَحْيَاءُ مِنْ يَمَنِ تَبْهَى بِنَجْدَتِهِ لَا وَحْدَهَا مُضِرُّ ١١٣	
إِمَامٌ سَمَا لِلدِّينِ حَتَّى أَنَارَهُ وَقَدْ مَحَّ عَنْهُ الرَّسْمُ وَالرَّسْمُ دَائِرُ. ٣٨	
إِمَامٌ هُدَى لِلَّهِ يَعْمَلُ جَاهِدًا ذَخَائِرُهُ التَّقْوَى وَنِعَمَ الدَّخَائِرُ ٣٨، ٢٩	

البيت	الصفحة
خَرَجْتُ مُبَكَّرًا مِنْ سُرٍّ مَنْ رَا أَبَادِرُ حَاجَةً فَإِذَا عُمَيْرُ	٧٠

باب الرءاء

فصل الرءاء المسكورة

أَخْنَى الزَّمَانُ عَلَى أَهْلِي فَصَدَّعَهُمْ	تَصَدَّعَ الشَّعْبُ لَاقَى صَدْمَةَ الْحَجَرِ	١٠٩، ٥٠، ٤٧
بَعْضُ أَقَامَ وَبَعْضُ قَدْ أَهَابَ بِهِ	دَاعِيَ الْمَنِيَّةِ وَالْبَاقِي عَلَى الْأَثَرِ	١٠٩
فَأَيُّ إِنَاءٍ لَمْ يَفِضْ عِنْدَ مَلِيهِ	وَأَيُّ بَخِيلٍ لَمْ يُنَلِّ سَاعَةَ الْوَفْرِ	٥٩
قَتَلًا وَأَسْرًا وَتَحْرِيقًا وَمَنْهَبَةً	فِعَلَ الْغَزَاةِ بِأَرْضِ الرُّومِ وَالْحَزَرِ	٥٥
كَمْ مِنْ ذِرَاعٍ لَهُمْ بِالطَّفِّ بَائِنَةً	وَعَارِضٍ مِنْ صَعِيدِ التُّرْبِ مُنْعَفِرٍ	١٤٥، ١٢١
لَقَدْ خَلَّفَ الْأَهْوَاةَ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ	وَزَيْدٌ وَرَاءَ الزَابِ مِنْ أَرْضِ كَسَكِرِ	٦٢، ٤١
لَوْ كُنْتُ أَرَكُنُ لِلدُّنْيَا وَزِينَتِهَا	إِذَنْ بَكَيْتُ عَلَى الْمَاضِينَ مِنْ نَفَرِي.	٤١
لَوْ كُنْتُ تَجْمَعُ أَمْوَالًا كَجَمْعِهَا	إِذَنْ جَمَعْتُ بَيْوتًا مِنْ دَنَانِيرِ	١٤٠
مَهَّدْتُ لَهُ وَدِّي صَغِيرًا وَنُصْرَتِي	وَقَاسَمْتُهُ مَالِي وَبَوَّأْتُهُ حِجْرِي	٢٤
هَيْهَاتَ كُلِّ امْرِئٍ رَهْنٌ بِمَا كَسَبَتْ	لَهُ يَدَاؤُهُ فَحُذِّ مَا شِئْتَ أَوْ فَذَرِ	١٠٧
وَلَيْسَ الْفَتَى الْمُعْطَى عَلَى الْيُسْرِ وَحْدَهُ	وَلَكِنَّهُ الْمُعْطَى عَلَى الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ.	٣٠
وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُحِبُّكَ حُبًّا	ظَاهِرَ الْوُدِّ لَيْسَ بِالتَّقْصِيرِ	٤٨
وَوَجْهِهِ كَوَجْهِ الْغُولِ فِيهِ سَاحَاجَةٌ	مُقَوَّهَةٌ شَوْهَاءُ ذَاتُ مَشَافِرِ	١١٢

باب السنين

فصل السنين المضمومة

صَبْرًا مَوَالِينَا فَسَوْفَ يُدِيلُكُمْ	يَوْمَ عَلَى آلِ اللَّعِينِ عَبُوسُ	٦٧
كَمْ عَبْرَةٍ فَاضَتْ لَكُمْ وَتَقَطَّعَتْ	يَوْمَ الطُّفُوفِ عَلَى الْحُسَيْنِ نَفُوسُ	٦٠
وَسَبَّوْا فَوَاحِزَنِي بَنَاتِ مُحَمَّدٍ	عَبْرَى حَوَاسِرَ مَا هُنَّ لَبُوسُ	٣٦

الصفحة

البيت

باب السين

فصل السين المكسورة

- ٥٠ أَنِّي أُحِبُّكَ حُبًّا لَوْ تَضَمَّنَتْهُ سَلَمَى سَمِيكَ ذُكَّ الشَاهِقُ الرَّاسِي
- ٦٩ مَا كُنْتُ إِذْ طَلَبْتُ يَدَايَ بِكَ الْغِنَى إِلَّا كَطَالِبٍ خُطِيَّةٍ مِنْ أُخْرَسٍ

باب الشين

فصل الشين المضمومة

- ٧٠ تُنْزِلُ الضَّيْفَ إِذَا مَا حَلَّ فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ وَالْوَاذِ الْحَشَا

باب الطاء

فصل الطاء المكسورة

- ٤٨ أَحَبَّ بِغَالِ الْبُرْدِ حُبًّا مُدَاخَلًا وَعَادَ إِلَى غَشِيَانِهَا فِي الْمُرَابِطِ
- ١٥٨، ١٥٣ أَلَا أَبْلِغُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا رِسَالَةَ نَاءٍ عَنْ جَنَابِيهِ شَاحِطٍ

باب العين

فصل العين المفتوحة

- ٧٩ أَحْوْطُكَ بِالْوُدِّ الَّذِي لَا تَحْوِطُنِي وَأَفْجَعُ إِشْفَاقًا لِأَنْ تَتَوَجَّعَا
- ٢٧ قَدَفْتُ بِهِ الْغَرَضَ الْبَعِيدَ مِنَ الْعُلَا هِمَمٌ تَرَكْنَ طَرِيقَهُ مَتَّبِعَا.

باب العين

فصل العين المضمومة

- ١١٦ وَقَائِلَةٍ لَمَّا اسْتَمَرَّتْ بِهَا النَّوَى وَحَجَرُهَا فِيهِ دَمٌ وَدُمُوعٌ

باب العين

فصل العين المكسورة

- ١٤٠ فَمَا بَلَغْتَنِي الْكَأْسُ إِلَّا شَرِبْتُهَا وَإِلَّا سَقَيْتُ الْأَرْضَ كَأْسًا مِنَ الدَّمِ

الصفحة

البيت

باب الغين

فصل الغين المفتوحة

نَعَمَاتُ الضَّيْفِ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنْ ثَغَاءِ الشَّاءِ أَوْ ذَاتِ الرُّغَا ١١٢، ١١١، ٦٥

باب الفاء

فصل الفاء المضمومة

بَرْقٌ تَحَاسَرَ مِنْ خَفَّانٍ لَامِعُهُ يَقْضِي اللَّبَانَةَ مِنْ قَلْبِي وَيَنْصَرِفُ. ٤٠
فَإِنْ تَحْمِلِي رِدْفَيْنِ لَا أَلَّ فِيهِمَا فَسِيرِي رُؤِيداً لَسْتُ بِمَنْ يُرَادِفُ ٥١

باب القاف

فصل القاف المفتوحة

رَأَيْتُ غَزَالاً وَقَدْ أَقْبَلَتْ فَأَبَدَتْ لِعَيْنِي عَنْ مِبْصَقِهِ ٣٧
وَتُدْيَانٍ ثَدْيٍ كَبْلُوطَةٍ وَآخِرُ كَالْقَرْبَةِ الْمَفْهَقَةِ ١٥٨، ١٥٥

باب القاف

فصل القاف المكسورة

حَتَّى إِذَا شِمَتِ الْعَدُوُّ وَقَدْ شُهِرَ إِنْتِقَاصُكَ شُهِرَةَ الْبَلَقِ ٧١
سَقَى الْغَرِيبَ الْمُتَتِّي قَبْرَهُ بِأَرْضِ طُوسٍ سَبُلُ الْوَدَقِ ١٣٢، ١٢١
وَحَسِبْتَنِي فَقَعاً بِقَرْقَرَةٍ فَوَطِئْتَنِي وَطِئاً عَلَى حَنْقِ ٥٠، ٤٨
وَقَفَ الْإِخَاءُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَبِعَهُ بَيْعَةً الْخَلْقِ ٥١، ٤٧

باب الكاف

فصل الكاف المفتوحة

لَا تَعْجَبِي يَا سَلَمَ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى ١٣٨
مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي إِمَامَ الْهُدَى قَافِيَةً لِلْعَرَضِ هَتَاكَ ١٤٤، ١٠٥

الصفحة

البيت

باب الكاف

فصل الكاف المكسورة

١٤٠	فَطَّلَ دَمُ الْمَخْلُوعِ وَانْتَهَكَتَ لَهُ ذَخَائِرُ مِنْ مَنَقُوشِهِ وَسَبَايِكَ
٣١	نِكَ مَنْ هَوَيْتَ وَنَلَّ مَا شِئْتَ مِنْ نَسَبٍ أَنْتَ ابْنُ زُرْيَابٍ مَنَسُوباً إِلَى نَشَبِكَ.
١٤٤، ١٤٣	وَسُلُّوا مِنْ الْأَجْفَانِ كُلِّ مُهَنَّدٍ بَصِيرٍ بِضَرْبٍ لِلطَّلَى مُتَدَارِكٍ

باب اللام

فصل اللام المفتوحة

٣٩	إِسْقِهِمُ السُّمَّ إِنْ ظَفِرَتْ بِهِمْ وَامْزُجْ هُمُ مِنْ لِسَانِكَ الْعَسَلَا
٥٥	فَإِنْ قَبِلَ اللَّهُ قُرْبَانَهَا فَسُبْحَانَ رَبِّكَ مَا أَعْدَلَا.
٦٧	لَوْ أَنَّ يَوْمًا مِنْكَ أَوْ سَاعَةً تُبَاغِ بِالدُّنْيَا إِذَنْ مَا غَلَا
١٥٨، ١٥٦	هَدَايَا النَّاسِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ تَوَلَّدَ فِي قُلُوبِهِمُ الْوِصَالَا

باب اللام

فصل اللام المضمومة

٤٢	أَلَمْ تَرَ صَرَفَ الدَّهْرِ فِي آلِ بَرْمَكٍ وَفِي ابْنِ نَهْيِكَ وَالْقُرُونِ الَّتِي تَخْلُو
١٠٥	أُمِّ الْبَاذِجَانِي؟ أُمِّ عَامِرٍ؟ أَمِينُ الْحَمَامِ الَّتِي تُزَجِّلُ
١٠١	سَأَقْضِي بَيْتَ يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَيَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَةِ حَامِلُهُ
٧٢	شِعَارُكَ فِي الْحَرْبِ يَوْمَ الْوَعَى -إِذَا- انْهَرَمُوا- عَجَّلُوا عَجَّلُوا
٣٨	مَتَى أَرَى الصَّبْحَ قَدْ لَاحَتْ مَخَايِلُهُ وَاللَّيْلَ قَدْ مَزَقَتْ عَنْهُ السَّرَابِيلُ
١٠٦	هَزَائِمُكَ الْغُرُّ مَشْهُورَةٌ يُقَرِّطُسُ فِيهِنَّ مَنْ يَنْضُلُ
١١٠	وَمَا كُنْتُ أَرْضَى بِذَا مَنْ سِوَاكَ أَرْضَى بِذَا رَجُلٍ عَاقِلُ
٧٤	يَمُوتُ رَدِيءُ الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ وَجَيِّدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ

الصفحة

البيت

باب اللام

فصل اللام المكسورة

٤٢	أَسْنَانُهَا أُضْعِفَتْ فِي حَلْفِهَا عَدَدًا	مُظْهَرَاتٌ جَمِيعًا بِالرَّوَاوِيلِ
١٥٤	إِنَّ هَذَا الْفَتَى يَصُونُ رَغِيْفًا	مَا إِلَيْهِ لِنَظِيرٍ مِنْ سَبِيلِ
٦١	تَهْتَرُ فَوْقَ طَرِيدَتَيْنِ كَأَنَّمَا	تَهْفُو يَقْصُ لَهَا جَنَاحَا أَجْدَلِ
٦٣	شَفِيعِي فِي الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّي	مُحَمَّدٌ وَالْوَصِيُّ مَعَ الْبَتُولِ
١١٠، ١٠٢	عَلِيٌّ رَقِيَ كِتَفَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	فَهَلْ كَسَرَ الْأَصْنَامَ خَلَقَ سِوَى عَلِيٍّ
٣٢	مَاذَا أَقُولُ إِذَا أَتَيْتُ مَعَاشِرِي	صَفَرًا يَدَايَ مِنَ الْجُودِ الْمَجْزَلِ
١١٠	وَلَيْسَ لَهَا عَيْبٌ إِذَا هِيَ أَنْشَدَتْ	سِوَى أَنَّ تُصْحِي الْفَضْلَ كَانَ مِنَ الْفَضْلِ

باب الميم

فصل الميم المفتوحة

٩١، ٨٩	أَحْسَنُ الْأَقْوَامِ حَالًا	فِيهِ مَنْ كَانَ أَصَمًّا
٣٠	إِضْرِبْ نَدَى طَلْحَةِ الطَّلَحَاتِ مُبْتَدَأًا	بِلُؤْمٍ مُطْلَبٍ فِينَا وَكُنْ حَكَمًا
١٥٤	أَلَا أَيُّهَا الْقَطَاغُ هَلْ أَنْتَ عَارِفٌ	لَنَا حُرْمَةً أَمْ قَدْ نَكَّرْتَ التَّحَرُّمًا
١٣٩	تَحَالُ أحيانًا بِهِ غَفْلَةً	مِنْ كَرَمِ النَّفْسِ وَمَا أَعْلَمَهُ
١٣٨	حَلَلْتُ مَحَلًّا يَقْصُرُ الْبَرَقُ دُونَهُ	وَيَعْجِزُ عَنْهُ الطَّيْفُ أَنْ يَتَجَشَّأَ
٧٤	وَأَسْلَمْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا صَوَّحَ الْكَلَا	وَغَاظَتْ بَقَايَا الْحَسِي وَالْمُزْنَ أَنْجَمًا

باب الميم

فصل الميم المضمومة

٦٩	حَمْدُنَاكَ إِذْ أَوْدَيْتَ بِاللُّؤْمِ مَيِّتًا	وَفَعَلْتَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ ذَمِيمًا
٣٤	وَلَكْتُ أَرْجُو إِنْ تَصَافَا مِنْكَ مَا ذَرَفَتْ	عَيْنِي دُمُوعًا وَأَنْتَ الْخِصْمُ وَالْحَكَمُ.

الصفحة

البيت

باب الميم

فصل الميم المسكورة

٩٦	فَارَعَ سَرَاحَ اللّٰهُوَ مُغْتَدِيَاً غَيْرَ مُسْتَيْطِ وَلَا سَيْمِ
١٥٩	قُلْ لِلْأَمِينِ أَمِينِ آلِ مُحَمَّدٍ قَوْلَ إِمْرِي شَفِيقٍ عَلَيْهِ مُحَامِ
١١١	لَيْسَ الصَّنَائِعُ عِنْدَهُ بِصَّنَائِعٍ لَكِنَّهِنَّ طَوَائِلُ الْإِسْلَامِ
١٤٠	نَارُهَا شَمْسٌ وَمَشْرَبُهَا صَيْبٌ مِنْ وَكِيفٍ سَجَمِ
١٢٨	يَبْنِي بُيُوتًا خَرَابًا لَا أَنْيَسَ بِهَا مَا يَبْنِي طَوِيقَ إِلَى عَمْرِو بْنِ كُلْثُومِ
١٤١	يُصَافِحُ الْمَوْتَ بِوَجْهِ دَامِ حُرٌّ رَقِيقٌ وَاضِحٌ بَسَامِ

باب النون

فصل النون الساكنة

١٥٤، ٥٥	أَبَا الْفَضْلِ ذِمًّا وَغُرْمًا مَعًا فَمَا كُنْتُ تَرْجُو بِهَذَا الْغَبْنِ
---------	---

باب النون

فصل النون المفتوحة

١١٥	أَحْبُ الشَّيْبَ لَمَّا قِيلَ ضَيْفٌ لِحَبِّي لِلضُّيُوفِ الْبَارِئِينَ
٧١	إِذَا لَمْ تَتَّعِظْ بِالشَّيْبِ نَفْسِي فَمَا تُغْنِي عِظَاتُ الْوَاعِظِينَ
١٥٩، ١٥٥	خِدْمَةُ الضَّيْفِ وَكَأْسُ لَذَّةٍ وَنَدِيمٌ وَفَتَاةٌ وَغِنَا
١٥٩	قَتَلْنَا بِالْفَتَى الْقَسْرِيَّ مِنْهُمْ وَلَيْدَهُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
١٠٩	مِنْ أَيِّ ثَنِيَّةٍ طَلَعَتْ قُرَيْشٌ وَكَانُوا مَعَشَرًا مُتَنَبِّطِينَ
١٠٧	وَيُخْرِجُهُمْ وَيَنْصُرُهُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ
١٢٧	أَحْبُ الشَّيْبَ لَمَّا قِيلَ ضَيْفٌ لِحَبِّي لِلضُّيُوفِ الْبَارِئِينَ

باب النون

فصل النون المضمومة

١٥٤، ١٣٣	أَلَا أَيُّهَا الْقَبْرُ الْغَرِيبُ مَحَلُّهُ بِطُوسٍ عَلَيْكَ السَّارِيَاتُ هُتُونُ
----------	--

البيت	الصفحة
دَعَتْهُمْ ذِئَابُ مِنْ أُمَيَّةَ وَانْتَحَتَ عَلَيْهِمْ دِرَاكًا أَزْمَةً وَسِنُونُ	١٤٠
سَابَكِيكُمَا عُمَرِي وَأَلَعَنُ غَادِرًا وَمَنْ كَانَ أَوْحَى وَالْحَدِيثُ شُجُونُ	٣٥
وَأَسْكَنْتُهُ بَيْتًا خَسِيسًا مَتَاعُهُ وَإِنِّي عَلَى رُغْمِي بِهِ لَضَنِينُ	١٣٣
وَعَائَتْ بَنُو الْعَبَّاسِ فِي الدِّينِ عَيْثُهُ تَحَكَّمَ فِيهِ ظَالِمٌ وَظَنِينُ	٥٠، ٤٩
وَمِنْ قَبْلِ مُوسَى كَمْ بَدَتْ مِنْهُ آيَةٌ فَأَمْسَى يُعَانِي السُّمَّ وَهُوَ سَجِينُ	٧٤

باب النون

فصل النون المسكورة

أَفِي الْحَقِّ أَنَّ صَدِيقًا أَتَاكَ لِتَكْفِيَهُ بَعْضُ أَشْجَانِهِ	١٠٩
إِنَّ الْيَهُودَ بِحُبِّهَا لِنَبِيِّهَا أَمِنَتْ بَوَائِقَ دَهْرِهَا الْحَوَانِ	١٣٥
أَيَا لِلنَّاسِ مِنْ خَبَرٍ طَرِيفٍ تَفَرَّقَ ذِكْرُهُ فِي الْخَافِقِينَ	١٤١
عِصَابَةٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ بَتُّ بِهِمْ بِحَيْثُ لَا تَطْمَعُ الْمِسْحَةُ فِي الطَّيْنِ	١٤٠
قَدْ قُلْتُ إِذْ غَيَّوُهُ وَانْصَرَفُوا فِي شَرِّ قَبْرِ لِسَرٍّ مَدْفُونِ	٦٩
وَكَذَا النَّصَارَى حُبُّهُمْ لِنَبِيِّهِمْ يَمْشُونَ زَهْوًا فِي قُرَى نَجْرَانِ	٩٧، ٢٩

باب الهاء

فصل الهاء المفتوحة

بَابِي وَأُمِّي سَبْعَةٌ أَحَبُّهُمْ لِلَّهِ لَا لِعِطِيَّةٍ أُعْطَاهَا	١٤٤، ١٣٧
---	----------

باب الهاء

فصل الهاء المضمومة

أَعَدَّ اللَّهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ دِعْبِلُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	٦٤
---	----

باب الياء

فصل الياء المفتوحة

إِذَا النَّاسُ حَلَّوْا بِاللَّجِينِ سُيُوفُهُمْ رَدَدَتْ السُّيُوفَ بِالْفُلُولِ حَوَالِيَا	١١٦
سَأَرَمِي بِهَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ شَنْعَاءَ تَأْتِيكَ بِالْدَاهِيَةِ	٤١

البيت	الصفحة
لا أَبْتَغِي سُقْيَا السَّحَابِ لَهَا فِي مُقْلَتِي خَلْفَ مَنْ السُقْيَا	١٤٠
وَإِذَا يَاسَرَتُهُ صَادَفَتْهُ سَلِسَ الْخُلُقِ سَلِيمَ النَّاحِيَةِ	٢٤

فهرس الشواهد الشعرية

باب الباء

فصل الباء المضمومة

٩٣ أَتَهْجُرُ لَيْلٍ لِلْفِرَاقِ حَبِيبَهَا وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ يَطِيبُ

باب الباء

فصل الباء المكسورة

١٢١ إِذَا كَوَّكِبُ الْخُرْقَاءِ لَاحَ بِسَحْرِهِ سَهِيلٌ أَذَاعَتْ غَزْلَهَا فِي الْقِرَائِبِ
١٠١ فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضْفَنَّا ظُهُورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشْطَبٍ

باب الراء

فصل الراء المكسورة

٣٢ أَنَا ابْنُ دَارَةٍ مَعْرُوفًا بِهَا نَسْبِي وَهَلْ بَدَارَةٌ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارِ
٧٩ يَرْكَبُ كُلُّ عَاقِرٍ جُمْهُورِ
٧٩ مَخَافَةً وَرَعَلَ الْمَحْبُورِ
٧٩ وَالهَوَلُ مِنْ تَهُولِ الْهُبُورِ

باب القاف

فصل القاف المضمومة

١٠٣ هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ الْيَمَانِينَ مُضْعِدُ جَنِيبُ وَجْثَمَانِي بِمَكَّةَ مَوْثِقُ

باب اللام

فصل اللام المكسورة

٧٨ فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لَيْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ

باب الميم

فصل الميم المضمومة

٣٨ وَاللَّهُ يُبْقِيكَ لَنَا سَالماً بُرْدَاكَ تَبْجِيلٌ وَتَعْظِيمٌ

باب الميم

فصل الميم المكسورة

١٤٣ لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْشَمِ بِفُضْلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْسَمِ

باب النون

فصل النون المفتوحة

٩٨ وَعَرَضْتُ دِيناً قَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّهُ مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِّيَّةِ دِينَا

باب النون

فصل النون المكسورة

١٣٧ وَلَقَدْ أُمِرْتُ عَلَى اللَّئِيمِ يَسْبُنِي فَمَضَيْتُ ثُمَّتُ قُلْتُ لَا يَغْنِينِي

فهرس الأعلام

الحسين ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٣٦، ٤٠، ٤١، ٤٠، ٦٠،
٦٢، ٧٤، ١١١، ١١٢، ١٣١
حزة ١١٢، ١٣١
أبو حيان الأندلسي ٢٢، ٧٣، ١١٨، ١٦٥

حرف الخاء

خالد بن يزيد بن معاوية ٣٧
ابن خروف ٧٨
خطاب المارودي ١٥٧

حرف الدال

ابن دارة ٣٢
الدجيلي ٧، ١٣
دعبل ٤، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ٢٣، ٢٤، ٢٥،
٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣،
٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢،
٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤،
٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥،
٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣،
٧٤، ٧٦، ٧٩، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠،
٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠١،
١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨،
١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤،
١١٥، ١١٦، ١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢،
١٢٤، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢،
١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨،
١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤

حرف الهمزة

الأخفش ٤، ١٥، ٧٠، ٧١، ١١٦، ١٤٩
أبو إسحاق ٩٤
إسماعيل بن نصر ٩٤
الأصفهاني ١١، ١٦٧
الأعلم الشتمري ٧٨
الأعلمي ٧، ١٣
امرؤ القيس ٧٨، ١٠١
الأنباري ١٦٥

حرف الباء

ابن الباذش ١١٩

حرف التاء

أبو تمام ١١، ٣٥

حرف الجيم

جبريل ١٣٦
الجرجاني ٣٥، ٨١، ١١٥، ١٦٧
الجرمي ٩٣
جعفر بن أبي طالب ١١٢، ١٣١
ابن جني ٨، ٩٣، ٩٤، ١٠٧، ١١٩
ابن الحاجب ٢٥، ٤٦، ٦٣، ٨٦، ١١٩، ١٢٦،
١٢٨، ١٥٩

حرف الحاء

أبو الحسن الضائع ١١٩

٩١ ابن عصفور
الإمام علي بن أبي طالب ١٢، ٧٢، ١٠٢، ١١٠،
١١٢، ١٣١، ١٣٥، ١٣٦

١٣١، ١١٢ علي بن الحسين السُّجَّاد
٧٢ علي بن موسى الرضا

حرف الفاء

٨ ابن فارس
١٢٢، ١٢٠، ١١٥، ٧٧ الفارسي
فاطمة الزهراء ٢٣، ٢٧، ٣١، ٣٤، ١١١، ١١٢،
١٣١، ١٣٥، ١٣٦
الفراء ٤٥، ١٠٧، ١٦٦
الفيروزآبادي ٨، ١٦٦

حرف الكاف

١٢٦، ٩٣ الكسائي
١٥٠، ١٤٩، ١٢١، ١٢٠ ابن كيسان

حرف الميم

٩٣، ٩١ المازني
ابن مالك ١٥، ٢٢، ٥١، ٧٣، ٩٣، ١٠١، ١١٩،
١٥٣، ١٦٥
المبرد ١١، ٧٠، ٩١، ٩٣، ١٤٩
النبي مُحَمَّد ٤، ٨، ٢٧، ٣٦، ٣٩، ٦٣، ٦٥، ١٠٢،
١١٠، ١١٥، ١٣٦، ١٥٣، ١٥٨
محمد بن زكريا بن ميمون الفرغاني ١٠
المخيل السعدي ٩٣
المطلب بن عبد الله المخزومي ١٠٦
المعتصم العباسي ١٣١، ١٠٥
ابن ملكون ٧٣
ابن منظور ٨
موسى بن جعفر الكاظم ٧٤

حرف النون

١٥٠ النحاس

١٤٥، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨،
١٥٩، ١٦١

حرف الراء

الرضي ٥، ٧، ١٤، ١٦، ٢٥، ٣١، ٣٣، ٣٤،
٣٥، ٤٦، ٥٣، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٧،
٧٣، ٧٤، ٩٢، ٩٣، ١٠٧، ١١٩، ١٢٢،
١٢٦، ١٢٩، ١٣٨، ١٤٢، ١٥٠، ١٥٢،
١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٥

حرف الزاي

الزجاجي ٩٤
زرياب ٣٢
الزنجشري ٤٦، ٦٧، ٧٨، ١٠٣، ١٦٦
زياد بن أبيه ١٠٢، ١٢٠، ١٢٣
زيد الخيل ١٠
زينب بنت الإمام علي ١٠٣

حرف السين

ابن السراج ١١٥، ١٢٠، ١٥٠
ابن سعد ١١٥، ١٢١
السهيلي ٨، ١٥، ١٦، ٢٥، ٤٦، ٧٨، ١١٣،
١١٤، ١١٧، ١١٩، ١٤٣، ١٤٧، ١٤٩،
١٦٦
سيبويه ١٥، ٢٠، ٢٢، ٤٥، ٤٧، ٥٢، ٥٣، ٥٤،
٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٤، ٦٩، ٧٠، ٧٧، ٧٨،
٩١، ٩٣، ١١٥، ١١٨، ١٣٧، ١٤٩،
١٥٠، ١٥٧، ١٦٥
السيرافي ٤، ٢٢، ١٢٠، ١٢١، ١٦٧

حرف الطاء

أبو طالب ٩٨
طلحة الطلحات ٣٠

حرف العين

عساكر ١٢

حرف الهاء

ابن هشام ٨، ٢٥، ٣٠، ٣١، ٤٦، ٥٨، ٦٣، ٨٦،
١١٨، ١١٩، ١٢٢، ١٢٦

هند بنت صخر

حرف الياء

يونس بن حبيب

١١٢، ١٠٥

٧٧

فهرس القبائل والجماعات

حرف الطاء	حرف الهمزة
٧٤ طهية	٧٤ أسد
حرف القاف	حرف الباء
١٠٩ قُرَيْش	١٦٧، ١٦٥، ١٤٩، ١٢٢، ١١٦، ٤ البصريون
حرف الكاف	٧٤ بنو الحارث
١٦٥، ١٤٩، ١٢٢، ١١٦، ١٥، ٤ الكوفيون	٧٤ بنو فقعس
حرف الميم	٧٤ بنو يربوع
١١٣ مُضَر	حرف الخاء
	١٠ خزاعة

فهرس المواقع والبلدان

١٢	كور الأهواز	حرف الهمزة	الأهواز
١٠	الكوفة	٦٢، ٤١	
١٤٥، ٤١	المدينة	حرف الباء	بغداد
١٠٦	مصر	١٤٢، ١٣٤، ١٢٩، ١٠	
١٦٧، ١٠٣، ٤	مكة	حرف الدال	دمشق
		١٦٧، ١٣٥، ١٢، ١١	
٩٧، ٢٩	نجران	حرف الطوس	طوس
		١٥٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٢١، ٢٧، ٢٤	
١٢	واسط العراق	حرف القاف	قرقيسيا
		١٠	
٥٣، ١٠	اليمن	حرف الكاف	كربلاء
		١٤١، ١٢١، ١١٠، ٢٥	

المحتويات

٣.....	الإهداء
٤.....	مقدمة
٩.....	التمهيد
١٠.....	دعبل بن علي
١٠.....	نسبه
١٠.....	معنى كلمة دعبل
١٠.....	مولده
١٠.....	ثقافة دعبل وشاعريته
١١.....	شاعريته
١٢.....	تشيع دعبل
١٢.....	مؤلفاته
١٢.....	وفاته
١٣.....	ديوان دعبل
١٤.....	مصطلح البيان في النحو
١٨.....	الفصل الأول: بيانات الأفعال
١٩.....	المبحث الأول: الحال
٢٠.....	تمهيد
٢٢.....	الحال
٢٢.....	شروط الحال
٢٣.....	صاحب الحال
٢٥.....	الاشتقاق وحكمه في الحال
٢٩.....	صور العامل في الديوان
٣٠.....	أقسام الحال

٣٨	الحال شبه الجملة
٤٤	المبحث الثاني: المفعول المطلق وصف لفعله
٤٥	تمهيد
٤٦	المفعول المطلق
٤٦	أنواع المفعول المطلق
٤٩	حكم المفعول المطلق من حيث التثنية والجمع
٥٠	العامل في المفعول المطلق
٥١	حذف العامل في المفعول المطلق
٥٦	المبحث الثالث: المفعول فيه
٥٧	تمهيد
٥٨	المفعول فيه
٦٤	العامل في المفعول فيه
٦٦	الظرف المتصرف وغير المتصرف
٦٨	(١) إذ
٧٠	(٢) إذا
٧١	في خروج (إذا) عن الظرفية
٧١	خروج (إذا) عن الاستقبال
٧٢	(٣) منذ ومنذ
٧٣	* الظرف (حيث)
٧٤	* الظرف (قبل)
٧٤	* الظرف (بعد)
٧٥	المبحث الرابع: المفعول له
٧٦	تمهيد
٧٧	المفعول له
٨٠	موازنة بين بيانات الأفعال
٨١	ملخص الفصل الأول (بيانات الأفعال)
٨٣	الفصل الثاني: بيانات الأسماء
٨٤	المبحث الأول: التمييز
٨٥	تمهيد
٨٦	التمييز
٨٦	أقسام التمييز
٨٨	أقسام تمييز النسبة
٩٠	العامل في التمييز

٩٢	تقدم التمييز على عامله
٩٤	حذف التمييز
٩٥	موازنة بين الحال والتمييز
٩٩	المبحث الثاني: الإضافة
١٠٠	تمهيد
١٠١	الإضافة
١٠١	أغراض الإضافة
١٠١	(١) التعريف
١٠٢	(٢) التخصيص
١٠٣	(٣) الاختصار
١٠٣	(٤) التفخيم والتعظيم
١٠٥	(٥) التحقير والتهكم
١٠٦	(٦) التهويل
١٠٦	ما يحذف لأجل الإضافة
١٠٨	ما يلزم الإضافة
١٠٨	ما يلزم الإضافة إلى المفرد
١١٣	ما يلزم الإضافة إلى الجملة
١١٧	أقسام الإضافة
١١٨	العامل في المضاف إليه
١١٩	معاني الإضافة المعنوية
١٢٢	إضافة الصفة للموصوف والموصوف إلى الصفة
١٢٣	حذف المضاف
١٢٥	المبحث الثالث: النعت
١٢٦	تمهيد
١٢٨	النعت
١٢٨	أغراض النعت
١٢٩	١- التخصيص
١٣٠	٢- التوضيح
١٣٠	٣- التوكيد
١٣١	٤- الثناء والذم
١٣٢	أنواع النعت
١٣٢	النعت الحقيقي
١٣٢	النعت السببي
١٣٣	أقسام النعت

١٣٣	النعت المفرد
١٣٧	النعت بالجملة
١٣٩	النعت شبه الجملة
١٤١	تعدد النعت
١٤٢	حذف المنعوت
١٤٤	فصل النعت عن المنعوت
١٤٥	المنعوت اسم جمع
١٤٦	موازنة بين النعت والإضافة
١٤٨	المبحث الرابع: البـدـل
١٤٩	تمهيد
١٥٢	البدل
١٥٢	أغراض البدل
١٥٣	أقسام البدل
١٥٣	(١) بدل كل من كل
١٥٥	(٢) بدل بعض من كل
١٥٦	(٣) بدل الاشتغال
١٥٦	(٤) بدل الغلط
١٥٨	التطابق والتخالف بين البدل والمبدل منه وصور ذلك
١٥٩	إبدال الظاهر من الضمير وعكسه
١٦٠	ملخص الفصل الثاني (بيانات الأسماء)
١٦٢	الخاتمة
١٦٥	المصادر والمراجع
١٦٥	أولاً: القرآن الكريم
١٦٥	ثانياً: النحو والصرف
١٦٦	ثالثاً: المعاجم
١٦٧	رابعاً: البلاغة والنقد
١٦٧	خامساً: كتب الأدب والتاريخ والبلدان والتراجم
١٦٧	سادساً: دواوين الشعر
١٦٨	سابعاً: كتب التفسير
١٦٨	ثامناً: المجالات
١٦٩	الفهارس العامة
١٧٠	فهارس الآيات القرآنية الشريفة
١٧٨	فهارس الأبيات الشعرية

١٩٦	فهرس الشواهد الشعرية
١٩٨	فهرس الأعلام
٢٠١	فهرس القبائل والجماعات
٢٠٢	فهرس المواقع والبلدان
٢٠٣	المحتويات